

A close-up photograph of a bouquet of flowers. The bouquet is dominated by several large, vibrant pink roses in various stages of bloom. Interspersed among the pink roses are a few bright yellow roses and several small white daisies with yellow centers. The background is softly blurred, showing more of the same floral arrangement. The overall lighting is bright and natural, highlighting the textures of the petals.

بُستانُ الزُّهور **حِكْمٌ وفوائدٌ جَادَ بها الخَاطِرُ**

عبد المنعم مصطفى حليلة
" أبو بصير الطرطوسي "

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد.
هذه بعض الحكم والفوائد قد جاد بها الخاطر على غير ميعاد ولا اتفاق .. كنت قد كتبتها في أوقات متفرقة، وفي مقالات عدة .. فارتأيت أن أضُم بعضها إلى بعض، وأجعلها في كتاب واحد، تيسيراً للوقوف عليها - لمن شاءها - في موضع واحد.
كما أنني - كما هو ملاحظ - لم أرتب مواضع الحكم والفوائد بحسب تجانس مواضيعها وأفكارها .. بل لربما موضوع الحكمة أو الفائدة الواحدة يختلف عن موضوع الحكمة أو الفائدة التي تليها .. وفي هذا الأسلوب - كما يظهر لي - أكثر ترويحاً للنفس، وأكثر تشويقاً لها .. وأبعد لها عن الملل، والسآمة .. وهو من جملة مقاصد كتابة هذا الكتاب، الذي أسميته "بستان الزهور، حكم وفوائد جاد بها الخاطر".

والحكمة؛ هي عبارة عن تعبير موجز لمعانٍ واسعة، تتطابق جميع مفرداته مع الحق، والحقيقة. وقيل: هي وضع الشيء في موضعه الصحيح .. مصادرها النقل، والواقع، وتجربة الحكم ذاته .. لكن لا يجوز للحكمة المستخلصة من الواقع، ومن تجربة صاحبها أن تكون مخالفة للنقل الصحيح، وأعني بالنقل: قال الله، قال رسول الله ﷺ .. فإن جاءت الحكمة مخالفة للنقل الصحيح .. لا يجوز أن تُسمى حكمة .. وهي حينئذ فتنة، يضرب بها عرض الحائط، ولا كرامة.

فإن قيل: هل من الممكن للكافر أن يقول حكمة صحيحة، يصح أن تُسمى

حكمة ..؟

أقول: نعم، من الممكن للكافر أن يقول الأمثال، والحكم .. وتكون صحيحة لا تُخالف صحيح المنقول .. وحينئذ تكون مصادرها الواقع المعاش، وتجربة حياة صاحبها .. فالأمثال والحكم التي كان العرب يقولونها في الجاهلية .. قد أقر الإسلام منها ما هو موافق لنصوص الشريعة .. كما في الحديث فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: "أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل" متفق عليه.

وفي رواية عند مسلم: "أشعرُ كلمةٌ تكلمت بها العربُ كلمةٌ لبيد: ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ". وكلمة لبيد هذه قالها في جاهليته قبل أن يُسلم .. مما دلَّ أن الكافرَ ممكن أن يقول حكمةً معتبرة، يصحُّ أن تُسمى حكمةً.

ومما يُستدل به كذلك، الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه، عن عمرو بن الشريد، عن أبيه قال: رَدِفْتُ رسولَ الله ﷺ يوماً، فقال: "هل معكَ من شعرِ أُمَيَّةَ بن أبي الصَّلْتِ شيئاً؟" قلت: نعم، قال: "هيه"، فأنشدته بيتاً، فقال: "هيه"، ثم أنشدته بيتاً، فقال: "هيه"، حتى أنشدته مائة بيت. فقال ﷺ: "إن كادَ لُيْسِمُ في شعرِهِ". وفي رواية عند البخاري: "كادَ أُمَيَّةُ بن أبي الصَّلْتِ أن يُسَلِمَ".

فاستحسنَ النبي ﷺ لشعرِ ابن أبي الصَّلْتِ - الذي قاله في الجاهلية، ومن ثمَّ مات على جاهليته - من دون أن يُكرِّرَ عليه شيئاً من قوله، دلَّ أن الكافرَ من الممكن أن يقول كلاماً حسناً، لا غبار عليه .. هذا الكلام قد يكون شعراً، أو حكمةً فلا فرق .. فالشعرُ منه ما يكون حكمةً، كما قال ﷺ: "إنَّ من الشعرِ حكمةً" البخاري.

أما قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ البقرة: 269. المراد منه المسلم الذي يستخلص الحكمة من صحيح المنقول، وصحيح المعقول، والواقع المعاش الموافق لصحيح المنقول والمعقول .. وهذه ليست لأحدٍ غير المسلم .. لذا فإنَّ الحكيمَ المسلمَ أسلم، وأدقُّ وأحكم، وأصدقُّ في حكمه من غيره.

أسألُ الله تعالى أن يجعل من عملي هذا مفتاحَ خيرٍ، مغلاقَ شرٍّ .. وأن يتقبَّلَه مِنِّي .. إنه تعالى سميعٌ قريبٌ مجيبٌ.

وصلَّى الله على محمد النبيِّ الأُمِّيِّ، وعلى آله وصحبه وسلَّم.

" أبو بصير الطرطوسي "

1431/4/14 هـ. 2010/3/30 م.

بسم الله الرحمن الرحيم

* من يجهل التاريخ، لا يفقه الواقع، ولا يُحسّن التخطيط للمستقبل.

* مَنْ لا يَعْرِفُ الشَّرَّ يَقَعُ فِيهِ .. وَمَنْ يَجْهَلُ الْحَقَّ يُعَادِيهِ، وَيُجَافِيهِ.

* لا تحكم على الناس من مظاهرهم .. وإنما من أعمالهم.

* تُعَرَفُ قِيَمَةُ الْأَشْيَاءِ بِمَعْرِفَةِ أَضْدَادِهَا.

* من لا يثق بنفسه لا يمكن أن يثق بالآخرين.

* لا راحة ولا تقاعد للمسلم إلا في قبره.

* لا تقل قد كبرت على العلم، فالعلم يُطَلَّبُ من المهد إلى اللحد.

* اثنان لا يتعلمان: متكبر، ونجول.

* أكثر ما يزيّن طالب العلم، ويُعينه على الطّلب، والدخول في زمرة الدعاة والعلماء: التواضع، والأدب.

* من أفرط في الظنّ أفسد عليه من حوله، ومن اجتنب كلّ الظن سهل لدغته.

* الصاحب صاحب .. فانظر من تُصاحب .. وقل لي مع من تمشي أقل لك:

من أنت.

* * *

* مَنْ أَكْثَرَ الْعِتَابَ، خَسِرَ الْأَصْحَابَ.
* ليس بصاحبٍ من كان سريعَ الانقلابِ والتَّغْيِيرِ على صاحبه .. إنما
الصاحبُ من أدام الصَّحبةَ، وأحسنَ إقالة العثراتِ، والتَّأْوِيلِ لها.

* * *

* الْكَرَمُ يَكْثُرُ الْأَصْحَابَ، وَالْبَخْلُ يَكْثُرُ الْأَعْدَاءَ.
* لو يعلمُ الْبَخِيلُ ماذا يخسرُ ببخله، لكان من أجودِ النَّاسِ.
* الْبَخِيلُ إِذَا وَجَدَ مَنْ يَدْفَنُهُ، فَهُوَ مُحْظُوظٌ.
* ثلاثة لا تستشرهم: الْبَخِيلُ، وَالْجَبَانُ، وَالْكَذَّابُ .. حتى لو كانوا من
العقلاء!

* * *

* اتَّخِذْ لِنَفْسِكَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ وَقَرْيَةٍ بَيْتًا، وَذَلِكَ بِاتِّخَاذِكَ مِنْ كُلِّ مَدِينَةٍ وَقَرْيَةٍ
صَدِيقًا وَفِيًّا.

* * *

* مَا أَنْفَقْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ الْبَاقُ، وَمَا ادَّخَرْتَ وَأَمْسَكَتَ فَهُوَ الزَّائِلُ ..
وَمَنْ ادَّخَرَ ادَّخَرَ عَلَيْهِ، وَمَنْ أَوْكَى يُوكَى عَلَيْهِ.

* * *

* لَيْسَتْ الْمَشْكَلَةُ فِي أَنْ تَقَعَ، لَكِنْ الْمَشْكَلَةُ فِي أَنْ لَا تَنْهَضَ مِنْ وَقْعَتِكَ.
* لَا تَتَعَاَجَزْ فَتَعْجَزْ، وَلَا تَتَمَارَضْ فَتَمْرَضَ .. وَلَا تُتَكَاسِلْ فَتَكْسَلْ .. وَلَا
تَتَوَاكَلْ فَتَنْدَمَ .. وَاسْأَلِ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُعِينَكَ مِنَ الْعِجْزِ وَالْكَسَلِ.

* * *

* لَتَكُنْ أُمُورُكَ كُلُّهَا وَسَطًا، مِنْ غَيْرِ إِفْرَاطٍ وَلَا تَفْرِيطٍ .. وَمِنْ غَيْرِ غُلُوٍّ وَلَا
جَفَاءٍ .. تَكُنْ مِنْ شُهَدَاءِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَفِي السَّمَاءِ.

* لا تُفْرِطْ فِي الِهَمِّ وَالْحَزَنِ .. فَمَا تَحْزَنَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ تَنْسَاهُ غَدًا .. وَمَا أَهَمَّكَ الْيَوْمَ يُفَرِّجُ غَدًا، بِإِذْنِ اللَّهِ.

* إِذَا خُيرَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ فَاخْتَرِ أَقْرَبَهُمَا إِلَى الْحَقِّ، فَإِنْ اسْتَوَيَا فِي الْقُرْبِ مِنَ الْحَقِّ، فَاخْتَرِ أَيْسَرَهُمَا، وَأَقْرَبَهُمَا إِلَى الرَّفَقِ.

* السَّفِيهُ مَنْ لَا يُحْسِنُ تَقْدِيرَ عَوَاقِبِ الْأُمُورِ .. وَلَا الْمَوَازِنَةَ بَيْنَهَا .. فَيُضْعِفُ الْأُمُورَ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهَا الصَّحِيحِ .. وَيُفْسِدُ عَلَى نَفْسِهِ أَبْوَابَ الْخَيْرِ الْمُسْرَعَةِ إِلَيْهِ.

* تَفَاعَلْ بِالْخَيْرِ .. وَتَطَلَّعْ إِلَيْهِ .. وَاسْعَ نَحْوَهُ .. تَجِدْهُ بِإِذْنِ اللَّهِ.

* أَنْتَ وَالْهَدَفُ الَّذِي تَضَعُهُ لِنَفْسِكَ، وَتَسْعَى إِلَيْهِ؛ فَإِنْ كَانَ الْهَدَفُ وَضِيعًا تَبْقَى وَضِيعًا، وَإِنْ كَانَ الْهَدَفُ كَبِيرًا وَعَظِيمًا - تُصْبِحُ بِإِذْنِ اللَّهِ - كَبِيرًا وَعَظِيمًا.
* إِذَا أَلْفَتَ النَّوْمَ بَيْنَ الْحُفْرِ .. يَصْعَبُ عَلَيْكَ صَعُودُ الْجِبَالِ.

* عَلَى قَدَرِ الْعِزِّ تَأْتِي الْعِزَامُ .. وَعَلَى قَدَرِ الْهِمَّةِ تَصْغُرُ الْمِهْمَةُ .. وَعَلَى قَدَرِ الْمَأُونَةِ تَأْتِي الْمَعُونَةُ .. وَعَلَى قَدَرِ الْبَلَاءِ يَنْزِلُ الصَّبْرُ .. وَأَجْمَلُ الصَّبْرِ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى .. وَالصَّبْرُ كُلُّهُ جَمِيلٌ.

* مَنْ تَعَبَ فِي الصَّغَرِ اسْتَرَاحَ فِي الْكِبَرِ .. وَمَنْ اسْتَرَاحَ وَلَهَا فِي الصَّغَرِ تَعَبَ فِي الْكِبَرِ .. وَمَا تَزْرَعُهُ فِي الصَّغَرِ تَحْصِدُهُ فِي الْكِبَرِ؛ إِنْ كَانَ خَيْرًا نَفِيرًا، وَإِنْ كَانَ شَرًّا فَشَرًا.

* * *

* من تمكّن اليأس منه، حكم على نفسه بالإعدام.
* لا تقل تأخرت، قد فاتني قطار الحياة .. فلئن تصل متأخراً خير من أن لا تصل أبداً.

* * *

* مَنْ يَسْتَصْعِبَ السَّهْلَ يَصْعُبَ عَلَيْهِ، وَمَنْ يَسْتَسْهِلَ الصَّعْبَ يَسْهُلَ عَلَيْهِ، بِإِذْنِ اللَّهِ.

* * *

* أن تعيش عاصياً ثم تموت على توبة، خير من أن تعيش طائعاً ثم تموت على معصية .. فأكثر من سؤال الله تعالى حسن الخاتمة.

* * *

* مهما كان العمل كبيراً، بدايته خطوة .. فابدأ هذه الخطوة، ولا تكثر من التردد والشكاية.

* * *

* يوجد مهندسون ومصلحون للطرق والمباني، والعمارات، والأشياء .. أشرفهم الذين يهندسون ويصلحون العقول والسلوك الإنساني؛ وهم العلماء، والحكماء.

* * *

* مَنْ نَاطَرَ فِي مَجْلِسِ خَوْفٍ وَرَيْبَةٍ، كَتَمَ الْحَقَّ، وَأَعَانَ عَلَى ظَهْوَرِ الْبَاطِلِ.

* * *

* من لا يأنس بالله .. لا يأنس بشيء .. ومن لا تعظه كلمات الله لا يعظه شيء ..

* قلب لا يذكر الله، قلوب الوحوش خير منه.

* مَنْ كَانَ يَخَافُ اللَّهَ، لَا تَخَفِ مِنْهُ.

* * *

* الإلحاد يُورث الخوف والقلق .. والركون إلى الدنيا يورث الذل ..
والسكوت عن الحق يورث الطغيان .. ومسألة الناس تُورث الفقر .. والجهل يورث
كلَّ عيب.

* * *

* كما لا تغفل عن غذاء جسدك، فلا تغفل عن غذاء روحك، وعقلك ..
وهما أولى بالغذاء.

* * *

* من جعل من يومه ساعة للرياضة، وصام من أسبوعه يومي الإثنين والخميس،
لا يعرف المرض سبيلاً إلى جسده، بإذن الله.

* * *

* لا تغفل عن القراءة .. ولا عن التفكير .. فيضمر عقلك .. ويحجب تفكيرك.

* * *

* لا تنسَ الله، وأنت الفقير إليه .. فينسأك وهو الغني عنك.

* * *

* إن غلبتك نفسك على المعصية، فاغلبها أنت على التوبة والاستغفار.

* * *

* لا تُرضِ الناسَ بسخطِ الله، ولا تعمّر دنيا غيرك بخراب آخرتك .. المجنون
من يفعل ذلك.

* مرضاة الناس غاية لا تُدرَك - الساعي إليها كمن يسعى نحو سراب يحسبه
الظمان ماءً - فلا تهلك نفسك ووقتك في طلب المستحيل.

* * *

* عندما نرفعُ شعاراً مقدّساً في غير زمانه، ولا مكانه المناسبين، ثم نحن لا نملك الآليات التي تترجم هذا الشعار على أرض الواقع .. فإننا نسيء إلى هذا الشعار إساءة بالغة، ونصيبه بمقتل، من حيث لا ندري، ولا نريد!

* عندما نملك شعاراً، لكننا لا نملك المشروع السياسي الشامل الذي يترجم هذا الشعار على أرض الواقع .. ثم يجيء غيرنا ليملئ الفراغ .. ويقطف الثمار .. فلا نلومنّ حينئذٍ إلا أنفسنا!

* عندما نتكلم عن السياسة الشرعية .. وعن ضرورة أن يكون لنا تصورنا السياسي الخاص بنا .. الذي من خلاله نترجم شعاراتنا ومبادئنا على أرض الواقع .. سرعان ما يُقاطعونك: ولكن الديمقراطية .. والعلمانية .. وكأن الأمة قد نضبت فيها المعاني والمناهج .. وضاعت بها السبل .. ولم يتبق لها منفذاً للعمل السياسي .. إلا من خلال الديمقراطية والعلمانية!

* اعتبارُ الأسبابِ عقلٌ ودينٌ .. وتعلّق القلبِ بها شركٌ ينافي اليقين.

* ليست الشجاعةُ في أن تُلقَى بنفسك إلى التهلكة .. ومن غير طائلٍ يُذكر .. وإنما الشجاعةُ في أن تتألَّ من العدوِّ أكبرَ قدرٍ ممكنٍ قبل - أو من دون - أن ينال منك.

* ليس بحكيم من لا يُعاشِرُ بالمعروفِ مَنْ لا بد له من معاشرتهم .. فيُداريهم ما دام في دارهم .. إلى أن يجعلَ الله له فرجاً ومخرجاً.

* لَا تُصَاحِبْ لَجُوجًا، وَلَا سَرِيعَ الْعَطَبِ؛ فَإِنَّهُ لَأَدْنَى سَبَبٍ، سَرَعَانَ مَا يَهْجُوكَ، وَيَنْسَى فَضْلَكَ، وَيَنْقَلِبُ عَلَيْكَ!

* فِي قِتَالِ الْفِتْنَةِ اتَّخِذْ سَيْفًا مِنْ خَشَبٍ .. وَكُن عَبْدَ اللَّهِ الْمَقْتُولِ لَا الْقَاتِلِ.

* مَنْ أَفْشَى سِرَّهُ لِلآخَرِينَ، وَقَعَ فِي أَسْرِهِمْ.
* مَنْ حَافِظٌ عَلَى سِرِّهِ، كَانَ سَيِّدَ نَفْسِهِ.

* الْمُؤْمِنُ يَخَافُ مِنْ مَعْصِيَتِهِ أَكْثَرَ مِمَّا يَخَافُ مِنْ عَدُوِّهِ .. وَالْغَافِلُ مِنْ أَمْنِ سَهَامٍ مَعَاصِيَهُ أَنْ تَرْتَدَّ عَلَيْهِ.

* إِنْ هَانَتْ عَلَيْكَ حَسَنَاتُكَ، فَاهْجُ قَبِيلَةً بِأَكْمَلِهَا.

* إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَزْدَادَ مِنْ اللَّهِ قُرْبًا، فَازْدَدْ مِنَ السُّلْطَانِ الظَّالِمِ بَعْدًا .. وَمَا أَزْدَادَ عَبْدٌ مِنَ السُّلْطَانِ الظَّالِمِ قُرْبًا، إِلَّا أَزْدَادَ مِنَ اللَّهِ بَعْدًا.

* مَنْ كَثُرَ سَوَادُ الظَّالِمِينَ فَهُوَ مِنْهُمْ .. وَحَلِيفُ الْقَوْمِ مِنْهُمْ .. وَابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ .. وَمَنْ يَتَوَلَّى قَوْمًا فَهُوَ مِنْهُمْ .. وَمَنْ وَقَرَ صَاحِبَ بَدْعَةٍ، فَقَدْ أَعَانَ عَلَى هَدْمِ الْإِسْلَامِ.

* الصَّغَائِرُ - مَعَ الْإِسْتِخْفَافِ بِهَا - بَرِيدٌ إِلَى الْكِبَائِرِ، وَالْكَبَائِرُ - مَعَ الْإِسْتِخْفَافِ بِهَا - بَرِيدٌ إِلَى الْكُفْرِ، وَالْكَفْرُ بَرِيدٌ إِلَى النَّارِ، وَالْعِيَازُ بِاللَّهِ.

* مَنْ تَدَخَّلَ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ، طَالَهُ مَا لَا يُرْضِيهِ.
* مِنْ أَتَى الْأَشْيَاءَ مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا أَفْسَدَهَا، وَأَتَتْهُمْ، وَلَوْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ.

* إِذَا أَرَدْتَ أَنْ يَحْتَرِمَكَ النَّاسُ فَاحْتَرِمِهِمْ .. وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ يُكْرِمُوكَ فَأَكْرِمِهِمْ ..
وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ يَفْتَحُوا لَكَ أَبْوَابَهُمْ .. فَافْتَحْ لَهُمْ بَابَكَ .. فَكَمَا تَدِينُ تُدَانَ.

* ظَلَمُ الْعَادِلِ أَشَدُّ مِنْ ظَلَمِ الظَّالِمِ؛ فَظَلَمَ الظَّالِمُ مَكْشُوفٌ وَمَفْضُوحٌ،
وَالِاتِّصَافُ مِنْهُ مُمْكِنٌ وَسَهْلٌ، وَقَدْ تَجَدَّى عَلَى الْإِتِّصَافِ مِنْهُ أَعْوَانًا، بَيْنَمَا ظَلَمَ الْعَادِلُ
مُسْتَوْرٌ، لَا يُؤْبَهُ لَهُ، وَلَا يُلْفَتُ النَّظَرُ، وَهُوَ يَضِيعُ فِي بَحْرِ عَدْلِ الْعَادِلِ، وَبِالتَّالِي
الِاتِّصَافِ مِنْهُ صَعْبٌ، وَمُسْتَحِيلٌ، كَمَا أَنَّكَ لَا تَجَدُّ عَلَى الْإِتِّصَافِ مِنْهُ أَعْوَانًا!

* تَوَاضَعَ لِلْحَقِّ - وَلَوْ جَاءَكَ مِنْ صَغِيرٍ - يَرْفَعُكَ اللَّهُ.

* لَا يُعْرِفُ الْحَقُّ بِمُوَافَقَةِ كَثْرَةٍ أَوْ قَلَّةٍ، وَإِنَّمَا يُعْرِفُ بِمُوَافَقَةِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

* يُؤْتَى الْإِسْلَامُ مِنْ جِهَةٍ جَهْلُ أُنْبَاءِهِ، أَكْثَرُ مِمَّا يُؤْتَى مِنْ جِهَةِ أَعْدَائِهِ!

* الْحَقُّ يُؤْخَذُ وَلَا يُسْتَجَدَى .. وَاسْتِجْدَاءُ الْحَقِّ امْتِهَانٌ لَهُ، وَاعْتِرَافٌ بِشَرْعِيَّةِ
الْبَاطِلِ، وَبِسَيَادَتِهِ عَلَى الْحَقِّ.

* الْاعْتِرَافُ بِشَرْعِيَّةِ الْبَاطِلِ، بَاطِلٌ .. وَهُمَا فِي الْوِزْرِ سَوَاءٌ؛ أَيُّ الْبَاطِلِ، وَمَنْ
يَعْتَرِفُ بِشَرْعِيَّتِهِ!

* الْحَقُّ وَسْطُ بَيْنِ بَاطِلٍ وَبَاطِلٍ .. وَلَيْسَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ إِلَّا بَاطِلٌ.

* يسعون لقطف الثَّمار - ويُعلنون عن بيعها - قبل أن يغرِسوا الغرس .. وقبل
أن يهيئوا للغرس تربته .. وهؤلاء هم الحمقى!
* عدو عاقل، خير لك من صديقٍ أحمق!
* طعنُ الأحمق بك، خير من مدحه لك!

* الاستجداءُ كُلُّهُ مذمومٌ .. أسوأه استجداءُ الشُّعوبِ حقوقها من الطغاة
الظالمين.

* ما أُخذَ بالقوَّة لا يُستردُّ بالاستجداءِ، والإرتقاء على العتبات.

* ضريبة العِزَّة مهما تعاظمت فهي أقل بكثير من ضريبة الذُّلِّ والهوان .. مهما
بدا الأمر خلاف ذلك.

* من استشرف شأن العامة .. والإصلاح .. ومهمة الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر .. عليه أن يوطد نفسه على الصبر، وتحمل الأذى .. وأجره على الله .. وإن
ذلك لمن عزم الأمور.

* تسلَّط الطغاة من ذنوبِ شعوبهم .. وأيما شعب يريد أن يتحرَّر من هيمنة
الطُّغاة، عليه أن يتحرَّر - أولاً - من الذنوب التي مكَّنت للطغاة.

* العفو عند المقدرة مِنَّةٌ، وشرفٌ، وعِزٌّ .. والعفو عند الضَّعف والعجز ذلٌّ
وخزي.

* الكلمة الطيبة صدقة .. والبسمة الصادقة صدقة .. وأن تلقى المساكين بوجه
طلق صدقة .. وهي خيرٌ من صدقةٍ يتبعها منٌ أو أذى.

* * *

* الحبُّ الصادق المخلص مفتاحُ للقلوب المؤصدة.

* * *

* عقوبة العاق لوالديه، والغادر، أقرب إليه من شراكِ نعله .. غير الوعيد
الشديد الذي ينتظره يوم القيامة.

* * *

* إنْ خُيِّرَ بين أن تكون ظالماً أو مظلوماً .. وكان لا بد لك من الاختيار ..
فكنْ عبد الله المظلوم، خير لك.

* * *

* أنت تساوي وقتك، ووقتكَ يُساويك .. ويحدد قيمتك .. فانظر للسعر الذي
تجعله لنفسك!

* عندما تبيع وقتك للآخرين، يعني أنك تبيعُ نفسك للآخرين .. فانظر للثمن
الذي يدفع لك!

* * *

* قد أعزَّك الله بطاعته، وبالتوحيد، فلا تذلل نفسك بمعصيته، وبالشرك.
* التَّوْحِيدُ عِزٌّ، وتحرر، وانعتاق، وانطلاق .. والشِّرْكُ ذِلٌّ، وخنوعٌ، وقيود،
وعبودية للعبيد.

* * *

* القناعة كنز لا يفنى، ولكي تُحافظ عليه فانظر إلى من هم دونك في النعم.
* حافظ على النعم بشكرها، وشكرها يكون من جنسها.

* * *

* كما لا تسمح أن يُقذَف في بطنك رديء الطعام، لا تسمح أن يُقذَف في رأسك رديء الأفكار.

* من بالغ في مدحك وإطرائك، لا تأمنه - عند أول انقلاب عليك - أن يبالغ في ذمك، وقدحك!

* الصورة تنطبع في النفس والذهن كجملةٍ من المعاني والدلالات؛ إن كانت حسنة فحسنة، وإن كانت سيئة فسيئة .. ومزاجك ما هو إلا مجموعة من الصور التقطتها من حولك وواقعك .. وبالتالي لا ترسل بصرك في كل دربٍ واتجاه .. وفيما يُسيء إليك .. وإلى دينك .. ويصعب عليك التخلص منه .. ومن آثاره .. واحرص أن لا تنظر إلا إلى جميل قد أباح الله النَّظَرَ إليه.

* مَنْ هَانَ عَلَيْهِ الاعتذار، لا تُشَارِكْهُ في عَمَلٍ .. وفي الحديث: "إِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ".

* مَنْ كَثُرَتْ طَلِبَاتُهُ وتَعَلَّلَاتُهُ؛ قَلَّتْ أَعْمَالُهُ، وإنْجَازَاتُهُ، وَضَعُفَ عَطَاؤُهُ .. وكان ذلك علامة على الكسل، وضعف الهمة.

* مَنْ سَرَّتْهُ السيئة، وساءت له الحسنة، فهو من أموات الأحياء.

* لا تدعَ الحقدَ يستولي عليك؛ فالحقد يمنع صاحبه من إنصاف الحق، ومن الإنصاف إليه .. كما يمنعه أن يرى الأشياء على حقيقتها.

* الوقاية خير من العلاج، ومن قبل قيل: درهمُ وقاية، خير من قنطار علاج.

* درهمٌ يُنْفَقَ عن فقر وحاجة، يسبقُ مائةَ ألف درهم يُنْفَقُ عن غنى وسعة ..
وفي الحديث: " سبقَ درهمٌ مائةَ ألف درهم ".

* يطلبُ الناسُ العلا عن طريق الاقتداء بالقادة والعظماء .. فإذا أردت أن
تعلوهم جميعاً .. اجعل محمداً صلى الله عليه وسلم أسوتك وقدوتك، ومثلك الأعلى.

* لَذَّةُ المعصية ساعة، يعقبها ذلٌّ، وندم إلى قيام الساعة .. ومشقة الطاعة
ساعة، يعقبها عزٌّ، وسعادة إلى قيام الساعة.

* أقصرُ الجبال - مهما بدا طويلاً - جبلُ الكذب .. وأضعفُ الجبال - وإن بدا
متيناً - جبلُ الكذب .. وعاقبةُ الكذب وخيمةٌ، ولو بعد حين .. والكذاب مهما كثر
ربحه، فنهايته إلى قِلٍّ.
* ما انتصرَ عبدٌ بالكذبِ إلا وهُزِمَ .. وما انتصرَ عبدٌ بالصدقِ إلا ونصره الله،
ولو بعد حين.

* يأبى الله أن يضع القبولَ في الأرضِ إلا لأوليائه المخلصين ولو بعد حين ..
والمنافق مهما تجهرَ حوله - في مرحلة من المراحل - المتجهمون، وتكاثروا، فمآله إلى
بغضٍ وسخط.

* اللصوصُ كُثُرٌ، وهم أنواعٌ .. أسوأهم الذين يكتُمون الحقَّ؛ فلا يبينونه
للناس .. ابتغاءَ عَرَضٍ من الدنيا!

* * *

* صنفان من الناس إذا فسدوا، فسدَ الناسُ .. وإذا صلحوا، صلحَ الناسُ:
العلماء، والأمرء.

* * *

* الولاية تتحقق للمرء على قدر ما تتحقق فيه صفة المتابعة للسنة، والجهاد في
سبيل الله، والإخلاص .. فهذه علامات الولاية والولي .. ومن ينشد الولاية من غير
جهتها، فهو ضالٌّ .. وخاسر .. ونجوم السماء أقربُ إليه منها!

* * *

* المذهب الصحيح في اتباع الدليل الصحيح .. ومن تدنّ بزلات أهل العلم
تزدق، أو كاد.

* * *

* جُعِلْ لك أذنان ولسانٌ واحد، لتستمع أكثر مما تتكلم .. فأنصف أذنك -
وآذان من حولك - من لسانك .. واعلم أن من كثر كلامه كثرت لغطه وخطؤه .. ومن
صمت نجا.

* * *

* لا تستر عيوبك بحاسن آرائك .. ولا تقل كان أبي، وكان جدّي، وقل ها
أنذا.

* * *

* لا تذلل نفسك باستشراف مواطن البلاء، لكن إذا نزل البلاء بساحتك
فاصبر، وتجلّد، واسأل الله الثبات، والعفو والعافية.

* * *

* ليس الماهر الذي يسعد بالسعادة، وإنما الماهر الذي يجعل من حالات الشقاء
وبلاء سعادة.

* كثيرون هم الذين يُحدثون الشَّقاء وأسبابه، وقليلون هم الذين يُبدعون السَّعادة الحقيقية، وأسبابها.
* كيف تسعد، وكيف تُحدث من لا شيء سعادة .. فنَّ لا يُتقنه إلا المهرة المبدعون.

* الحقودُ اللئيم لا يعرف طعمَ الراحة والسَّعادة، ولو اجتمعت له أسباب السعادة كلها.

* مواجهة الخطأ .. مهما كانت تكاليفه، خير من الهروب منه، وعدم الاعتراف به.

* من علامات سوء الطويَّة، عدم الاعتراف بالخطأ .. والخطأ يصغرُ مع الاعتراف به، ويكبرُ مع إنكاره وجموده.

* الرَّاضِي بالشيء كفاعله .. وإن لم يشهده .. والذين يحصدون السيئات عن طريق النية والرضى أكثر ممن يحصدونها عن طريق الأعمال .. فاحذر أن تقع في الذنوب والمعاصي، وتكسب أوزارها، وأنت على فراشك، أو أريكتك، أو خلف حاسوبك، لمجرد إقرارك أو رضاك بها.

* يُحشَرُ المرءُ مع من أحبَّ .. فاحرص أن لا تُحب من تُسيئُ جيرته في دار المُقامة.

* الفراغ داءٌ، إن لم تقتله بما ينفع، قتلَكَ بما يضر.
* إذا اجتمع فيك فراغٌ، ومال، وصحة .. اجتمعت عليك شياطين الأرض.

* نَوِّعْ فِي حَيَاتِكَ وَعَادَاتِكَ .. وَطَرِيقَةَ عَيْشِكَ .. يَتَجَدَّدُ عَطَاؤُكَ، وَإِبْدَاعُكَ،
بِإِذْنِ اللَّهِ.

* لَا تَطْلُبِ النَّزَالَ فَتَهْزَمَ .. لَكِنْ إِذَا دُعِيتَ إِلَيْهِ فَتَرَجَّلْ.

* إِذَا دَاهَمَتْكَ الشَّهَوَاتُ، فَاهْزِمِهَا بِذِكْرِ الْمَوْتِ؛ هَازِمِ اللَّذَاتِ.
* تَأَمَّلْتُ الشَّهَوَاتِ الَّتِي يُؤْتَى مِنْهَا الْإِنْسَانُ، فَوَجَدْتُ أَشَدَّهَا عَلَيْهِ شَهْوَةٌ حُبِّ
الشَّرَفِ وَالرِّيَاسَةِ وَالزَّعَامَةِ .. وَهِيَ شَهْوَةٌ لَا تَضْعَفُ مَعَ طَوْلِ الْعُمُرِ .. وَلَا يَسْلَمُ مِنْهَا
إِلَّا مَنْ سَلَّمَهُ اللَّهُ.

* لَا تَدَعْ عَمَلَ الْيَوْمِ إِلَى غَدٍ، فَقَدْ لَا تُتْرَكُ إِلَى يَوْمٍ غَدٍ .. وَاعْلَمْ أَنَّ لِلَّيْلِ أَعْمَالَهُ،
لَا يَقْبَلُ أَنْ تُؤْتَى فِي النَّهَارِ، وَأَنَّ لِلنَّهَارِ أَعْمَالَهُ لَا يَقْبَلُ أَنْ تُؤْتَى فِي اللَّيْلِ .. وَأَحَبُّ
الطَّاعَاتِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَدْوَمُهَا، وَمَا كَانَ فِي وَقْتِهِ.

* التَّائِسُّفُ عَنْ فِعْلِ اللَّهِ اعْتِرَاضٌ، وَتَعْقِيبٌ، وَمَنَافَاةٌ لِلْعُبُودِيَّةِ .. وَخُرُوجٌ عَنْ
حُدُودِ الْأَدَبِ .. وَالتَّائِسُّفُ عَنْ فِعْلِ الْعِبَادِ، فَحَقُّهُ حَقٌّ، وَبَاطِلُهُ بَاطِلٌ.
* التَّائِسُّفُ عَنِ الْحَقِّ؛ تَجْرِيمٌ لِلْحَقِّ وَتَقْبِيحٌ لَهُ .. وَإِحْقَاقٌ لِلْبَاطِلِ وَتَحْسِينٌ لَهُ ..
يَفْعَلُ ذَلِكَ مَنْ كَانَ عَلَى حَقٍّ ثُمَّ يَتَأَسَّفُ عَنْهُ.

* لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَى الْغَيْبِ، وَالْمَخْبُوءِ لَرَضِيتَ بِالْوَاقِعِ، وَالْمَكْشُوفِ .. فَلَا تَسْخَطَنَّ
بِلَاءٍ نَزَلَ بِسَاحَتِكَ، لَا تَدْرِي مَا الْحِكْمَةُ مِنْهُ .. قَدْ يَجْعَلُ اللَّهُ لَكَ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا،
وَأَنْتَ لَا تَدْرِي .. إِمَّا عَاجِلًا فِي الدُّنْيَا، وَإِمَّا آجِلًا فِي دَارِ الْمُقَامَةِ.

* كم من حركَةٍ تكرهها؛ لمخالفتها للمألوف .. وما تهوى الأنفس .. ثم بعد ذلك
ترضاهما، وتحمّد الله عليها، لما تسوقه لك من خير: [وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ
وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ].

* صلِّ كمودّع .. واعمل كمودّع .. ونم كمودّع .. وعش حياتك كلها كمودّع ..
تسلم في دينك، ودنياك، وآخرتك.

* لا شيء يثقل الميزان، ويكثر الحسنات، كحسن النية، والإخلاص .. فالنية
اليقظة المخلصة تجعل من العادة عبادة.
* مقاومة النية ومراقبتها أشدّ على الصالحين من إزالة الجبال.

* من امتن شيئاً تطع بطباعه، وتخلق بصفاته .. فالنجار ليس كالجزّار!

* لا تُفرغ شحنات طاقتك بكثرة اللعن والشتم، حتى إذا جاء وقت العمل
والجدّ فقدت الطاقة والقدرة على الحركة والنهوض.

* أن تُسدي رغيفاً من خبز إلى فقير خير من أن تبكي عليه دهرًا!

* قافلة الحقّ تسير، وكلابُ الباطل تنبح.

* من صمت في موضع يتعين فيه البيان كان كشيطان أخرس، ومن نطق في
موضع يتعين فيه الصمت كان كشيطانٍ ناطق.

* أسوأ ما في العالم أن يجعل رِزْقَه رهينة طاعة الحكام.
* من جعل قوتَ يومه رهينة طاعة المخلوق، دخل في عبوديته.

* من معاني ولوازم حفظ الله لدينه، أن لا تتواطأ أمة الإسلام على كتمان
علم، ولا على ضلالة.

* لو لم يكن الإسلام دين الله، لاندثرت معاملته وتعاليمه منذ زمنٍ بعيد، من
كثرة الكلاب التي تكالبت عليه، ولا تزال.

* أزهدُ الناس بالعالم وعِلمه، أهله .. وكل محبوب مرغوب .. والنعمة لا
تُعرف قيمتها إلا عند فقدانها.

* لا تزالُ في منجاةٍ من أمرِك - مهبوب الجانب - ما دمتَ صامِتاً .. فإذا
تكلّمتَ أعربتَ عن نفسك ومستواك للآخرين .. فزِن كلماتك قبل خروجها .. واجتهد
أن لا تقل إلا خيراً.

* إذا ترخّص العلماء لأنفسهم بالتّقية .. اندثر العلم، وخفيتَ معاملته عن الناس.
* صمتُ العالم في موضع البيان .. دعوة للجاهل بأن يتكلّم.

* أبواب الخير .. فُرص ومواسم .. سرعان ما تودّع .. اغتنمها قبل أن تُغلَق
دونك، فتندم ولاتَ حينَ مندم.

* لولِدك طاقة هائلة؛ إن لم تساعدَه على تفرِغها فيما ينفع، فسيفرِغها فيما يضر
.. ومن مساعدتك له أن تملئ وقته بما ينفع .. فلا تدعه يعيش ساعة فراغ.

* أحياناً فعلُ الحسنات يحتاج إلى ذكاء وتخطيط .. وحسن تدبير .. فليس
الذي يعمل حسنة ينتهي مفعولها وأثرها بعد ساعة أو يوم، كالذي يفعل حسنة ينتهي
مفعولها وأثرها بعد عام أو مائة عام .. وليست الحسنة التي تشمل نفراً أو بضعة أنفار،
كالحسنة التي تشمل مئات أو آلاف الناس .. أو أمة من الأمم .. أو الناس جميعاً ..
والحسنة كلها عمت كلها كانت أحسن وأفضل .. نخطط - يا عبد الله - لحسناتك، وما
تدخره لآخرتك، كما تخطط لدنياك.

* مجاورة العالم لك، حجة لك أو عليك .. فانظر أين أنت منه قبل أن يودعك ..
قال تعالى: [ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ] التكاثر: 8.

* كلمة حقٍ يُرادُ بها باطل، أشد ضرراً من كلمة باطل يُرادُ بها باطل.

* للشيطان مذهبان مع أهل القبلة، يرتضيهما لمن يصعب عليه أطره إلى الكفر
.. فمن لم يفلح معه من جهة مذهب منهما جاءه من جهة المذهب الآخر، وهما: الغلو
والإفراط من جهة .. والجفاء والتفريط من جهة ثانية .. وما أكثر الذين يستجيبون
له، إما لهذا، وإما لذلك!

* من تلبس إبليس عليك أن يُشغلك بالمندوب على حساب الواجب، وبالمهم
على حساب الأهم .. وبالمتشابه على حساب المحكم .. وبالفرع عن الأصل .. وأن
تقدم حقوق البعيد على حقوق القريب .. والأدنى على الأعلى .. والمتأخر على

المستعجل .. فتستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير .. ثم تحسب أنك ممن يُحسنون
صنعاً .. توقع حينئذٍ أن يكون الشيطان قد اتخذك خليلاً.

* * *

* إن كنت باكياً فابكِ على كل دقيقة تمرُّ من حياتك من دون أن تسجل
لنفسك فيها حسنة.

* * *

* لا تشغل بعيوب الناس عن عيوبك .. ولا بإصلاحهم عن إصلاح نفسك
.. فترى القذاة في أعينهم وتنسى الجذع في عينك .. فيكون مثلك - حينئذٍ -
كالشمعة التي تُضيء للناس وتحرق نفسها .. وتدخل في زمرة المعنيين من قوله تعالى: [كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ].

* * *

* من شهادة الزور أن يتشبع المرء بما لم يُعطَ، وبما ليس فيه .. وأن يجلس في
مجالس الكذب والزور فلا يقوم ولا ينكر!

* * *

* أسوأ القضاة من يذهب ليقاضي ويحكم التاريخ .. ويتطوع من تلقاء نفسه
للقضاء والفصل بين عظماء وعمالقة التاريخ .. بينما واقعه المعاصر - رغبة أو رهبة -
لا يقول فيه رأياً ولا حكماً .. وربما لا يصلح أن يكون قاضياً بين طفلين قد تصارما!

* * *

* عملك هو نسبك وعشيرتك وقبيلتك .. ومن لم ينفعه نسب العمل .. لا ينفعه
نسب آخر .. وقل لي ما هو عملك، أقل لك: من أنت .. وما هو نسبك .. وما هي
قبيلتك وعشيرتك.

* * *

* من أفضل ما يُكسَى به المرء ثوبَي الرفق والحياء .. فما كان الرفقُ في شيءٍ إلا زانه، ولا نُزع من شيءٍ إلا شانه، وإن الله تعالى رفيقٌ، يُحبُّ الرفقَ، ويُجازي ويُعطي عليه ما لا يُجَازي ويُعطي على العنف والشدة.
أما الحياءُ يكفيه مجداً أنه شعبة من شعب الإيمان .. يعصم صاحبه من كل مُشينٍ وزللٍ .. وفي الحديث: "إذا لم تستح فاصنع ما شئت".

* إن كنت قادراً على ظلم الناس .. وحملتك نفسك الأمانة بالسوء على ظلمهم .. فتذكر أن الله تعالى أقدر عليك من قدرتك عليهم، وأنه مع المظلوم عليك.

* إذا أردت أن تعرف هل أنت من أهل الجنة أم لا .. فاسأل جارك .. وانظر أين أنت منه .. فهو جنتك ونارك.

* لا تزالُ ودينك بخيرٍ ما لم تُصب دماً حراماً .. وما لم تُسر لسفكِ الدِّمِ الحرام .. فوزرهما سواء .. واعلم أن الرضى بالشيء كفاعله.

* كما لا ترضى أن تكون حقلاً لتجارب مدى صلاحية الأطعمة، والأدوية، لا ينبغي أن ترضى أن تكون حقلاً لتجارب الأفكار والقوانين الوضعيّة.

* الحرُّ من يأنف عبادة المخلوق، أيّاً كان هذا المخلوق .. أما مَنْ يدخل في عبادة المخلوق - ولو بوجه من الوجوه - فهو لا يعرف معنى، ولا طعمَ الحرية، مهما تشدَّق وتشبّع بها.

* المؤمنُ جَنَّتُهُ في قلبه، تطوَّفُ معه حيثما طافَ وحلَّ وأقامَ، لا سلطان لعدوِّه على انتزاعها منه.

* الإنسانُ الذي يفقد الإيمانَ، يفقد الغايةَ من وجوده .. وتُصبح البهائم والدواب أفقه وأسعد بدنياها منه.

* احذر من تزكية أهل الأهواء والبدع لك .. فإنهم يفعلون ذلك من أجل أن يحملوك على تزكيتهم .. فتقابل تزكيتهم بتزكية .. فيؤتى الحق من قبلك وأنت لا تدري .. وفي الحديث: " من وقَّر صاحب بدعةٍ فقد أعان على هدم الإسلام " .

* الكريمُ هو الذي يُحسِّن تفسير تواضع الناس له، فيُكرِّمهم .. ويشكرهم .. واللئيم هو الذي يُسيء تفسير تواضع الناس له، فيهينهم .. ويكفر فضلهم!

* ليس المتكبر؛ الغني الذي يلبس جميلاً وجديداً - ثم يحمد الله ويشكره - إنما المتكبر الذي يحتقر الخلقَ، ويردُّ الحقَّ، وإن كان فقيراً!

* ما تحصل عليه بالرفق، وحسن الخلق .. لا يمكن أن تحصل عليه بالفجور، وسوء الخلق .. لذا ما كان الرفق في شيءٍ إلا زانه، وما نزع من شيءٍ إلا شانه.

* من أدمن الكذب، وعُرف بشدة الكذب .. لا يلومنَّ الناس لو كذَّبوه فيما قد صدق فيه.

* من إهانتك للعلم .. أن تضعه عند غير أهله .. وأن تبدله لمن يُدبر عنه .. أو
أن تبتغي به الوسيلة إلى الحكم!

* مَنْ عاش لنفسه، ينتهي ذكره، ويندثر أثره بموته .. ومن عاش للناس، يبقى
ذكره بعد موته ما بقي الناس الذين عاش لهم، وعلى قدر ما عاش وقدم لهم.

* إِيَّاكَ أَنْ تَأْكَلَ أَكَلَةً، أَوْ تَلْبَسَ لِبَاساً بِأَخِيكَ الْمُسْلِمِ؛ فَتَخُونَهُ وَتَتَّبِعَهُ لِلْعَدُوِّ بِثَمَنِ
بَخْسٍ .. مقابل دريهمات تُرْمَى لَكَ .. لئن تموت جوعاً خيراً لك من أن تفعل ذلك ..
وفي الحديث: "مَنْ أَكَلَ بِمُسْلِمٍ أَكَلَةً فَإِنَّ اللَّهَ يُطْعِمُهُ مِثْلَهَا مِنْ جَهَنَّمَ، وَمَنْ كُسِيَ ثَوْباً
بِرَجُلٍ مُسْلِمٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَكْسُوهُ مِثْلَهُ فِي جَهَنَّمَ".

* الظلم أنواع ودرجات .. بعضها يعلو بعضاً .. أعظمها، وأشدّها ضرراً على
صاحبها، الشُّرْكُ [إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ] . [إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا
دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا] .

* المنكرُ - أيّاً كان صاحبه، ومن أي طريق جاء - يُنكر .. وليس من إنكار
المنكر، إنكاره بما هو أنكر منه .. فمن أنكر المنكر بما هو أنكر منه، وقع في المنكر الذي
ينبغي أن يُنكر.

* تواطؤ الناس على إغراق المجتمع بالمنكرات من غير مُنكر .. كمن يتواطأ على
حرق السفينة وإغراقها - بما فيها ومن فيها - في البحر المائج من غير مُنكر.

* من توسّع في نقل الشّتائم .. شاتم .. وهو شريك الشاتم في الشّتَم.

* لا تُشاركوا في الشَّتم؛ بنقل ونشر شتائم مغمور - يبحث عن الشهرة بأقصر وأحقر طريق - لا يؤبه له!

* العقوبة من جنس العمل .. وكما تدينُ تُدان .. وأنت وما تزرع؛ فإن زرعت خيراً حصدت خيراً، وإن زرعت شراً حصدت شراً .. وإن كنت لائئماً - وقت الحصاد والحساب - فلا تلومنَّ إلا نفسك على ما فرطت، وقصّرت .. [يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى . يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي] . [وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا] .

قال داود عليه السلام: "واعلم أنك كما تزرع كذلك تحصد".
وقال صلى الله عليه وسلم: "كما لا يُجْتَنَى مِنَ الشَّوْكِ الْعِنَبُ، كذلك لا ينزل الأبرار منازل الفجار".

* المؤمن أمره كله خير؛ فهو يتقلب بين أجرين وخيرين: أجر وخير الشكر، وأجر وخير الصبر؛ إن أصابته سرّاء شكر، وإن أصابته ضراء صبر .. ثم إن قضى نجبه، انقلب - بإذن ربه - راضياً مرضياً، إلى جنة عرضها السماوات والأرض.

* المجاهد في سبيل الله كيفما آل أمره فهو منتصر .. فإن ظفر بالعدو فهو منتصر، واغتبط لهذا الانتصار .. وإن ظفر بالشهادة فهو منتصر، واغتبط لهذا الانتصار .. فهو يتقلب من نصر إلى نصر، وهذا ما يغيب العدو منه.

* الإسلام ميدانه الأرض كلها .. وهدفه الناس كلهم .. فلا يقبل من أتباعه أن يحصروه في حدودٍ أو أرضٍ دون أرض .. أو يقصروه على قومٍ دون قوم .. لأنه دين الله .. ولأنه الدين الخاتم الذي ليس بعده دين .. ولأن الله تعالى رب العالمين ..

وليس رب بعض الناس دون بعض .. وهو سبحانه رب الأرضين كلها .. وليس
رب بعض الأرض دون بعضها الآخر!

* الإسلام قيمة عظمى .. لا ينتصر أحد به إلا إذا ارتفع إلى مستواه ..
وحقق متطلباته.

* لا يحسن تمثيل الإسلام من لا يرقى إلى عزته وقوته.
* كم من ذليل أراد أن يذلّ بذله الإسلام .. فذلّ وسقط .. وبقي الإسلام
عزيزاً شامخاً [وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ] المنافقون: 8.

* للعلم أصل، وفرع، وسياج، لا يكتمل إلا بها معاً: فأصله التوحيد، وفرعه
الفقه، وسياجه الأدب.

* العلم قبل العمل .. ومن يفعل العكس، فقد أخطأ، وظلم .. مثله كأعشى
يحتطب بليل.

* الجهل نوعان: منه المجرد، ومنه المركب؛ المجرد منه أن يكون الجاهل جاهلاً،
ويعلم أنه جاهل .. أمّا المركب منه أن يرى الجاهلُ جهله علماً .. وأنه بجهله ممن
يُحسنون صنعاً .. فهذا مشكل، يستعصي على أهل العلم علاجه.

* من الخطباء - الذين يستشرفون المنابر - من لو لم يتكلم في خطبته مطلقاً ..
لكان أبلغ وأنفع للناس مما لو تكلم وتفوه .. وكمن خطيب وهو يخطب تقول: ليت
سكت؛ لاستراح، وأراح!

* إِنَّمَا جُعِلَتْ خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ لِلوعظ والتذكير، وتناول مشاكل المسلمين بما يسمح به مقام الخطبة .. وليس لسرد مسائل الفقه بفروعه، وتقسيماته .. أو للتعليق على الأخبار، والوقائع؛ فتصبح أقرب إلى نشرة الأخبار منها إلى الخطبة .. وما أكثر الذين يفعلون ذلك!

* * *

* ليس الزهد بأن تلبس عتيقاً، أو تأكل قديداً .. وإنما الزهد أن تجعل الدنيا - مهما تكاثرت عليك - في يدك، من دون أن يتسرب شيء منها إلى قلبك .. وما أقل الذين يقدرّون على ذلك.

* * *

* لا يستويان مثلاً: مَنْ يوقّع عن ربّ العالمين، ومن يوقّع عن الطواغيت المجرمين؛ الذين يوقعون عن رب العالمين هم العلماء الربانيون، والذين يوقعون عن الطواغيت الظالمين هم جند الشيطان وعلماءه!

* * *

* من أكبر الأخطاء التي وقعَ فيها بعض العاملين من أجل الإسلام .. أنهم جعلوا الإسلام كأبي حزب من الأحزاب الجاهلية الوضعية .. يتساوى معها في القسمة، وفي الحقوق والواجبات!

* مَنْ يُساوي بين الإسلام وبين الأحزاب الوضعية في القسمة، والحقوق والواجبات .. كمن يُساوي بين رب الإسلام، وأرباب تلك الأحزاب الوضعية .. وهؤلاء ممن يقولون يوم القيامة: [تَاللّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ . إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ] .

* * *

* إذا فقدَ المؤمنُ العِزَّةَ .. عليه أن يُراجع نفسه؛ أين هو من الإيمان الحق، لأن الله تعالى يقول: [وَلِلّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ] .

* * *

* إذا كنت لا تستطيع أن تنصر الحقَّ في يومك .. فلا تنازل عنه .. قد
تستطيع أن تنصره في غدك، أو قد يسخر الله من ينصره غيرك.
* ليس المهم أن تنتصر وحسب .. وإنما المهم كيف تحافظ على الانتصار ..
وكيف تُحسن استثمار الانتصار في تحقيق انتصارات أخرى.
* ليكن همُّك، وشغلك الشاغل، نصره الحقِّ .. سواء جاء ذلك عن طريقك،
أم عن طريق غيرك.

* * *

* مَنْ رأيتوه يزعم المحبة من غير طاعةٍ ولا متابعةٍ .. فاعلموا أنه دَجَّال.
* على قدر المتابعة تكون المحبة، وعلى قدر المحبة تكون المتابعة .. فكل منهما
لازم وملزوم للآخر، وعلامة عليه، يزيد بزيادته، ويضعف بضعفه.

* * *

* حدِّثوا الناس بحسب ما يحتاجون - لا بحسب ما يشتهون ويريدون - فمن
كان يميل إلى الإرجاء والترخُّص حدِّث بنصوص الوعيد والترهيب، وفقه الأخذ
بالعزيمة .. ومن كان يميل إلى الغلو والتشدد حدِّث بنصوص الوعد، والترغيب
والتشويق، وفقه الأخذ بالرخص عند الضرورات .. ومن كان يميل إلى القنوط
والياس والخوف، حدِّث بالنصوص الدالة على سعة رحمة الله تعالى وعفوه، وغفرانه
 لعباده المذنبين .. ومن كان يميل إلى الإفراط في الأمن والرجاء .. حدِّث بالنصوص
الدالة على عِظَم عذاب الله تعالى، وشِدَّة انتقامه من العصاة والمجرمين .. فيعتدل
حالمهم إلى التوسط بإذن الله.

* * *

* من سنن الله تعالى الماضية في خلقه أن جعل للحق أنصاراً وأعواناً .. وللباطل أنصاراً وأعواناً .. وهما في تدافع مستمر ما بقيت السماوات والأرض .. فانظر لنفسك من أي الفريقين أنت .. ولا بد لك من الاختيار.

* مهما أزالوا المآذن أو دمروها .. أو منعوا من إنشائها .. سيبقى نداء " الله أكبر " هو النداء الثابت في أعماق التاريخ .. الخالد إلى يوم القيامة .. يبنى مآذنه شاحخةً في وجدان وقلوب الشعوب .. يهز عروش الطغاة الظالمين منذراً بدمارها وزوالها .. رغماً عن أنوفهم .. ولو كره المجرمون الظالمون.

* العالمُ الجاهل؛ هو العالم الذي يبحد ما يدلّه عليه علمه .. وتدرّكه حواسه .. مثاله الملاحدون من علماء الطبيعة، والفضاء .. الذين يتعرفون على كثير من دقائق الخلق والطبيعة .. التي تحمل المرء على أن يقول: لا إله إلا الله .. ومع ذلك فهم يابون ولا يفعلون .. وهؤلاء وإن سموّ علماء، إلا أنهم في النهاية يُقال لهم: [صمُّ بكم عمي فهم لا يعقلون] البقرة: 171. وهم يقولون عن أنفسهم يوم القيامة: [وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ] الملك: 10.

* من كمال أسماء الله الحسنى، وصفاته العليا .. أنه تعالى لا يحتاج إلى أن يعرفنا على نفسه مكافئةً - كما يُطالب بذلك الملاحدون - فالخلق؛ كل الخلق أضعف من أن يقوى على ذلك .. وإنما يعرفنا على نفسه سبحانه وتعالى من خلال الآيات السمعية، والكونية، والنفسية الدالة عليه، وما أكثرها .. ولكن أكثر الناس لا يعلمون!

* لا تسخط جهنم .. ولا تكرهها .. فهي تمثّل نصف العدل .. الذي به يُنتصف للمظلوم من الظالم .. وإني لأجد في نفسي على الطغاة الظالمين؛ الذين يعبدون

الشعوب لذواتهم، وأهوائهم .. الشيء الكثير .. وعندما أتذكر جهنم، وما أعد الله فيها
للطغاة المجرمين .. تهدأ نفسي، وترضى!

* غالبُ الأشياء التي تحصل في العالم الآخر، لك في دنياك مثال مصغر عنها،
ليذكرك بمثيله الأخروي .. وهذا من تمام قيام الحجة عليك يا عبد الله!

* من سنن الله تعالى في خلقه، أن لا يرفع شيئاً إلا ويضعه .. وما من سابقٍ
إلا وهو مسبوق .. وما من ارتفاع إلا وبعده هبوط .. فمن علم ذلك رضي وسلم ..
وقنع .. واستراح وأراح .. واستطاع تفسير كثير من الأمور.

* الدول كالأفراد .. تمر بمرحلة نشوء ونمو، وصعود .. ثم قوة ونضج وازدهار،
ثم تميل نحو الانحدار والهبوط .. ثم ضعف وشيخوخة، ثم ذبول وموت وزوال ..
وهكذا حال الأفراد .. بل هكذا حال الأشياء كلها .. سنة من سنن الله تعالى في
خلقها التي لا تتخلف، ولا تُحابي أحداً [كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ . وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو
الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ] .

* أكثر ما يُعجل زوال الدول، الظلم، وإن كانت مسلمة .. وأكثر ما يُطيل من
أجلها، العدل، وإن كانت كافرة.

* الذي لا يحترم تاريخه ولا أصوله؛ كورقة مبتوتة تسقط عن شجرة تتقاذفها
الرياح، لا يُعرف لها أصل، ولا قرار .. مثال ذلك: العلمانيون من أبناء هذه الأمة
الذين يتنكرون لدينهم وأمتهم .. ويصرفون وجوههم وأفئدتهم نحو الشرق، والغرب!

* تاريخ المسلم - أي مسلم في العالم - وثقافته .. وحضارته .. ضاربة الجذور في أعماق الأرض والتاريخ .. متماسكة الحلقات .. من يومنا هذا إلى عهد نبينا صلى الله عليه وسلم .. مارة عبر جميع الأنبياء والرسل .. إلى أن تنتهي إلى عهد آدم عليه السلام .. فأين الآخرون من ذلك؟!

* * *

* ليس من يحترق عليه بيته كمن يعمل على اطفائه .. أو يتفرّج عليه وهو يحترق .. ومن قبل قالوا: ليست النّائحة الثّكلي، كالنّائحة المستأجرة ..!

* * *

* لو بقيت الدنيا لغيرك لما وصلت إليك .. وكما تركها من قبلك لغيرهم، فسوف تتركها لغيرك .. وما كنت تاركه، وكان تاركك غير آسف عليك .. فلا تأسف عليه .. ولا تسمح له أن يصرفك عما هو آتٍ وملازم لك أبداً.

* * *

* الرحمة في موضع يستدعي الشّدة ضعف وخور، والشّدة في موضع يستدعي الرحمة ظلم وعدوان .. وقد خاب وخسر من لا يُحسن التفريق بين الموضعين، أو وضع أحدهما في موضع الآخر!

* * *

* ما رابك واستشكل عليك أمره، يسعك فيه الصمت إلى أن ينجلي لك .. وإلا قد عرّضت نفسك للتهمة، ونلخوض الخائضين!

* * *

* مهما تعاظم ملكك وتكاثر .. فلن تأخذ منه لقبرك أكثر مما يعادل ثمن قطعة قماش تلتفّ بها .. وهذا حري بك أن تتواضع، وأن لا تطغى .. وأن تحسن وتنفق على من حولك مما رزقك الله.

* * *

* المال ثلاثة دنانير: دينار تنفقه على نفسك، ودينار تنفقه على غيرك؛ في أوجه الخير .. ودينار تدخره لورثتك - ليختلفوا عليه من بعدك! - خيراها الدينار الذي تنفقه على نفسك.

* * *

* أنفق في سبيل الله ولا تخش من ذي العرش إقلالا .. كم من مال تدخره لورثتك .. يعصون الله فيه بعد موتك .. فتندم .. وتقول: يا ليتني أنفقت .. وفعلت، وفعلت .. ولات حين مندم!

* لا تُوك، فيوك عليك، ولا تدخر فيدخر عليك، ولا تمسك فيمسك عنك، ولا تمنع فيمنع عنك .. فأنت تُرزق بغيرك .. وعلى قدر ما تُنفق على غيرك.

* * *

* أنت في هذه الدنيا مجرد أجير مستخدم، ومستخلف - لا حرية ولا حق لك في نفسك ولا مالك أن تفعل فيهما ما تشاء - والله تعالى ناظر إليك ماذا ستفعل فيما استخدمك فيه، وفيما استأمنك واستخلفك عليه: [وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ] [التوبة: 105].

* * *

* الحرية كلمة جميلة لو وضعت في موضعها الصحيح .. ولم يرد بها إحقاق باطل، أو إبطال حق .. أو تعبيد العبيد للعبيد!

* في كثير من الأحيان يُطلقون كلمة الحرية؛ ويعنون بها العبودية، وتعبيد العبيد للعبيد .. ودخول العبيد في عبادة وطاعة العبيد من دون الله .. وعلى طلاب الحرية ومحبيها أن يتنبهوا إلى ذلك!

* الحرية الحقّة؛ تعني تحرير العبيد من مطلق العبودية للعبيد .. وإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد .. ومن ضيق الدنيا وأغلاها إلى سعة الدنيا والآخرة .. تعني التحرر والانعتاق من أسر وسلاسل الهوى .. والدخول في الطاعة لله رب العالمين .. ومتى يكون الأمر على خلاف ذلك .. فثمة العبودية حينئذٍ للعبيد .. بأقبح صورها، وأجلاها .. مهما تشبّعوا بالحرية أو اكتسوا بكسائها زوراً!

* الذي يحدد للعباد مساحة الحرية؛ ما هو المسموح منها، وما هو الممنوع .. وما هو النافع منها، وما هو الضار .. الله تعالى وحده .. وأيما عبد يرد هذا الحق إلى غير الله تعالى، فهو داخل في العبودية لهذا الغير، شاء أم أبى!

* التوسع في طلب الحرية أكثر مما قد أذن به الله .. فيه ضرر ظاهر إما على الفرد، وإما على الجماعة والمجتمع .. أو على كليهما معاً.

* تأملت الطواغيت الذين يُعبدون من دون الله .. فوجدت أكثر الطواغيت شعبية وانتشاراً في الأرض .. يُعبد ويُطاع من دون الله، هو طاغوت الهوى .. صدق الله العظيم: [أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا] . وقال تعالى: [أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ] . وقال تعالى: [وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ] .

* لو يعلم ابن آدم ماذا يخسر بمعصيته - في الدنيا قبل الآخرة - لما عصى الله

قط!

* يَأْبُونَ الْجِهَادَ، ويفرون منه، ويأبى الله إلا أن يكون الجهاد .. [كُتِبَ
عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا
وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ] البقرة: 216.

* إذا انتابك شك، فافزع إلى القرآن الكريم، يُعَادُ إِلَيْكَ اليقين.

* الناس مع العلم فريقان: فريق العلم يهذب، ويؤدبه، ويحمّله على التواضع،
وانصاف الخلق .. وفريق يقتات بالعلم على الظلم، والطغيان، وأكل الحرام.
* الجهل للمتكبر أرحم وأنفع له من العلم.

* الإسلام إن تركوه ساد وانتشر، وإن حاربوه وحاصروه ساد وانتشر .. ألا
يدل ذلك على أنه دين الله، وأن يداً علياً قادرة تحفظه وترعاه؟!

* لولا الجنة لما عُرف قَدْرُ جهنم، ولولا جهنم لما عُرف قَدْرُ الجنة حقَّ قَدْرَها
.. فكلُّ منهما عنصرُ كمالٍ للآخر!

* إِنْ عَظُمَتْ تَضَحِيَّتُكَ فِي نَفْسِكَ .. فَتَذَكَّرْ أَنَّ سُلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ .. تَسْتَحِقُّ مِنْكَ
هذه التضحية وأكثر .. ألا وإن سُلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ.

* الذين تَذَلَّهْمْ شهواتهم، أكثر من الذين يَذَلَّهْمْ العدو.

* إن لم تعبد الله فأنت - لا محالة - تعبد الشيطان - وإن تسميت باللا ديني أو زعمت أنك من الملحدين - وداخل في زمرة المعنيين من قوله تعالى: [أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ] .

* الناس في تعاملهم مع نصوص الوحي، ثلاثة أصناف: صنف ينكر النص، ويحده، وهم الملحدون الكافرون .. وصنف يجعل النص وراءه؛ وتبعاً وخادماً له ولماربه .. وهواه .. وهم أهل البدع والأهواء .. وفريق يؤمن به، ويجعله أمامه، وقائداً له، يسير حيث يسير، وينتهي حيث ينتهي به النص .. وهم أهل السنة والجماعة؛ أهل المتابعة والافتداء.

* المرأة أمك .. وأختك .. وابنتك .. وخالتك .. وعمتك .. وجدتك .. وزوجتك .. وهي بالنسبة لك باب من أبواب الجنة .. ما كنت لتكون، ولا كانت الحياة لتعمر من دونها .. فكيف بعد ذلك يهون عليك أن تهينها .. أو أن تنسى فضلها؟!

* حقوق المرأة كلمة حق؛ في كثير من الأحيان تُطلق ويراد بها باطل .. يُراد بها ظلم المرأة، وحرمانها من حقوقها الشرعية .. فهلاً تنبّهت المرأة إلى ذلك؟!

* خالق الناس بخلق حسن .. وعاملهم بما تُحب أن يُعاملوك به .. وبادئهم بما تحب أن يُبادئوك به.

* لا تُمازح سفيهاً .. فيتجرأ عليك فيما تكره!

* لا تتواضعَ لمتكبرٍ .. فيزدَدَ كِبَرًا وطغياناً .. ولا توقِّرْ صاحب بدعة فتعين على هدم الإسلام، وأنت لا تدري!

* التواضعُ للظالم ضَعْفٌ وذِلَّةٌ، وخنوعٌ.

* إذا غابت الأُسُودُ، ترجَلَتِ الكِلَابُ.

* إذا أردت أن ينصرك الله في موطنٍ تحتاج فيه إلى النصرة .. فانصر أخاك المسلم في موطنٍ يحتاج فيه إلى النصرة .. وإذا أردت أن يفرِّجَ اللهُ عنك كُرْبَكَ في الدنيا والآخرة .. فاسعَ في تفرُّجِ كُرْبٍ من تستطيع من إخوانك المسلمين .. وإذا وجدت في قلبك غُلْظَةً وقساوةً .. فاسعَ في حوائجِ اليتامى والمساكين .. فإنه يَرِقُّ، ويلين.

* للإحسانِ والإفضالِ على الرحم والإخوانِ لَذَّةٌ عظيمةٌ .. لا يعرفها ولا يتذوّقها إلا المحسنون.

* يُحَاسِبُ الكافرُ على حسناته في الدنيا، وفي الآخرة يُحَاسِبُ على سيئاته .. بينما المسلم يُحَاسِبُ في دنياه على سيئاته، وفي الآخرة يُحَاسِبُ على حسناته .. لذلك أحياناً ترى مسلماً فقيراً مُبْتَلًى، وكافراً غنياً، منعماً.

* النِّعَمُ مع الإقامة على المعاصي .. استدراجٌ يعقبه انتقام .. فالحذر، الحذر.

* لا يُدِيمُ النَّعَمَ شَيْءٌ مِثْلُ شُكْرِهَا .. وشكرها ينبغي أن يكون من جنسها .. ولا يحقُّها شَيْءٌ مِثْلُ كُفْرَانِهَا .. [وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ] إبراهيم:7.

* أعظمُ النَّعَمِ: نعمةُ الإيمان، ثم نعمةُ العقل، ثم نعمةُ الصَّحَّةِ، ثم نعمةُ الأَمْنِ، ثم نعمةُ المال .. أمَّا من يجعلُ المالَ أولاً؛ فيعدهُ أعظمُ النَّعَمِ، فهذا يُقالُ له: "تَعَسَّ عبدُ الدِّرْهِمِ والدِّينَارِ".

* مَنْ كَثُرَ طَعَامُهُ، وَمَالَ إِلَى التَّحَمَّةِ قَلَّ عَطَاؤُهُ، وَغَلَبَ عَلَيْهِ الْخَمُولُ وَالْكَسَلُ .. كذلك من بات طاوياً يتضور جوعاً .. يضعف عطاؤه .. ونشاطه .. والصواب وسط بينهما؛ من غير تحمة مُفرطة، ولا مجاعة مُقعدة .. وفي الحديث: "بحسب ابن آدم لُقيَمَاتٌ يُقِمِّنَ صُلْبَهُ".

* لئن تقوم عن الطعام ونفّسك فيه تشتهيه .. خير لك ألف مرة من أن تقوم عنه والطعام خارج من نفسك، لا تشتهيه.

* ليكن طعامك وغذاؤك على قدر حركتك وجهدك .. فإن زاد طعامك وغذاؤك على حركتك، سمنت وترهلت .. وإن زادت حركتك على طعامك وغذاؤك، ضعفت وهزلت .. فالطاقة الداخلة ينبغي أن تُساوي الطاقة الخارجة من غير زيادة ولا نقصان.

* المعدة بيت الداء والدواء .. منها يصدر الداء .. ومنها يُلْتَمَسُ الدواء .. وأنت وما تُلقِي فيها.

* الواجباتُ أكثر من الأوقات .. ومع ذلك يوجد من يشكو الفراغ، والعطالة!

* * *

* عند مورد الحسنات، لا تُذكر السيئات .. وعند مورد التوبة والاستغفار، لا تُذكر الذنوب والمعاصي، وما كان من صاحبها .. وعند مورد الذكريات الطيبة السارة لا تُذكر الذكريات الخاطئة والمحنة .. وعند مورد الصلح والتصالح لا تُذكر الخصومات والأحقاد .. وعند مورد الأفراح لا تُذكر الأتراح .. وعند مورد الورود الجميلة لا تُذكر الأشواك .. فهذا ليس من الفقه والأدب في شيء .. فدعوا للحسنات .. والذكريات الطيبة .. والورود الجميلة أن تعمل عملها الأخاذ في النفوس .. يرحمكم الله .. واعلموا أن الحسنات يُذهبن السيئات .. وأن الأمور بخواتيمها.

* * *

* الأيام ثلاثة: يوم لك، ويوم عليك، ويوم لا لك ولا عليك.
أما اليوم الذي لك؛ هو اليوم الذي تغلب فيه حسناتك سيئاتك.
وأما الذي عليك؛ هو اليوم الذي تغلب فيه سيئاتك حسناتك.
وأما اليوم الذي لا لك ولا عليك؛ هو اليوم الذي تخرج منه كفافاً فتساوى فيه حسناتك مع سيئاتك.
فانظر ليومك من أي الأيام هو .. ثم حاسبها، واغلظ عليها في المحاسبة، قبل أن تُحاسب، فتندم ولات حين مندم!

* * *

* لا تستعجل على الله شيئاً .. نفيرة الله لك، خير لك من خيرتك لنفسك.

* * *

* عرش لك في قلوب الناس، وأنت غريب فريد طريد .. خير لك ألف مرة من أن يكون لك عرش على بلادهم ورقابهم وهم لك كارهون!

* * *

* العدل نصفان؛ نصفه الأول تمثله الجنة، ونصفه الآخر تمثله جهنم!

* * *

* من طلب الشهرة، واستشرف المجالس والمنابر بسخط الله، سخط الله عليه،
وأسخط عليه الناس، ووضع له البغض في الأرض، وفي السماء، وصغره وحقره ..
ولو بعد حين!

* * *

* من تتبّع مرضاة الناس تعب .. وتفرّق عليه همه .. وضعف إخلاصه ..
وهانت عليه مروءته .. ثم هو لا يحظى بشيء مما سعى إليه!

* * *

* على قدر عظم الذنب، يعظم الطهور .. فإن استعظمت طهورك، فانظر
لذنبك، يهون عليك طهورك .. ويعفو الله عن كثير.

* * *

* لا شيء يعدل لذة الأنس بالله تعالى، والقرب منه، ومناجاته .. وقليل
فاعلوه!

* * *

* لو تذوّق الظالم لذة الإحسان والعفو .. لما ظلم أحداً!
* لو تذوّق البخيل لذة الإنفاق على أهل، والإخوان، والأضياف، وذوي
الحاجة .. لما عرف البخل إليه سبيلاً!

* * *

* من بنى قصرًا من غير أسوارٍ ولا أبواب .. فلا يلومنّ الكلاب لو بالت فيه.

* * *

* قوة الباطل ظلم، وقوة الحق عدل .. وحق بلا قوة يُجرى الباطل عليه.

* * *

* العدل أن تُنصف شائئك كما تنصف محبيك .. وقليل فاعلوه!

* * *

* لو يعلم طغاة الحكم ما ينتظرهم من النكال والعذاب .. لما بقوا على كرسي الحكم ساعة، ولكن شهوة الحكم والرياسة تُعمي البصر والبصيرة!

* * *

* كلمات الأموات - لأمانهم من الفتنة - أبلغ أثراً، وأكثر قبولاً من كلمات الأحياء الذين لا تُؤمن عليهم الفتنة، ولم تُعرف خاتمته.

* * *

* قصير العمر من عاش لنفسه، وإن عمّر قرناً، وطويل العمر من عاش لغيره، وإن قصّرت سنين عمره.

* * *

* أقصر عمر، عمر البخيل الجبان؛ فحياته ناقصة قصيرة ولو عمّر مائة عام!

* * *

* من عاش لله، واقتصرت تجارته مع الله .. أغناه الله، وكفاه مؤنة كل شيء.

* * *

* ما يُقام بالقوة والإكراه، يبقى ما بقيت القوة وبقي الإكراه، فإذا زالت القوة، وزالت رقابتها زال .. وما يُقام بالإقناع والرضى، يبقى ويدوم في جميع الأحوال حتى بعد زوال القوة، ورقابتها.

* الإكراه يورث النفاق، والإقناع يورث الإيمان، والتصديق.

* * *

* تأملت المهن كلها .. فرأيتُ أشرفها وأعظمها مهنة الدعوة إلى الله تعالى، وتعريف العباد بربّ العباد.

* استشرفتُ العملَ عند الآخرين .. فعُرِضت عليّ العروض فلم أرَ عَرَضاً ولا عطاءً أفضلَ وأعظمَ من عَرَضِ الله وعطائه .. فأثرت العمل عنده، وله، على ما سواه.

* * *

* عدم استجابة دعائك في الحال، قد يكون لخير لك في المآل.

* * *

* معنى أنّك مخلوق لله؛ أن تصرف وقتك كله لله، وأن نتصرف وفق مشيئة الله الشرعية.

* * *

* كم من باكٍ لغيبٍ، هو سببه!

* * *

* من تواضع لله رفعه الله، ومن أذلّ نفسه لله، أعزّه الله .. ومن طلب العِزَّةَ من غير الله، أذله الله .. فله العِزَّةُ جميعاً.

* * *

* الظالم يُمَلِّ له، فتنة له ولغيره، ويؤخّر عقابه، لكن لا ينجو منه.

* * *

* مما يؤخّر النصر؛ أن لا يُنتَصَفَ للمظلوم الضعيف من الظالم القوي، وأن لا يأخذ الضعيف حقّه إلا وهو متعثر يرتعد من الخوف!

* * *

* الكبير نصفتان: نصفه الأول رد الحق .. ونصفه الآخر احتقار الخلق .. ومن اجتمعت فيه الخلتان، فهو متكبر جلد .. مهما زعم التواضع، وتظاهر به!

* * *

* نصفُ العلم؛ حسن طرح المسائل، ونصفه الآخر؛ حسن الاصغاء.

* * *

* استوقفني المكان الذي تُلَقَى فيه القُمامة .. فقلت: هذه هي الدنيا .. وجمعها .. وحُطامها .. فما يتقاتل عليه الناس، وينشغلون به عن آخرتهم ينتهي إلى هذا المكان!

* * *

* عند رفع الأصوات، وموردِ التنطع والتعصب، لا مكان لسرد الأفكار،
وبيان المسائل الكبار!

* * *

* يرى الإنسان وهو يقود قطاراً .. ويقود طائرة .. والشاحنة الكبيرة .. ومركبة فضاء .. وهو جالس على أريكته أو مقعده .. فقلت: يا سبحان الله كم من شيء عظيم في هذا الكون، قد سخره الله تعالى للإنسان، وذللّه له .. وما كان له مقرر .. وقليل من عباده من يشكر ذلك .. أو يتنبه لهذا المعنى .. صدق الله العظيم: [وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ] سبأ: 13. [وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا] الإسراء: 67.

* * *

* تغضب - يا ابن آدم - إن أسديت إلى إنسان معروفاً، ولم تشكره عليه .. وتنسى أن نعم الله تعالى عليك سابغة، وهي لا تتوقف، ولا تُقدّر، ولا تُحصى .. وأنت ساه لاه عن شكره!

* * *

* لا تكن صلباً فتكسر .. ولا رخواً فتعصر .. ولكن وسطاً؛ كالسُّنبلة تميل أحياناً، وتقوم أحياناً.

* * *

* لا تُتبع العُسْرَ، بعسر .. ولا المشقّة بمشقة .. ولا الشدة بشدة .. ألم تسمع قوله تعالى: [إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا] الشرح: 6.

* * *

* العَوْرُ عَوْرَان: عَوْرُ العين، وعَوْرُ القلب .. عَوْرُ القلب، لو أُرِيَتْهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ
تَتَخَلَّلُهَا سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ، لَمَا رَأَى إِلَّا تِلْكَ السَّيِّئَةَ!

* * *

* سَكُوتُكَ عَنِ الْحَقِّ، مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى الْبَيَانِ، انْتِصَارٌ لِلْبَاطِلِ!

* * *

* إِذَا عَجَزْتَ عَنْ نَصْرَةِ الْحَقِّ، فَلَا تَنْصُرِ الْبَاطِلَ .. فَقَدْ تُعْذَرُ فِي الْأَوَّلَى، وَلَا
تُعْذَرُ فِي الثَّانِيَةِ!

* * *

* كُفْرَانُ النَّعَمِ، يُزِيلُ النَّعَمَ.
* النَّعَمُ تَدْوِمٌ، وَتَرْبُو بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: بِشُكْرِهَا، وَتَجْنِيدِهَا الْحَرَامِ، وَبِوَصْلِ الْأَرْحَامِ.

* * *

* أَبْلَغُ مَقَالَةٍ؛ دَمْعَةٌ صَادِقَةٌ تَسِيلُ عَلَى خَدِّ مَظْلُومٍ!

* * *

* إِذَا وَرَدَتْ عِبَارَةٌ مُتَشَابِهَةٌ حَمَالَةً أَوْجَهَ وَمَعَانٍ، فَانْظُرْ إِلَى صَاحِبِهَا؛ فَإِنْ كَانَ
صَالِحًا، صَحِيحَ الْمَذْهَبِ، فَاحْمِلِ الْعِبَارَةَ عَلَى أَحْسَنِ الْمَعَانِي وَالتَّفَاسِيرِ، وَإِنْ كَانَ طَالِحًا،
بَدْعِيًّا، فَاحْمِلِ الْعِبَارَةَ عَلَى مَرَادِهَا الْخَاطِئِ.

* * *

* تَتَمَازِ الصُّفُوفُ وَالنَّفُوسُ فِي مَرَحَلَةِ الْبِنَاءِ وَالْعِمْرَانِ مِنْ حَرَكَةِ نَهْضَةِ الشُّعُوبِ
.. أَمَّا مَرَحَلَةُ الْهَدْمِ، وَالتَّحْطِيمِ، فَالْكَلُّ يَتَقْنَهَا، وَالنَّاسُ فِيهَا سَوَاءٌ.
* الْهَدْمُ أَسْهَلُ مِنَ الْبِنَاءِ .. لِذَا كَثِيرٌ هُمْ الَّذِينَ يَمْتَنُّونَ الْأَوَّلَ، وَيَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ
.. وَقَلِيلٌ هُمْ الَّذِينَ يَنْهَضُونَ لِلْآخِرِ، وَهُمْ الْحُكَمَاءُ وَالْعِظَمَاءُ، وَالْمُصْلِحُونَ.

* * *

* مَا كَانَ يُعَالَجُ بِالتَّلْمِيحِ، لَيْسَ مِنَ الرِّفْقِ أَنْ تُعَالَجَهُ بِالتَّصْرِيحِ.

* * *

* مَنْ يَنْصَحُكَ لَمَّا فِيكَ، خَيْرٌ مِمَّنْ يَمْدَحُكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ.

* * *

* إِذَا لَمْ تَرْتَفِعْ إِلَى مَسْتَوَى الْإِسْلَامِ، فَالْإِسْلَامُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَنْزِلَ إِلَى مَسْتَوَاكَ
.. وَكَمْ نَسِيءٌ لِلْإِسْلَامِ عِنْدَمَا نَحَاوُلُ - عَبَثًا - أَنْ نَنْزِلَهُ إِلَى مَسْتَوَانَا!

* * *

* النَّصْرُ يَتَأَخَّرُ لِسَبَبٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِنَا، أَوْ لِحِكْمَةِ نَجْهَلِهَا، فَمَا كَانَ مِنْ عِنْدِ
أَنْفُسِنَا أَصْلَحْنَاهُ، وَمَا كَانَ لِحِكْمَةِ نَجْهَلِهَا أَوْكَلْنَا أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ.

* * *

* مَا أُعْطِيَ الْحَقُّ مِنْ نَفْسِكَ شَيْئًا، إِلَّا وَأَعْطَاكَ الْحَقُّ أضعافَهُ.

* * *

* يُحَاصِرُونَ الْأَفْكَارَ .. وَيَكْمُمُونَ الْأَفْوَاهَ .. وَفَاتِهِمُ أَنْ الْفِكْرَ كَالْهَوَاءِ .. سَرِيعُ
الانتِشَارِ .. مَهْمَا حُوصِرَ، وَطُوقَ، إِلَّا وَيَجِدُ لِنَفْسِهِ مَخْرَجًا!
* لَا يُحَاصِرُ الْفِكْرَ، إِلَّا الْفِكْرُ.

* * *

* مَعْصِيَةٌ يَعْقُبُهَا نَدَمٌ وَتَوْبَةٌ، خَيْرٌ مِنْ طَاعَةٍ يَعْقُبُهَا عُجْبٌ وَغُرُورٌ!

* * *

* مِثْلُ بَيْتِ الْحِكْمَةِ الْمُسَمَّى بِـ " حَكْمٌ وَفَوَائِدُ جَادَ بِهَا الْخَاطِرُ "، كَمِثْلِ بَيْتِ
الْمُسْكِ؛ إِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ خَيْرًا، أَوْ تَشْتَمَّ مِنْهُ رَائِحَةً طَيِّبَةً .. أَوْ تَجِدَ فِيهِ مِنْ يَحْذِيكَ
وَيَهْدِيكَ .. فَلَا تَخْرُجَ مِنْهُ إِلَّا بِفَائِدَةٍ أَوْ حِكْمَةٍ تَرْتَدُّ عَلَى نَفْسِكَ وَدِينِكَ بِالْصَّفَاءِ وَالْخَيْرِ،
بِإِذْنِ اللَّهِ .. فَلَا تَتَرَدَّدْ مِنْ زِيَارَتِهِ بَيْنَ الْفِينَةِ وَالْأُخْرَى!

* * *

* قتال المسلم لأخيه المسلم، يُفْرِح العدو، وهو مَطْلَب من مطالبه .. والظالم الباغي منهما، يحقق للعدو مطلبه، ويُفْرِحُه .. قَصَدَ ذلك أم لم يقصده .. وهو يتحمّل الوزر كاملاً بمفرده!

* لا تشكو الله إلى عباده ... عندما تسأل الناس حاجتك، وأن يدفعوا عنك ما نزل بك من همٍّ وغمٍّ .. تفعل ذلك!

* إذا عَظُمَ عليك مصابك، فانظر إلى من هو أشد منك بلاءً ومصاباً، يهون عليك مصابك - بإذن الله - وترضى.

* الاختلاف فيما بين المسلمين ما كان منه للتكامل، فهو رحمة .. وما كان منه للتدابير، والتنازع، فهو نقمة، وفتنة.

* أسوأ الاستغلال والابتزاز، أن ترى أخاك يغرق ويموت .. وحرماته تُنتَهَك .. ثم تشترط لمساعدته شروطك التي لا يرضاها منك في حال سلامته وعافيته!

* شر النساء، وخيرهن: شر النساء من إذا أقبلت عليها أدبرت، وإذا أدبرت عنها أقبلت .. فتعيش دهرك معها بين إدمارك وإدمارها .. إذا نامت شخرت، وإذا استيقظت صخبّت .. خيرك عليها نازل، وشرّها إليك طالع .. لا تشكر لك معروفاً ولا فضلاً .. وترى لنفسها عليك حقاً، ولا ترى لك عليها حقاً .. فقيهة في حقوقها عليك، جاهلة في حقوقك عليها .. تعاقبك بإهمال نفسها حتى لا تكاد تستطيع أن تنظر إليها .. تزين لغيرك أكثر مما تزين لك .. إن رأيت منك شراً وتقصيراً كفرتك وشكتك،

وقالت: ما رأيت منك خيراً قط .. وهذه من كانت من نصيبه فقد حيز إليه الشقاء كله!

أما خيرهنّ: فهي الودود، الولود، العؤود، النصوح، المواتية .. التقيّة النقيّة .. إذا نظرت إليها أسرّتك .. وإذا غبت عنها حفظتك في نفسها، وفيما استودعتها عليه .. تعيش آلامك، وآمالك .. في الضراء صابرة، وفي السراء شاكرة .. تحرص على حقك عليها، أكثر مما تحرص على حقها عليك .. فهذه من كانت من نصيبه فقد حيزت إليه السعادة كلها، لو عرف لها قدرها.

* * *

* شر الرجال وخيرهم: شر الرجال الصّخاب، الضّرّاب، البخيل، البذيء، الديوث، الذي يرى الخبث على أهله فلا يغار .. إذا حدث زوجته كذبها .. وإذا وعدا أخلفها الميعاد .. وإذا تكلم هدر وأزبد .. لا يرى من الحياة الزوجية إلا نفسه وحقه ومتعته .. فإذا أنفق كانت نفقته بالقطّارة، ثم يتبع قطارته وقطراتها بالمن والأذى .. حتى تقول زوجته: ليت ما أنفق .. الحب بالنسبة له لا يعدو عن نزوة أو شهوة .. ينتهي الحب بانقضائها .. فإذا قضّاها أعرض ونأى بجانبه. إن رأى من زوجته خلقاً سيئاً أطال الوقوف عنده، فلا يُحسن الانتقال إلى غيره من أخلاقها الحسنة .. كما لا يُحسن إقالة العثرات، ولا التأويل الحسن للغفلات .. فظنه السيء أسرع إليه من حسن الظن .. فهذا بالنسبة للمرأة شقاء ما بعده شقاء .. ولو طلبت خلعه والخلاص منه فلا لوم عليها.

أما خير الرجال: هو الرفيق الحبيب الذي يتحلّى بالصفات المعاكسة لصفات شر الرجال الواردة أعلاه ...!

* * *

* المشاكل الزوجية من جهة المرأة غالباً ما تكون من جهة الحرص الشديد،
والغيرة الزائدة .. ومن جهة الرجل غالباً ما تكون بسبب الشح، والتقصير في النفقة،
وغياب الرفق والمعروف في المعاملة والمعاشرة.

* من سار في طريق الغدر ونقض العهود .. جعل لعدوه عليه سلطاناً وسبيلاً،
حتى لو كان مسلماً، والعدو كافراً.

* الدواء لا يخرج عن خمسة أشياء: العسل، والحبة السوداء، والحجامة، والحمية،
ورياضة ساعة في اليوم.
* المعدة بيت الداء والدواء .. وأنت وما تُلقِي فيها .. وما ملأ ابن آدم وعاءً
شراً من بطنه!

* الذَّهَب لا يظهر بريقه، ولا تتدلى فنتته وجاذبيته إلا بعد أن يتعرض لدرجة
عالية من الحرارة تُزيل عنه الخُبث والصدأ .. كذلك النصر، فإنه لا يتحقق إلا بعد نوع
بلاء، وجراحات وآلام .. تُطهر النفوس وتُزكّيها .. صَبْر من صبر، وجزع من جزع.

* النفس كالحصان؛ لكي يشدَّ معك عند الحاجة والطلب، لا بدّ أن تعطيه
حقّه من الراحة والترويح .. كذلك النفس؛ لتَقْوَى معك على الطّاعة والجادة عند
الطلب، لا بدّ أن تعطيهما حقّها من الراحة والترويح، وإلا صدأت، وجفّت، وتملّحت
.. وصعب انقيادها .. وهو المراد من الحديث: "المؤمن كالسُّنبلة؛ تميلُ أحياناً، وتقومُ
أحياناً".

كان الصحابةُ يتبادَحُون - أي يترامون ويتضاربون - بالبطين، فإذا كانت
الحقائق كانوا هم الرجال.

* * *

* لا يجتمعان في قلب امرئ أبدا: حبُّ الله، وحبُّ الطاغوت .. إيمانٌ بالله، وإيمانٌ بالطاغوت .. عبادةُ الله، وعبادةُ الطاغوت .. توحيدٌ، وشرك .. إيمانٌ، وكفر .. حبُّ النبي صلى الله عليه وسلم، وحبُّ أعدائه .. لا يجتمعان .. لا يجتمعان .. وإذا حلَّ أحدهما خرج الآخر، ولا بد.

* * *

* حتى يكونَ اللهُ معنا .. لا بد من أن نكون معه .. وحتى ينصرنا اللهُ، لا بد من أن نصره؛ ونصرنا له سبحانه وتعالى يكون بعبادته وتوحيده، والتزام طاعته فيما أمر به، ونهى عنه [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ] محمد:7.

* * *

* قال لي صاحبي: تقولون بأن المؤمن مُهاب .. فعلام نجد هذه الهيبة تعلو وجوه الطغاة الظالمين؟

قلت: هيبة المؤمن من جهة حسناته، وهي ملازمة له في السراء والضراء .. وهيبة الطغاة من جهة سيئاتهم وظلمهم، ومن حولهم من الزبانية .. فإن سقطت نياشينهم، ورئاستهم .. وذهب من حولهم من الزبانية .. فقدوا هيبتهم .. وظهرت عليهم ذلةٌ ومسكنةٌ لم تظهر على مخلوق في الأرض.

* * *

* عندما تقول: لشيء، لا .. لا بد من أن يكون لديك البديل عنه .. ويكون البديل ممكناً، ومبذولاً للناس.

* جاهل الشيء وفاقده سواء .. فكلاهما لا يعطيانه!

* * *

* النَّاسُ أَجْناسٌ؛ مِنْهُمْ النَّحْلُ؛ يَحِطُّ عَلَى مَا يَحُلُو مِنَ الزَّهْوَرِ وَالْوُرُودِ .. وَمِنْهُمْ
الذَّبَابُ؛ يَحِطُّ عَلَى الْقَاذُورَاتِ، وَسَقَطَ الْأَشْيَاءِ.

* * *

* الشَّدَّةُ تُوحِدُ، وَالرِّخَاءُ يُفَرِّقُ .. وَهُوَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ فَتْنَتُهُ أَشَدُّ.

* * *

* اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْمَعْبُودُ بِحَقِّ فِي السَّرَاءِ وَالضَّرِّاءِ .. فِي الشَّدَّةِ وَالرِّخَاءِ .. لِذَا
يَبْتَلِي عِبَادَهُ بِهِمَا مَعًا.

* * *

* الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَفَرِّقُ، وَتَبْعِدُ الْقَرِيبَ .. الْكُلَّ يَجِيدُهَا وَيَتَقْنَهَا .. بَيْنَمَا الْكَلِمَاتُ
الَّتِي تُوَحِّدُ، وَتَقْرِبُ الْبَعِيدَ .. قَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَحْسِنُونَهَا .. وَهُمْ الْحُكَمَاءُ.

* * *

* إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ أَيْنَ أَنْتَ مِنْ رَبِّكَ .. فَانْظُرْ أَيْنَ أَنْتَ مِنْ عِبَادِهِ.

* * *

* لَا تَحَرَّ كَثِيرًا عَنْ صَاحِبِكَ؛ فَقَدْ تُصَادِفُ عَدُوًّا لَهُ، فَيُؤْغِرُ صَدْرَكَ عَلَيْهِ،
فَتُخْسِرَهُ.

* * *

* لَا تَقُلْ: اللَّهُمَّ اظْلَمْ مِنْ ظِلْمِي .. فَاللَّهُ تَعَالَى قَدْ حَرَّمَ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِهِ.
* لَا تَقُلْ لِمَبْتَلَى بِفَقْدِ حَبِيبٍ: عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ؛ فَأَنْتَ حِينَئِذٍ تَدْعُو عَلَيْهِ بِأَنْ
يَعْظُمَ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ، وَيَزِيدَهُ .. لِأَنَّ عِظَمَ الْأَجْرِ مِنْ عِظَمِ الْبَلَاءِ .. وَإِنَّمَا قُلْ: أَحْسَنَ اللَّهُ
عِزَّاءَكَ!

* * *

* التَّطْبِيقُ الْخَاطِئُ لِلْإِسْلَامِ، دَعَايَةُ مُضَادَّةِ لِلْإِسْلَامِ .. وَخِدْمَةُ عَظِيمَةٍ تُقَدِّمُ
لِلْأَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ.

* لا شيء أفسد للشباب من الفراغ، والمال.

* مَنْ أَعَيْتَهُ الْحِجَّةُ فِي مَوْطِنٍ مُنَاطِرَةً، اسْتَجَدَّ عَلَى مُخَالَفَةِ الْغَضَبِ وَالصَّخَبِ تَارَةً، وَالضَّحْكَ تَارَةً أُخْرَى .. وَالْمَلِيءُ لَا يَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ .. وَقَدِيمًا قَالُوا: " مِنْ عَجَزٍ عَنِ الْجَوَابِ ضَحْكٌ مِنْ غَيْرِ عُجَابٍ " .

* الْهَزَلُ فِي مَوْطِنٍ الْجِدِّ خَفَّةٌ، وَالْجِدُّ فِي مَوْطِنٍ الْهَزَلِ رِيَاءٌ، وَتَكَلَّفٌ .

* الْعَزِيمَةُ فِي مَوْطِنٍ الرَّخِصَةِ تَنْطَعُ، وَالْتَرَخُّصُ فِي مَوْطِنٍ الْعَزِيمَةِ جَفَاءٌ وَرِقَّةٌ فِي الدِّينِ .

* مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَلَهُ طَرَفَانِ وَوَسْطٌ؛ طَرَفٌ يَمِيلُ لِلْإِفْرَاطِ، وَطَرَفٌ يَقَابِلُهُ يَمِيلُ لِلتَّفْرِيطِ .. وَوَسْطٌ بَيْنَهُمَا مِنْ غَيْرِ جُنُوحٍ إِلَى إِفْرَاطٍ أَوْ تَفْرِيطٍ .. وَهُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا رَيْبَ فِيهِ .. وَمَا أَقَلَّ أَهْلَهُ وَأَعْوَانَهُ .. جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْهُمْ .

* مَهْمَا سَلَكَتَ دَرَبَ الصَّعُودِ، لَا بَدَّ مِنْ أَنْ تَصِلَ إِلَى مَرَحَلَةِ الْهَبُوطِ، وَالْأَفُولِ .. هَكَذَا الْإِنْسَانُ .. وَهَكَذَا الدُّوَلُ .. وَالْأُمَمُ .. وَهَكَذَا كُلُّ شَيْءٍ .. طَوْرًا بَعْدَ طَوْرٍ إِلَى أَنْ يَصِلَ إِلَى الطَّوْرِ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ إِلَّا الْمَوْتُ، لِيَصْبِحَ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: [كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ . وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ] [الرحمن: 26-27]. وَقَالَ تَعَالَى: [مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا . وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا] [نوح: 13-14].

* العرب، والعربي .. من الإظهار، والإعراب؛ فظاهره مرآة لباطنه؛ يصعب عليه أن يخفي معالم ما وقر في باطنه من حزن أو سرور .. من حب أو كره .. فإن تبسم باطنه، تبسمت أسارير وجهه .. وإن تقطب باطنه، تقطبت معالم وجهه ولا بد.

* ما طُلبَت السَّعادة بمعصية الله .. إلا وتحوَّلت إلى نكِّدٍ وشقاء .. فما عند الله تعالى يُطلَب بطاعته لا بمعصيته.

* التوحيد قبل التَّوحد .. ولا تَوَحَّد للأمة، من غير توحيد الله، وعلى غير مبدأ التوحيد.

* يقوم الحكم الإسلامي على ركيزتين أساسيتين: الحق، والعدل؛ فأعطى كل ذي حق حقه، من غير إفراط ولا تفريط، وهو الحق الذي ليس بعده إلا الباطل والضلال .. ثم حمل العباد على إنصاف هذه الحقوق من غير إفراط ولا تفريط؛ وهو العدل الذي ليس بعده إلا الظلم والعدوان .. قال تعالى: [وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ] [غافر:20]. وقال تعالى: [إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ] [النحل:90].

* على قدر ما يستعدي الحاكم شعبه، على قدر ما يلتجئ إلى العدو الخارجي، ويستقوي بالقوى الخارجية، ليكتسب منها الحماية، وشرعية وجوده وحكمه .. وبالتالي يكون وبلده أكثر عرضة للابتزاز الخارجي.

والعكس كذلك؛ على قدر ما يصطلح الحاكم مع شعبه، ويرى ثبات ملكه وحكمه في الاصطفاف مع شعبه، على قدر ما يستغني عن العدو الخارجي، وعن الاستقواء بالقوى الخارجية، ويتمتع بالحرية والاستقلال.

* ما يأتيك من غير استشراف ولا سؤال، تُعَانُ عليه .. وما يأتيك عن حرصٍ، واستشرافٍ، وسؤال، تُوَكِّلُ إليه.

* لَذَّةُ الحياة الدنيا؛ أن تضحي من نفيسٍ ما تملك من أجل الغير .. والتضحية كلها كانت من أجل قيمٍ عليا، وأهداف عظمى، ومصلحة راجحة لأكبر عددٍ من الناس .. كلها كانت أجمل، وأكمل، وأطيب ثمرا .. وأكبر أثرا .. وكلها سمت بصاحبها في الدنيا والآخرة .. من هنا استحق الشهيد العظيم المكانة والدرجات .. لعِظَمِ جهاده وتضحيته .. وعِظَمِ أثره.

أما من لم يتذوق لذة التضحية - في سبيل الله - من أجل الغير .. فلم يعرف طعم اللذة على حقيقتها .. ولو سيقَّت إليه الدنيا كلها!

* من يساوي بين شرع الله تعالى، وشرع العباد .. كمن يساوي بين الخالق والمخلوق .. وجرهما سواء!

* حيثما تجد الرفق، والحكمة، والعدل، والشورى، والمصلحة، والجمال، فثمَّ الشريعة، وحكم الشريعة .. وحيثما تجد العنف - في غير جهاد - والظلم، والاستبداد، والمفسدة، والضرر، فثمَّ حكم الجاهلية، وشرع الجاهلية .. ولو جاء ذلك باسم الدين أو الإسلام .. والإسلام منه براء!

* كلما تعلّمت .. كلما اكتشفتَ مكان من الجهل فيك أكثر .. لم تكن تعرفها من قبل .. وكلما ازددت حرصاً على الطّلب .. ومن ظنّ نفسه قد استحوذ على العلم من كل أبوابه .. فهو جاهل .. وكان ذلك دليلاً على جموده وعدم تطوره .. [وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً] طه:114.

* مَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ حُبُّ التَّشَفِّي .. يَرَوِي غَلِيلُهُ .. لكن يخسر كلَّ شيء ..

* تأملوا كم معركة خاضوا ضد الإسلام .. وكم هي المليارات التي أنفقوها في سبيل حروبهم على الإسلام .. ثم تنقلب عليهم حسرات .. وانهيارات للميزانيات .. بينما الإسلام في تمدد، وعلو، وظهور .. [إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ] الأنفال:36.

* كم هو حجم المكر المتواصل؛ تواصل الليل بالنهار - من غير كلل ولا ملل - الذي يمكرونه ضد الإسلام .. وكم هم عدد الطغاة المجرمين الذين يتوارثون فيما بينهم الحرب على الإسلام .. فالسابق منهم يوصي اللاحق بمواصلة الحرب والكيد .. واللاحق يتعاهد للسابق بما أوصاه به؛ أن لا عليك؛ إنا على إثرك وعهدك ماضون .. ومع ذلك الإسلام في سمو وازدهار .. وتوسع وانتشار .. يغزو القلوب والعقول قبل أن يغزو الجدران .. والأوطان .. أليس هذا برهان صادق قاطع على صدق قوله تعالى: [إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ] الحجر:9. ومن يتكفل الله بحفظه .. فلا خوف ولا ضيعة عليه، ولو اجتمعت عليه الأنس والجِن.

* أهل الأهواء والبدع مع شرع الله المنزل، ثلاثة أصناف:

1- صنف يُقدِّم العقل على النقل، وهم أهل الكلام، والقياسات الفاسدة.

- 2- وصنف يقدّم الوجد، والكشف، والذوق على النقل، وهم الصوفيّة الغلاة.
- 3- وصنف يقدّم السياسة على الشريعة، وهم حكام السوء.
- هذه الأصناف الثلاثة في كثير من الأحيان - على ما بينها من تباين - تجدها متألّفة متحالفة فيما بينها، يجمعها الهوى، وردّ النقل الصحيح، والاعراض عنه!

* * *

* من الأدب، والرّضى والتّسليم، وحسن الاستخارة .. أن لا تقترح على الله
ماذا يفعل!

* * *

* يستمر الزهد بالنعمة والاستخفاف بها .. حتى إذا ما فُقدت عُرِفَت قيمَتها .. وبكاها الباكون .. وكم من علّم كبير يعيش بين أهله وقومه مغموراً مجهولاً .. لا يؤبّه له .. فإذا مات افتقدوه .. وتأثروا لفقده، وبكوه .. وصرفوا له الجوائز، والرّتب، والنياشين .. وسموا الشوارع، والمراكز العامة باسمه .. وعقدوا له - وباسمه - المحافل والندوات .. يتدارسون فضله، وسيرته، ومواقفه، وكلماته .. وبعد فوات الأوان!

* * *

* كل شيء له بداية ونهاية .. عدا العلم .. له بداية لكن ليس له نهاية .. فهو بحرٌ ذو شاطئٍ واحد، لا يدرك شاطئه الآخر .. [وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عِلْمٌ] يوسف:76. لذا فالإنسان مهما كان عالماً يظلّ طالباً للعلم .. ومهما بلغ درجة من العلم .. يُقال له في النهاية: [وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا] الإسراء:85.

* * *

* عالمٌ عامل، أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها.

* أكثر ما يُسيئني من الناس، عالمٌ تتعلّق به الآمال .. ثم يخذل أمته ودينه!

* * *

* عندما تنأى الأسود بنفسها عن الميادين والسّاحات .. تترجّل الكلاب!

* من الدعاة والخواص - استمالة لوجوه وقلوب الناس - يمسون العصا من الوسط؛ فلا هم بموقفهم ينصرون حقاً، ولا هم يخذلون باطلاً .. وهؤلاء يخسرون أهل الحق والباطل سواء .. والأهم من هذا وذاك، يُعرضون أنفسهم لسخط الله ومقتته .. وهؤلاء لهم حظهم من قوله الله تعالى: [مُذَبِّينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ] النساء: 143.

* كما أن من لوازم اكتشاف المرض العضوي مبكراً - قبل أن يسري في الجسد فيعمل عمله الخبيث - أن تعرض نفسك - بين الفينة والأخرى - على من تثق بعلمه من الأطباء المهرة، ليشرحوا لك الداء - إن وجد - والدواء .. كذلك من لوازم اكتشاف المرض المعنوي الفكري مبكراً - قبل أن يسري في النفس والعقل فيحدث تورمات فكرية سرطانية خبيثة يصعب استئصالها وعلاجها - يجب أن تعرض نفسك باستمرار على من تثق بدينه وعلمه من أهل العلم والفضل، ليشرحوا لك حالتك، وما قد علق بك من أدران وأمراض، وأنت لا تدري .. وحتى ترى أين أنت من الحق .. ومن دين الله .. وهل أنت ممن ضل سعيهم - وهم لا يشعرون - ثم يحسبون أنهم يُحسنون صنعا، أم لا؟!

* يوجد فرق كبير بين من يتكلم في الخفاء، وبين من يتكلم في العلن، وبين من يتكلم باسم مستعار كجهول، وبين من يتكلم باسمه وكعلم، تُحسب عليه الكلمات والأحرف، وبين من يتكلم في الغرف المغلقة، وبين من يتكلم للناس على الملأ، وبين من يتكلم للتظهير، وبين من يتكلم للتطبيق والعمل، وبين من يتكلم كمعارض وحسب، وبين من يتكلم كصاحب برامج وسياسات راشدة يسهر ويعمل على تطبيقها، وتنفيذها، وبين من يتكلم كفرد، وبين من يتكلم كمسؤول مناطة به مصالح البلاد

والعباد .. يوجد فرق كبير بين هذا وذاك، وبين طريقة الاثنين في تناول الأمور والتعاطي معها .. لو تنبه لذلك المنتطعون!

* * *

* يفترضون في المسلم إمّا أنه في سجون الطغاة الظالمين، وإمّا أنه ساكت عن بيان الحق مطلقاً .. فإن لم يكن هذا، ولا ذاك .. فهو خائن عميل متواطئ!
ولهؤلاء أقول: هل عُدِمَت الحكمة والشرعية من خيار رابع .. يجعل المسلم يصدع بالحق، ويمرر من الخير قدر المستطاع، من دون أن يعرض نفسه للاستئصال، ولهلكة سجون الطغاة الظالمين؟!

* من كلف نفسه ما لا يطيق، أهان نفسه وعرضها لما لا تطيق!

* * *

* اثنان يُحددان معالم شخصيتك النفسية، والفكرية، والسلوكية: مصادر التلقي التي تعتكف عليها، وتستقي منها .. وأصحابك .. فبهما تُعرف .. وبهما يتحدد مسارُك ومصيرُك .. فانظر أين أنت من هذا، ومن ذاك.

* * *

* لا مَنَحَ بِلا مَحَنَ.

* * *

* هَرَبَ من المطر، ووقَفَ تحت المِزْرَاب .. تُقال لمن يستبدل ضرراً بضرٍ أشد منه، وشرّاً بشرّاً أكبر منه!

* * *

* مشكلة الإسلام بين ضعف أبنائه .. وجهل أديائه .. وتآمر أعدائه .. والعمل ينبغي أن يكون على هذه الجبهات الثلاث .. والله المُستعان.

* * *

* المفاهيم الشرعية الكلية بين عداوة الأعداء، وجهل الأبناء .. فالأعداء لا يألون جهداً في محاربتها وتشويهها .. والجهلة الأبناء تحملهم الحماسة المفرطة على أن يأتوها من غير أبوابها الشرعية الصحيحة .. فيسيئون إليها، ويصيبونها بمقتل، ويشاركون مع الأعداء في الإساءة إليها وهم يدرون أو لا يدرون!

* إذا تكلمت فأوجز .. وأت المعاني من أقصر الطرق الموصلة إليها ما استطعت .. واجتنب التكلف، والتنطع، والسجع في الحديث .. ولا تملن الناس حديثك .. أو تحدثهم وهم لحديثك كارهون .. أو عنه منشغلون .. ولكن إذا أقبلوا عليك، فأقبل عليهم بحديثك .. ووجهك .. ولا يملنك على الاسترسال والتوسع والإطالة في الكلام نظر الناس إليك .. فليس كل من ينظر إليك يعني أنه يستمع إليك، ويفهم عنك ما تقول!

* أبلغ النصيح وأنفعه: أصوبه، وأرفقه، وأخلصه، وأشفقه، وأوجزه، وأستره .. وأبعده عن التكلف والتنطع .. والتشهير .. وما كانت الحاجة إليه ماسة.

* إذا نصحت أو وعظت .. أو تحدثت .. فلا تدخل النصيحة على النصيحة، والقصة على القصة، والموعظة على الموعظة .. والفكرة على الفكرة .. فتشتت ذهن السامع .. فلا يفقه عنك شيئاً مما تقول .. ولا يدري ماذا تقصد، وعمّا تتكلم .. وإنما إذا انتهيت من موعظة أو نصيحة فانتقل إلى التي بعدها - إن كان ولا بد - بعد أن تشعر السامع أن موضوع النصيحة أو الموعظة الأولى قد انتهى.

* كَلامُ السَّلَفِ قليلةٌ حروفه وعباراته، كثيرةٌ معانيه ومراميهِ .. له من جوامع
كلام النبوة حظ ونصيب وفير .. بينما كلام الخلف كثيرة حروفه وعباراته، قليلة
معانيه ومراميهِ!

كلام السَّلَفِ أحكم وأسلم .. وأتقى .. وأضبط .. مُحْكَمٌ يغلب على متشابهه ..
بينما كلام الخلف متشابهه يغلب على محكمه - إلا من انتهج منهم منهج السلف الصالح
- لذا فإن لأهل الأهواء منافذ إلى استغلال كلام الخلف لمآربهم وأهوائهم، أكثر
بكثير من كلام السَّلَفِ.

* * *

* كلَّما ابتعد الكلام عن عهد النبوة الأعظم .. كلما قلت جودته .. وكثر
حشوه .. وقلَّ نفعه وعطاؤه!

قيل لحمدون بن أحمد: " ما بالُ كلام السَّلَفِ أنفعُ من كلامنا؟ قال: لأنهم
تكلموا لعزِّ الإسلام، ونجاة النفوس، ورضا الرحمن، ونحن نتكلم لعزِّ النفوس، وطلبِ
الدنيا، ورضا الخلق!"

* * *

* فصلُ الخلف عن السَّلَفِ .. كفصل الفرع عن الأصل .. وكفصل طفل
صغير عن والديه .. وكفصنٍ مبتوت من شجرةٍ .. نتقاذفه الرياح في شِعْبٍ وأودية ..
لا يقوى على التماسك، ومواجهة التحديات.

* * *

* مهما كان الكلام منمَّقاً، وجميلاً .. وحماسياً .. إذا لم تُصدقه الأعمال،
وَيُسَيِّجَ بسياجٍ من حسن الخلق، فلا أثر له في النفوس، ولا في الوجود!

* * *

* تظل الكلمات باهتةً، هامدةً، ضعيفة الأثر والعطاء .. إلى أن تُصدّقها
الأعمال .. وتُروى من جهد وجهاد صاحبها .. عرقاً ودماً .. فحينئذٍ وحسب، تشبُّ،
وتنمو، وتوهب لها الحياة .. ويكتب لها القبول .. ويتحقق منها الأثر المرجو، بإذن الله.

* * *

* أدومّ الكلام، وأنفعه، أصدقُه وأصوبه .. وأدومّ الأعمال وأنفعها أخلصها،
وأصوبها.

* قول صائب تقدّمه الإخلاص، وأتبعه العمل .. لا تسأل عن مدى أثره
وفاعليته!

* * *

* من استعجل شيئاً قبل أوانه أفسده، وعوقب بجرمانه.

* * *

* كم من خير يأتيك، ويدنو منك، حتى لا يكون بينك وبينه إلا ذراع ..
فترده المعصية، والعقوق، وقطيعة الأرحام!

* * *

* يابى الله تعالى إلا أن يجعل لك فرجاً ومخرجاً مما أمّك .. من حيث لا
تحتسب .. ولا تدري .. لتعلم أن الفارج الله.

* * *

* مَنْ تعامل مع الدنيا على أنها دار عبور .. وأنه فيها مجردُ أجيرٍ وعابرٍ سبيل ..
سرعان ما سيودع .. نجا وسلم .. ومن تعامل معها على أنها دار مقامة واستقرار
وخلود .. هلك، وخاب وخسر .. ثم هو لم يعيش واقعه!

* * *

* لم يُخلَق البلاء - أي بلاء - عبثاً .. وإنما هو اختبار، وتحيص .. ولغاية
يريدها الله .. والناس معه فريقان: فريق صابر محتسب، معتبر، ينجح في الاختبار ..

فيفوز في دار الدنيا بنتائج مثقلة بالخبرة، والدروس، والعظات .. تأتي على صاحبها
بكثير من الخيرات والمسرات .. وفي الآخرة له جزاء [وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ] البقرة: 155.
وفريق يرسب في الاختبار .. لا صبر، ولا احتساب، ولا اعتبار .. فلا يستفيد
من البلاء في شيء .. وهذا ليس له في الدنيا والآخرة حظ، سوى الخسران، والندم
.. وعرض الأنامل .. وقول: [يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي] الفجر: 24.

* * *

* من الناس من يتجاوز الستين .. ولا يزال يخطط لمستقبل حياته، ويضع لها
الخطط الخمسية .. والعشرية .. ويسوّفها الأسايف .. ويمنيها الأمانى .. فغره طول
الأمم!

* إذا بلغت الستين تجهّز للرحيل .. وعش حياة مودّع .. ولا تكثر من
الالتفات لدنياك، ولا لدنيا غيرك!

* لو كان الأمر بيدي، لجعلت سنّ التقاعد الوظيفي ستين سنة، لقوله صلى الله
عليه وسلم: "أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين، وأقلّهم من يجوز ذلك".

* * *

* من الغفلة أن تظنّ أنّك ستعيش غداً.

* * *

* لا تظنّ بالله ظنّ القانط الخائف .. ولا ظنّ الآمن الراجي .. وإنما وسط
بين الخوف والرجاء .. فإذا لاحت لك المعاصي وتوفّرت أسبابها .. ثم كنت قادراً
عليها .. غلب الخوف والخشية على الرجاء .. وإذا أقعدتك سيئتك عن النهوض حزناً
وكبداً .. أو اقترب أجلك .. أو ظهرت لك علامات اقترابه .. غلب الرجاء على
الخوف .. وتفاءل برحمة الله لك.

* * *

* لأي عمل تعبدي شَرطَان، لَا يُقْبَل إِلَّا بهما معاً: أَنْ يكون موافقاً للسَّنة، وَأَنْ يكون خالصاً لله تعالى، لَا يشوبه شرك أو رياء، وهو المراد من قوله تعالى: [لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا]؛ أي أصوبه، وأخلصه. وقوله تعالى: [فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا]؛ وهو الموافق للسَّنة، [وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا]؛ تحقيق الإخلاص.

* تَطَهَّرَ من حقوق العباد عليك في الدنيا .. قبل أَنْ تَتَطَهَّرَ من حسناتك يوم الحساب [يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ . إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ] الشعراء: 88-89.

* ليس العدلُ وحسب أن تُنصفَ مَنْ أَنْصَفَكَ .. فهذا يفعله كل الناس مع من ينصفهم .. ولكن العدل أن تُنصفَ من ظلمَكَ .. فلا يجرمَنَّك ظلمُهُ وعداوته لك عن إنصافه .. وقليل فاعلوه!

* من علامات الحسود اللئيم، أنه لَا يحسن التواصل مع ذوي النعم والفضل والنَّجاح، فتراه أقرب وألصق بالمحرومين، وذوي الفشل منه إلى ذوي النعمة والفضل، والنجاح .. فقلبه لَا يهدأ، وَلَا يطيب له خاطراً إِلَّا بالتواصل معهم!

* الحسود اللئيم كلما ازدادت في وصله وعطائه .. كلما ازداد لك بغضاً، ومنك نفوراً .. وهو من هذا الوجه بلاء شديد للمحسنين!

* إذا اشتدَّ ظلمُ الظالم .. فاعلم أن هلاكه قد اقترب.

* اشتدادُ ظلمِ الظالم .. بُشْرَى خَيْرٍ للمظلوم .. وهو كالسَّحاب والرعد بين يدي المطر.

* ثلاثة أشياء إذا اجتمعت على المُلْك عَجَلَتْ بزواله: الظلم، والفساد، والاستبداد. وثلاثة أشياء يدومُ بها المُلْك: العدل، والشورى، والأمانة.

* كم من شرٍّ ظاهره شرٌّ وباطنه خير، وكم من خيرٍ ظاهره خيرٌ وباطنه شر ..
[وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ] آل عمران: 66.

* من سوء الأدب في الدعاء .. أن تدعو الله تعالى أن ينصرك وأنت قائم على الظلم .. فما عند الله تعالى لا يُطْلَب بالظلم، ولا يَنْزِل بالظلم.

* ليس من الإنصاف؛ إذا علمت أن إنصافك للظالم سيزيده ظلماً وطغياناً ..
وسيجرئه على ارتكاب مزيدٍ من الظلم.

* من فقه الفقيه أن ينظر إلى حاضر ومآلات فتاويه ومواقفه .. والآثار المترتبة عليها .. وإلا قد يُشارك في جرائم المجرمين الآثمين وهو لا يدري!

* إن الله تعالى ينصر ويبارك العدل، وإن كان صاحبه كافراً .. ويخذل ويمقت الظلم، وإن كان صاحبه مسلماً .. وهو تعالى مع المظلوم على الظالم، وإن كان المظلوم كافراً، والظالم مسلماً.

* مما يزيد في النعم الشكر؛ شكر العبد لربه المنعم المتفضل عليه بالنعم .. وشكره للمخلوق المتسبب له في جلب النعم .. وقوله تعالى: [وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ] إبراهيم: 7. يشمل نوعي الشكر؛ شكر العبد لربه صاحب النعم، والمتفضل

بها عليه على الحقيقة .. وشكر العبد للمخلوق، الذي تسبب له في جلب النعم .. وشكره من شكر الخالق سبحانه وتعالى، كما في الحديث: " من لا يشكر الناس، لا يشكر الله " .

* * *

* كما أن الجهل وراء كل داء، فإن العلم دواء لكل داء .. إلا الكبر!

فإن قيل: فما دواء الكبر ..؟

أقول: لا أعرف له دواء سوى أن يكثر صاحبه من السجود، يسأل الله الشفاء .. ثم يحمل نفسه على خلاف ما تهوى وتريد .. فيحسن ما تقبح، ويقبح ما تحسن .. هذا إن استطاع!

* * *

* أعلم أن للطلب درجات: أعلاها الاجتهاد في الدين، والنظر في الأدلة .. وهو مقام العلماء .. وأوسطها المتابعة على بصيرة .. والنظر في أدلة المتابع .. وهو مقام طلبة العلم .. وأدناها التقليد .. وهو مقام العوام .. الذين لا يملكون من أمرهم شيئاً .. حيثما وجهوا توجهوا .. وحيثما قيدوا انقادوا .. وهم ومن يوجههم ويقودهم .. ويلقنهم .. ويقلدونه .. فإن كان خيراً فخيراً، وإن كان شراً فشر .. فالتقليد مقامرة - في الدين - مرة لك .. ومرة عليك .. وفي كثير من الأحيان تكون مرة لك، ومرات عليك .. فإن لم تكن من الصنف الأول .. فكن من الصنف الثاني .. وإياك إياك أن تكون من الصنف الثالث.

* * *

* قيل عن المذهبية، واللامذهبية الشيء الكثير .. خلاصة القول، وصفوته: أن المذهب الصحيح، في متابعة الدليل الصحيح .. سواء كان ذلك عن طريق الالتزام بمذهب، أو عن طريق عدم الالتزام بمذهب .. وأما قول خلاف ذلك .. فهو قول خاطئ .. لا سلطان له في دين الله.

* * *

* السِّلْفِيَّةُ باختصار: تعني تحري والتزام فهم السِّلَف .. وتقديمه على فهم الخلف
في حال التعارض، وانتفاء النص المربح .. وأيما فهم للسِّلْفِيَّة على غير هذا النحو ..
فهو فهم مردود، وتحزب ممقوت.

* * *

* النَّفْسُ كَأَرْضٍ فَلَاةٍ؛ إِنْ لَمْ تُمْلِهَا بِالزَّرْعِ النَّافِعِ، وَجَدْتَ مَتَّسَعًا لِلْأَشْوَالِ،
وَلِكُلِّ نَبْتٍ ضَارٍ.
* النَّفْسُ كَالْإِنَاءِ؛ إِنْ لَمْ تُمْلِئْهُ خَيْرًا، وَجَدَ مِنْ يُمْلِئْهُ شَرًّا.

* * *

* عندما يغلبك عدوك بالحسنات .. أو تتوفر فيه من الحسنات ما ليس فيك ..
فاعلم أنك لا سلطان لك عليه.

* * *

* على قدر التوحيد، وتحقيق العبودية التامة والشاملة - الظاهرة منها والباطنة -
لله عز وجل .. على قدر ما تتحقق كفاية الرب سبحانه وتعالى لعبده .. من كل شرٍ
وخطر يهدده .. وكل همٍ يقلقه .. ولما تمثلت العبودية - عبودية العبد لربه - في أجلى
وأكمل وأعلى صورها في شخص الحبيب صلى الله عليه وسلم .. كفاه الله شر الأشرار
والأعداء .. وكل ما أهمه .. وأوحى إليه: [أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ] الزمر: 36. بلى.

* * *

* على قدر ما تنصر الله، على قدر ما ينصرُك الله، ويتنزل عليك النصر .. فإن
استقللت نصر الله لك، فاعلم أنك أقل نصراً لله .. وإن استبطأت نصر الله لك ..
فاعلم أنك أبطأ في نصرك لله .. وأن ذلك لسيئة من عند نفسك، ففتش عنها إن لم
تعرفها!

* على قدر ما تحفظ الله؛ بامثال أمره، والانتها عما نهى عنه .. على قدر ما
يحفظك، وتجده تُجاهك، ودونك .. يردّ عنك الخطوب، والبلايا.

* ليست الهزيمة أن تهزم في معركة من المعارك، وإنما الهزيمة الكبرى أن يتسلل الخوف والإحباط واليأس إلى نفسك فيقعّدك عن النهوض .. واستئناف المعركة .. وإكمال الطريق إلى أن يتحقق النصر والفتح .. واعلم أن النّزال كرٌّ وفرٌّ، يوم لك، ويوم عليك .. يوم تُسيء، ويوم تُساء .. تألم وتُلم .. سنة من سنن الحروب والقتال والنّزال .. فكن الأسرع كُرّة بعد فُرّة، وأوشكهم إفاقة بعد مصيبة وهزيمة .. وهذا لن يتحقق لك إلا بعد أن تنظرَ في أسباب الهزيمة والفرّ .. فتُصلحها .. ثم تُتبعها بالكر .. ويكون الفتح من بعد لك بإذن الله.

* إن استطلت الطريق .. وضعفت همّتك عن المسير .. اقترش لنفسك خيمةً على جنبات الطريق .. أو خيمة ذلّ - إن شئت - في مخيمات اللاجئين .. ولا يحملنك ضعف همّتك عن إتمام المسير أن تشتم الطريق، أو أن تشهد عليه - وعلى السائرين عليه من المجاهدين - بالزور، فتجمع عليك ثلاث سيئات: تنكب الطريق .. وشهادة الزور .. وخيانة رفاق الطريق.

* الإفراط والتفريط؛ كلُّ منهما يجني على الآخر، وسبب له .. فإذا سألت الإفراط عن إفراطه، لأجابه أن السبب هو التفريط .. ولولا التفريط لما جنح للإفراط .. وإذا سألت التفريط عن تفريطه، لأجابه أن السبب هو الإفراط .. ولولا الإفراط لما جنح للتفريط .. فكل منهما يجني على الآخر، وسبب له .. ويقتات به .. ولا عذر لهما!

* كثير من النتائج الخاطئة والمدمّرة - قد نكون نحن سبب من أسبابها - بدلاً من أن يُسلّط الضوء على الأسباب، التي أدّت إلى تلك النتائج .. والتي بإصلاحها

تصلح النتائج .. نعكف على لعن النتائج الخاطئة دهرًا .. ونتناسى أننا سبب في حصولها!

* * *

* كثير من التجارب أثبتت أننا نملك شعارات .. ومطالب .. بينما نفتقد الكوادر .. والبرامج .. والآليات .. التي تترجم تلك الشعارات والمطالب إلى واقع ملموس، قابل للحياة!

* نقاتل الناس، ونقتلهم على شعارات .. ومطالب .. بينما نحن نفتقد الكوادر، والبرامج، والآليات التي تمكّننا من تطبيق وتفعيل تلك الشعارات والمطالب في واقع ملموس، قابل للحياة!

* * *

* من التخلف، والخذلان، والتفرّق، تقديم الشعارات، والرايات، وألوانها، وما يُكتب عليها .. على الأهداف، والغايات، والعمل من أجلها!

* * *

* أغلى رصيدٍ يملكه الإنسان في دنياه .. سمعته .. ومع ذلك هناك من يبيعها بثمنٍ بخس!

* * *

* إذا وقع العجزُ فيما يجبُ فعله .. سقط التكليف .. وتعيّن العملُ حينئذٍ على دفع العجز، ورفعِهِ، ما أمكن لذلك سبيلاً.

* * *

* كثير من الأشياء في هذه الحياة قد أهتمّنا، وقلقنا من أجلها .. فذهبت .. وذهبت معها الأحرانُ والآلام، وبقي الندم على ما فرطنا بحق أنفسنا والآخرين!

* * *

* لا تستبطئ النصرَ .. قد يكون بينك وبينه صبر ساعة، وأنت لا تدري.

* لا تستبطئ النصر .. فقد يكون تأخيرهُ أنفعَ لك من تعجيله، وأنتَ لا تدري.

* إن استبطأت النصر .. فانظره - وفَتِّشْ عنه - في نفسك .. تجد النصر.

* أعمالك سيفٌ لك، أو سيفٌ عليك .. وفي كثير من الأحيان يكون سيف أعمالك أخطر عليك من سيف أعدائك!

* قد تنتصر بغير الإسلام .. لكن لا يمكن أن تنتصرَ باسم الإسلام، وأنتَ في حقيقتك تنكب طريق الإسلام، وتتخذ الإسلام مطيةً لمآربك، وأهدافك الخاصة .. بعيداً عن الإسلام، وغاياته.

* لأن يبقى الإسلام بلا دولة .. خير من أن تقوم باسمه دولة .. ثم هي - في حقيقتها - تحارب الإسلام، وتُحارب أتباع الإسلام .. وتشهد على الإسلام بالفشل والزور.

* الذي لا يهتم من عظم الأمور - وإذا ما جدَّ الجد - إلا كيف يظهر ويُعرف، وكيف يصرف إليه وجوه الناس والجمهير .. تراه يضحى بك، وبمن معك - من أجل أمجادهِ الشخصية - بثمنٍ بخس .. ثم هو لا يُبالي!

* من صفات القائد المخلص الناجح .. أنه يحرص على سلامة جنده وأتباعه .. كما يحرص على سلامة نفسه، وخاصة أهله!

يتقدمهم في المهالك والشدائد .. ويتأخرهم في المغامر .. أولهم نهوضاً نحو الواجب .. وآخر من يقيل منهم، ويستريح .. يؤثرهم على نفسه عند الشَّحِّ والقِلِّ ..

ويتعاهدهم بين الفينة والأخرى بالتذكير، والتوجيه، والنصح .. وهذا وإن عاش معهم قليلاً .. إلا أنه يبقى ذكره بينهم بالخير كثيراً، كثيراً.

* * *

* كم من مُنكرٍ عليّ موقفي وقولي حول مسائل " العهد والأمان "، والعمليات المسماة بـ " الاستشهادية "، وعندما يكبرون .. ويبلغون سن الرشد في الفقه، والوعي، والعمل الإسلامي .. يعودون، فيقولون بقولي .. والله الحمد والمنّة والفضل أولاً وآخراً، أن هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي إليه لولا أن هدانا الله.

* * *

* لأن أمدح وأنا على الحقّ - من شخصٍ واحدٍ - مرةً .. خير وأحب إلي من أن أمدح وأنا على الباطل - من آلاف الناس - ألف مرة!

* * *

* إذا أردت أن تنظرَ إلى رجلٍ أين هو من الزهد .. فانظر أين هو من حب الرياسة، والمنزلة، والشهرة ..!

* كم من زاهدٍ بالمأكل، والمشرب، والملبس .. تراه يتساقط عند عتبات حب الرياسة، والشهرة ..!

* * *

* تُرانا نكتمُ السيئات ونخفيها .. ونشي بالحسنات، ونعلن عنها .. بينما الحسنات أولى بالكتمان والإخفاء .. وطول الحبس .. ثم هو أدعى للإخلاص، والقبول. وفي الحديث: " إنَّ اللهَ يحبُّ العبدَ التقي، الغني، الخفي ". فهو بذاته خفي، لا يُشار إليه بالبنان .. كذلك بحسناته خفي، فلا يعلن عنها.

* * *

* إذا داهمك أمرٌ جَلَل، فاستعصِ عليك علاجه، فعالجه بالتَّقوى .. فالتَّقوى دواء لما لا دواء له.

* * *

* أقوى أنواع الأسلحة على الإطلاق .. سلاح الدعاء .. فسهامه لا تُخطئ ..
ومع ذلك كثير من الناس يغفلون عنه.
* لا يدفعُ البلاءُ النَّازِلَ .. إلا الدعاءُ الصَّاعِدُ .. فيعتلجان .. ويتدافعان في
السماء .. فيغلبُ الدعاءُ البلاءَ، بإذن الله.
* الدعاءُ بالخير خير وبركة .. وخيرُهُ إما عاجِلٌ، وإما آجِلٌ .. وربما الآجِلُ منه
يكون أعظمُ نفعاً وبركةً لصاحبه من عاجِلِه، وهو لا يدري.
* إذا أردتَ أن يُستجابَ دعاؤك .. فأطِبْ ما كَلَّكَ، وملبَّسَك .. ولا تجعل
للحرام سبيلاً إلى جوفك.

* * *

* من علامات الحسود .. أنه لا يستطيع أن يعيش من دون أن يعيش الحسد
وأن يمارسه بجنانه، وكيانه، وواقعه .. فإن لم يُصادف - في مجلسٍ من مجالسه -
حسوداً يبادله كيد الحسد .. افترض كل من حوله أنهم حسّاد .. وأنهم على خُلُقٍ
ومبدأ الحسد .. ليكايدهم .. ويعاملهم وفق مقتضيات ومنطق الحسد!
* الأرض تتسع للجميع .. وتستوعب الجميع .. إلا الحسود .. فتضيق عليه حتى
تكاد لا تتسع لنفسه!

* * *

* ما من ذنب إلا ويدل على صاحبه .. ويهدي إليه .. فالحرص يهدي إلى
البخل .. والبخل يهدي إلى الحسد .. والحسد يهدي إلى التجسس وتبع العورات
والزلات .. والتجسس يهدي إلى الغيبة والنميمة .. والغيبة والنميمة يهديان إلى الكذب
.. والكذب يهدي إلى الفجور كله!

* * *

* أحياناً تحملني نفسي أن أمسك عن الإحسان عمن ظلمني .. فأتذكر حلم الله تعالى وجوده .. وكم من مخلوق يُسيء الأدب معه سبحانه وتعالى .. فيكفره ولا يشكره .. ومع ذلك يُطعمه ويسقيه .. ويرزقه .. وخيره عليه سابغ لا ينقطع ولا يتوقف ... فأستحي من نفسي!

* * *

* من حَدَّثَ الناسَ عن فكرة في نفسه، في غير وقتها المناسب، أساء إلى ثلاثة أشياء: إلى نفسه، وإلى فكرته، وإلى من يسمع إليه من الناس.

* * *

* من الناس من يتعامل مع الآخرين؛ فيُبتغي جزءاً من حقوقهم معلقاً في ذمته .. ليقبوا - أطول فترة ممكنة - عبيداً لرحمته، محتاجين له، يذلهم بمراجعته، والوقوف أمام بابه .. ومثل هذا لا نتعامل معه في شيء، ولو سألك من أين الطريق .. عقوبة وتأديباً له!

* * *

* ثلاثة من المروءة والدين أن تؤتي قبل أن تأتي: العلم، وصاحب الحق، والعالم بالنسبة للسلطان.

* * *

* مَنْ لَا سَفِيهَ لَهُ، ذَلَّ السُّفَهَاءُ، وَمَنْ لَا سَيْفَ لَهُ، ذَلَّ الْأَعْدَاءُ.

* * *

* الهدم سهل، وهو عمل الضعفاء .. والبناء صعب، وهو عمل العظماء.
* ما أكثر الذين يلعنون الظلام .. وما أقل الذين يضيئون شمعة، يبددون بها ظلمة الظلام!

* * *

* قال تعالى: [وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ] الأعراف: 199. أي وأمر بالمعروف؛ وهو كل ما تعارف عليه الشرع، والعقل، والعُرف على أنه معروف .. بشرط أن لا يتعارض معروف العقل والعُرف، مع معروف الشرع .. فإن تعارض وتناكر .. انقلب معروف العقل، والعُرف إلى منكر وهوى.

كذلك قوله تعالى: [إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ] النحل: 90. والعدل الذي يأمر الله به، هو كل ما تعارف عليه النقل، أو العقل، أو العرف على أنه عدل .. فإن تعارض العدل الذي يقرره العقل أو العرف مع العدل الذي يقرره النقل الصحيح .. قُدِّم العدل الذي يقرره النقل الصحيح .. وحُكِم - حينئذٍ - على العدل الذي يقرره العقل أو العرف .. بأنه هوى، وظلم.

* * *

* لا حضور للباطل ولا حظوة له مع الحق .. لذا فهو يئس، وينتعش، ويزداد في فترات غفلة الحق، وانشغاله عنه .. هذه الفترات - من غيبة الحق وانشغاله - هي ربيع الباطل، التي بها يقتات .. ويعتاش .. ويصطاد!

* * *

* من ترفعه فوق قدره .. أوضع منك على قدر ما زدت في رفعه!

* * *

* من الغلو في الحب والبغض: أن ترى سيئة الحبيب، حسنة .. وحسنة شائك سيئة!

* * *

* من غالى في إطرائك ومدحك .. توقع منه - عند أول انقلاب عليك - أن يُغالي في ذمك، وجرحك!

* * *

* العَفِيفُ مَنْ عَفَّ مَعَ الْإِلْحَاحِ الرَّغْبَةَ، وَوُجُودِ الْحَاجَةِ - مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى تَحْقِيقِ
الرَّغْبَةِ - أَمَّا مَنْ يُعَدِّمُ الرَّغْبَةَ وَالْحَاجَةَ، فَلَا تُعَرَفُ لَهُ عِفَّةٌ مِنْ عَدَمِهَا.

* عَلَى قَدَرٍ مَا تُعْطِي كَلِمَاتِكَ مِنْ نَفْسِكَ، عَلَى قَدَرٍ مَا تُعْطِيكَ كَلِمَاتُكَ مِنْ
نَفْسِهَا، وَتَكُونُ شَاهِدَةً لَكَ لَا عَلَيْكَ.

* الْحَقُّ وَسَطٌ بَيْنَ بَاطِلَيْنِ، وَمَا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ بَاطِلٌ، وَمَتَى يَرْضَى الْحَقُّ أَنْ
يَنْزَاحَ عَنْ حَدِّهِ قَيْدَ شَبْرٍ، يَفْقَدُ صِفَتَهُ وَاسْمَهُ.

* لِلنَّصْرِ فِي الْمَعَارِكِ جَانِبَيْنِ: جَانِبٌ مَادِي عَسْكَرِيٌّ .. وَجَانِبٌ أَخْلَاقِيٌّ ..
أَعْظَمُهُمَا، وَأَنْفَعُهُمَا، وَأَبْقَاهُمَا أَثَرًا الْإِنتِصَارُ فِي الْجَانِبِ الْأَخْلَاقِيِّ.
* نَصْرٌ فِي الْجَانِبِ الْأَخْلَاقِيِّ، مَعَ هَزِيمَةٍ فِي الْجَانِبِ الْعَسْكَرِيِّ .. خَيْرٌ لَكَ مِنْ
نَصْرِ فِي الْجَانِبِ الْعَسْكَرِيِّ، مَعَ هَزِيمَةٍ فِي الْجَانِبِ الْأَخْلَاقِيِّ!
* أَنْ تُهْزَمَ وَأَنْتَ عَلَى الْحَقِّ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَنْتَصَرَ وَأَنْتَ عَلَى الْبَاطِلِ!

* لِلنَّصْرِ رَكْنَيْنِ أَسَاسِيَيْنِ، عَلَى قَدَرِ اسْتِيفَائِهِمَا وَتَحْقِيقِهِمَا يَكُونُ مِقْدَارُ النَّصْرِ:
الْقُوَّةُ، وَالْحَقُّ.

* قُوَّةٌ بَلَا حَقٍّ .. أَوْ حَقٌّ بَلَا قُوَّةٍ .. يَعْنِي نَصْفُ الْإِنتِصَارِ .. لِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ
الْكِتَابَ بِالْحَقِّ، وَأَنْزَلَ الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ .. لِيَكُلَّ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ .. وَيَتَقَوَّى
أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ .. فَيَكْتَمِلُ الْإِنتِصَارُ .. وَتُسْتَقِيمُ الْحَيَاةُ عَلَى الْعَدْلِ وَالْأَمْنِ، وَالْأَمَانِ.
* كِتَابٌ بَلَا حَدِيدٍ، ضَعْفٌ وَخَوَرٌ .. وَحَدِيدٌ بَلَا كِتَابٍ ظَلَمٌ وَجورٌ .. إِذْ لَا بَدَّ
مِنْ كِتَابٍ يَعْدِلُ وَيَحْكُمُ، وَحَدِيدٍ يَنْصُرُ.

* أعظم النصر ما قلّت كلفته، وعظمت نتائجه.

* الأسوأ من الفارّ من الزحف .. من لا يرى جماعة من المسلمين كُفأةً للجهاد معها .. فهذا قد اجتمع فيه المعنيان: الفرار من الزحف .. وسوء الظنّ بالمسلمين!

* الذين ينظرون للأشياء ثلاثة: رجل ينظر إليها بهواه، وهذا لا نتوقع منه الإنصاف أو العدل .. ورجل ينظر إليها بشهوته ونزوته، وهذا يرى الأشياء على غير حقيقتها؛ فالجميل قد يراه قبيحاً، والقبيح قد يراه جميلاً .. ورجل ينظر إليها بعقله وبصيرته، وهو الذي يرى الأشياء على حقيقتها كما هي .. ويرجى منه العدل والإنصاف.

* الزهد مع الفقر والحرمان، رياء .. والعفو مع الضعف والعجز، ذل .. والإهداء مع الحاجة للمهدى له، رشوة .. والتواضع للمتكبر، طغيان .. والسكوت عن الحق، خيانة .. وتوقيف المنافق، مجلبة لسخط وغضب الرب سبحانه .. وتوقيف المبتدع، هدم لمعالم الإسلام .. واستجداء الحقوق من الباطل، عزٌّ للباطل، وذللٌ للحق!

* ثلاثة تقتل صاحبها، وتسلب عليه العدو: البغي .. والغدر .. وعقوق الوالدين.

* ليل عمل، لا يُستساغ في النهار .. ولنهار عمل، لا يُستساغ في الليل .. ولساحات الحرب والقتال عمل، لا يُستساغ في ساحات العهد والأمان .. وفي ساحات العهد والأمان عمل، لا يُستساغ في ساحات الحرب والقتال .. إذ لكلّ ظرفٍ من تلك الظروف، عمله الخاص به .. من خلط فيما بينها فقد تعدّى وظلم!

* * *

* تنال الولاية بالمتابعة للسنة، والجهاد في سبيل الله .. وتحظى بالكرامات،
بالتضحية والإخلاص.

وعلى قدر المتابعة للسنة، والجهاد في سبيل الله تكون الولاية، وتحقيق لك
الرعاية الإلهية .. وعلى قدر التضحية، والإخلاص تنزل الكرامات.
* الولاية تُعطى للعلماء، وللمجاهدين في سبيل الله .. فمن جمع بين العلم والجهاد،
فقد اجتمعت له الولاية كلها.

* * *

* اثنان لا يُحسنان تقدير العواقب، والنظر إلى المآلات: السَّفيه، والمتكبر
المتعجرف.

* * *

* حقٌّ لا عدوَّ له، ولا يريد أن يكون له عدوًّا، ليس حقًّا .. وعليه أن ينظر
أين هو من الحق الخالص .. قال تعالى: [وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ
الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا] [الأنعام: 112]. وقال
تعالى: [وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ] [الفرقان: 31].

* * *

* لا تتكلم في المسائل الكبار .. أو تقضي في خصومة .. وأنت جائع، أو
غضبان، أو خائف، أو متعب يدافعك النعاس، أو محقون؛ يدافعك الأخبثان!

* * *

* لا تقض بين إثنين حتى تسمع من كليهما .. فإن سمعت لواحد منهما دون
الآخر قضيت له على أي حال؛ سواء كان ظالماً أو مظلوماً .. وإن سمعت للإثنين معاً،
قضيت للمحقِّ منهما على المبطل.

* * *

* الجريء على النار .. من تجرأ التوقيع عن الله تعالى، وعن رسوله صلى الله عليه وسلم، بغير علم.

* * *

* أهل الأهواء يكثرُونَ عند المتشابهات، ويفرحون بها، ويتطايرون بها - لمآربهم - في كلِّ وادٍ ونادٍ .. بينما أهل الحق يفرحون للمُحْكَم، ويُحسنون الظن بالمتشابه، ويفسرونه على ضوء المُحْكَم.

* * *

* المصلحة تُقدَّم وتُراعَى وفق التسلسل التالي: مصلحة الإسلام مقدمة على ما سواها من المصالح، ومصلحة التوحيد مقدمة على مصلحة ما سواها من شعائر الإسلام، ومصلحة الأمة مقدمة على مصلحة دولة أو قطر، ومصلحة القطر مقدمة على مصلحة القبيلة أو العشيرة، ومصلحة القبيلة أو العشيرة مقدمة على مصلحة العائلة، ومصلحة الجماعة مقدمة على مصلحة الفرد، ومصلحة المرأة مُقدَّمة على مصلحة الرجل .. ومصلحة الطفل مقدمة على مصلحة البالغ الراشد .. ومصلحة المجاهد مقدمة على مصلحة القاعد .. ومصلحة الأكثر نفعاً مقدمة على مصلحة الأقل نفعاً .. ومصلحة حياة الفرد مُقدَّمة على مصلحة عضوٍ من أعضائه .. ومصلحة الحي مقدمة على مصلحة الميت .. وهذا كله في حال التعارض وانتفاء إمكانية التوفيق بين المصالح أو تحقيقها وتميرها معاً.

* * *

* إذا سيطرت الأنانية، والعصبية الحزبية - وحفظ النفس - على العمل الإسلامي .. فاعلم أن النصر لا يزال منالاً بعيداً.

* * *

* الحقوق كثيرة .. والموفق ليس الذي يعمل لها عملها وحسب .. وإنما الذي يُنصف بعضها من بعض، من دون أن يطغى بعضها على بعض، أو يُفَرِّط ببعض ما يجب لبعضها من حقوق، من أجل البعض الآخر .. فهذا هو الموفق.

* جهادك أن تضع نفسك حيثما يريد الله منك أن تكون .. وأن يراك حيث يُحب أن يراك .. وقد تأملت أنواع المجاهدات، فألفيت أشدها، مجاهدة النفس هواها .. وأن تصرفها عن مشتهاها وحكمها إلى حكم خالقها .. [وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ . فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى] [النازعات:41].

* أصدق الولاء أن تحب ما يحبه الله، وإن كنت تبغضه .. وأن تبغض ما يبغضه الله وإن كنت تحبه!

* اعتراف الحق بالباطل، وبشرعيته، ومشاركته في ميادين القيادة والحكم والحياة .. يمد الباطل بأسباب القوة، والظهور، والحياة .. كما يُفسد على الحق زرع ونباته، ويدخل الشك والريب على أتباعه!

* أن يستجدي الباطل من الحق الاعتراف به .. فهذا أمر مفهوم ومتوقع .. أما أن يستجدي الحق من الباطل الشرعية، والاعتراف به .. فهذا أمر يُحَارُّ له العقل، لا يليق بالحق وأهله .. ثم هو علامة على درجة الذلة التي أصابت أتباع الحق أو من يُحسبون على الحق!

* إن استعذبت الذل .. ورضيت به .. فليقتصر ذلك على نفسك .. دون الحق الذي معك .. فهو أهون عليك، وعلى الحق، وأتباع الحق.

* * *

* الإسلام دينٌ عزيزٌ .. لا يرضى بالذل لنفسه، ولا لأتباعه .. فإما أن ترقى إلى مستوى عزِّته .. وسمو أخلاقه .. فتتكلم باسمه .. أو دَعْ!

* * *

* الإسلام لا يستطيع أن يعمل عمله المرجو، ولا أن يُعطي عطاءه العام والشامل، إلا إذا آلت إليه القيادة والريادة، وكان هو الحاكم .. وكان أتباعه متبوعين، لا تابعين، وكانت يدهم هي العليا، ويد ما سواهم هي السفلى .. وذلك أنه دين الله!

* * *

* يُقيدون الإسلام .. ويُحاربونه .. ويُحيلون بينه وبين الناس .. ثم يسألونه أن يضع لهم الحلول لمشاكلهم؟!

* * *

* كم من بلاء تعقبه آيات وكرامات .. وفتوحات .. ونصر .. ما كانت لتكون لولا البلاء والصبر عليه .. كالبذرة التي تُكابد ظلمة التربة والوحل .. ثم تعطي - بإذن ربها - عطاءها الوافر الجميل والأخاذا!

* * *

* كل مصيبة وراؤها حكمة، جزع لها من جزع، وتصبر لها من تصبر .. [أَحْسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا [المؤمنون: 115.

* * *

* لا أحد أغبر من الله تعالى .. ولما تعلق قلب نبي الله إبراهيم بولده اسماعيل، جاءه الأمر بذبحه ..! ولما تعلق قلب نبي الله يعقوب بولده يوسف، ابتلي بحرمانه، وفراقه لأكثر من ثلاثين سنة .. !

ولما قال يوسف عليه السلام لصاحبه في السجن، والمفرج عنه اذكرني عند الملك .. ابتلاه الله [فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ] يوسف: 42.

ونبيننا صلى الله عليه وسلم، يحدث عن نبي من الأنبياء قد أُعطي جنوداً من قومه، فتعلق قلبه بهم إعجاباً، فقال: " مَنْ يَقُومُ هَؤُلَاءِ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ اخْتَرْ لِقَوْمِكَ إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ أَسْلِطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ، أَوْ الْجُوعَ، أَوْ الْمَوْتَ ...!"

ويوم حنين، أعجبتهم الكثرة، وتعلق قلبهم بها، فلم تغن عنهم من الله شيئاً [وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ] التوبة: 25.

وفي الحديث: " عليك بالإياس مما في أيدي الناس "؛ وما ذلك إلا لأن الله تعالى يغار على عبده، يغار عليه أن يتعلق قلبه بغيره، أو أن يسأل غيره .. وهو خلقه، والقادر على إغاثته وعونه!

التوحيد الخالص أن تخلص قلبك من أي متعلق غير الله تعالى !....

اللهم طهر قلوبنا !.....

* على قدر ما يعلم العبدُ من ربه، ويعلمُ عن خالقه سبحانه .. على قدر ما تكونُ المحاسبة والمؤاخذة .. فالعالم يؤخذ بما لا يؤخذ به الجاهل.

* مهما كانت حاجتك كبيرة .. وسؤالك صعباً .. فجوابه من ربك: [هُوَ عَلَى هَيْنٍ] مريم: 9. [إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ] البقرة: 20. [إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ] آل عمران : 47. [فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ] البقرة: 186. فلا تتردد من عرض حاجتك عليه .. فأنت تعرض على قوي قدير، عليم.

* حوار الأديان؛ في كثير من الأحيان يكون كلمة حق يُراد بها باطل .. يُراد بها اللقاء على كلمة باطلة سواء، تجمع المتناقضات والأضداد في صعيدٍ واحد .. كما يُراد بها تسويق الباطل في حضرة الحق .. وأن يجعلوا من الحق شاهد زور على باطلهم .. لذا فهو أقرب إلى حوار الطرشان والعميان منه إلى حوار الأديان!

* * *

* أول خطوات سطو اليهود على الممتلكات والمقدسات في فلسطين: قولهم عن الشيء؛ أن لليهود والنصارى، والمسلمين حق فيه، وهم في هذا الحق شركاء .. ثم مع الزمن يزحفون على حقوق الآخرين شيئاً فشيئاً؛ حتى يصبح حقاً خالصاً لهم دون غيرهم.

* * *

* أكثر شيء يستغرقُ اجتهداً مني .. ويمحني على الترجيح، والإقدام والتأخير .. عندما أقدم على عملٍ حقٍّ لا بد منه .. قد يستفيد منه الباطل بوجه من الوجوه.

* * *

* الباطنُ والظاهر كل منهما يريد للآخر .. وعلامة عليه .. ولازم وملزوم له .. والنفاق استثناء طارئ لا يُقاس عليه .. وعندما يغيب الرقيب والحسيب فإن ظاهر المنافق يتطابق مع باطنه!

* * *

* بركة كل شيء في الإخلاص .. وعكسه الرياء؛ ينزع البركة من كل شيء!

* * *

* على قدر البلاغ، والصدع بالحق .. تكون العصمة من الناس، والدليل قوله تعالى: [يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ].

* * *

* مَنْ خَافَ شَيْئاً جَعَلَ لَهُ سُلْطَاناً عَلَيْهِ.

* إِذَا خَفْتَ ظَالِماً، تَصَوَّرْهُ فِي أَقْبَحِ وَأَذَلِّ صُورَةٍ .. يَهُونُ أَمْرُهُ عَلَيْكَ بِإِذْنِ اللَّهِ.

* الْخَوْفُ مِنَ الْمَخْلُوقِ لَا يُؤَخِّرُ أَجْلاً، وَلَا يُعَجِّلُ رِزْقاً .. وَلَا يَدْفَعُ شَرّاً .. وَلَا يُجْلِبُ نَفْعاً .. فَعَلَامَ الْخَوْفِ مِنْهُ؟!

* إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَجْعَلَ لَعْدُوكَ عَلَيْكَ سُلْطَاناً .. فَاهْرَبْ أَمَامَهُ.

* مَنْ اسْتَشْعَرَ مَعِيَّةَ اللَّهِ لَهُ .. وَاسْتَصْحَبَ هَذَا الشُّعُورَ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ .. لَا يَعْرِفُ الْخَوْفَ طَرِيقاً إِلَى قَلْبِهِ.

* الْخَوْفُ مِنْ جَانِبِ رَحْمَةٍ وَنِعْمَةٍ .. وَإِلَّا لَعَدَا الْخَلْقُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَانْتَهَكَتْ كَثِيرٌ مِنَ الْحَقُوقِ وَالْحَرَمَاتِ.
وَجَانِبٌ مِنْهُ نَقْمَةٌ؛ وَذَلِكَ عِنْدَمَا يَحْجُزُ صَاحِبُهُ عَنِ الْقِيَامِ بِالْوَاجِبِ،
وَالِاتِّصَافِ بِالْحَقُوقِ وَالْحَرَمَاتِ.

* صَوْتُ الْعَقْلِ، وَطَبُولُ الْحَرْبِ تَضْرِبُ، وَصُخْبُ الْمَزَايِدَاتِ يَرْتَفِعُ .. خَيْرُ أَلْفِ
مَرَّةٍ مِنْ نِدَاءِ الْعَقْلِ فِي أَجْوَاءِ السَّلَامِ، وَالِاسْتِرْخَاءِ!

* احْتِكَارُ الْعَمَلِ الْإِسْلَامِيِّ لِصَالِحِ فَرْدٍ مِنَ الْأَفْرَادِ، أَوْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْجَمَاعَاتِ ..
أَوْ حِزْبٍ مِنَ الْأَحْزَابِ .. أَضَرَّ عَلَى الْأُمَّةِ مِنْ احْتِكَارِ السَّلْعِ التَّمْوِينِيَّةِ، وَقَوْتِ النَّاسِ!

* إذ بلغ الحكيم الذروة في العلم، وظن من نفسه ذلك .. أوقعه الله في أخطاء صغيرة .. ليعود إلى تواضعه، ويلتمس الحكمة من جديد!

* * *

* كلُّ فردٍ من أفراد الأمة على ثغر من ثغورها، فليتيق الله في الثَّغر الذي هو عليه، وليحذر أن تُؤثَى الأمة من قِبَلِ ثغره .. فجبهات وميادين القتال ثغر من ثغور الأمة .. وميادين الحكم والسياسة ثغر من ثغور الأمة .. وميادين التربية والتعليم ثغر من ثغور الأمة .. وميادين القضاء ثغر من ثغور الأمة .. وميادين الحسبة ثغر من ثغور الأمة .. وميادين الإعلام، ثغر من ثغور الأمة .. والأسرة ثغر من ثغور الأمة، وحصن من حصونها .. والتاجر في متجره .. والعامل في معمله ومصنعه .. والفلاح في مزرعته .. كلهم على ثغرٍ من ثغور الأمة، والله تعالى سائل كلاً منا عن ثغره الذي كان عليه؛ هل أدى أمانته وكان حفيظاً عليه، أم أنه قد خانته، وضيعه .. وفي الحديث: "كلكم راجع، وكلكم مسؤول عن رعيته".

* * *

* من لا يعرف للعلماء قدرهم، وحقهم .. لا ترجو منه أن يعرف لمن هم دونهم قدرهم وحقهم!

* أكثر طلاب العلم حظوة بمصاحبة أهل العلم .. والاستفادة منهم .. أكثرهم توقيراً وتواضعاً لهم .. وإقالة لعثراتهم .. وستراً لهم عند موارد الهفوات، والسهوات، والكبوات .. ومن منا يخلو من الكبوات، والهفوات!

* * *

* بئس الصاحب والصديق؛ من إذا احتجته أدبر، وإذا احتاجك أقبل!

* * *

* تقاربُ الأرواح، وتآلفها .. أقوى من تقارب الأبدان وتآلفها .. وإذا تناكرت وتباعدت الأرواح، تناكرت وتباعدت الأبدان وإن قُرِبَتْ .. وأخو الروح

وإن بُعد، أقرب من أخ البدن والدم وإن قرب .. ومن قبل قالوا: رب أخ لم تلده لك أمك ..!

* لا يؤاخي بين الأرواح، ولا يؤالف بينها شيء، كالحب في الله .. والتلاقي على محبة الله وطاعته.

* كل حب ينعقد في غير الله .. منقطع، وزائل بزوال المحبوب .. يرتد على صاحبه بالحسرات .. إلا الله؛ فمن أحب الله، وفي الله، والله .. فحبه دائم موصول لا ينقطع، ولا يزول .. يرتد على صاحبه بالخيرات، والمسرات .. على مدار الأزمنة والأوقات .. لأن المحبوب لذاته حي قيوم، لا يموت.

* عندما يواجه مجرى المياه عقبات وسدود تمنعه من التدفق والسييل .. يبحث الماء لنفسه عن مجاري ومسارب مجاورة تسمح له بالتدفق والمرور إلى مبتغاه .. وهكذا عندما تواجهك مشكلة، لا تفترض لها حلاً واحداً لا غير، فتعسر على نفسك يسيراً، وتضيق واسعاً .. وإنما ضع لحلها جملة من الخيارات والحلول .. فإن تعثر عليك خيار أو حل .. التمس الآخر .. إلى أن تجد حلاً مرضياً ومقبولاً تنفرج به مشكلتك! فلا يكون الماء أذكى منك في حل مشكلته ..!

* ليس العالم من أكثر جمع المتون من غير عمل .. وإنما العالم من جمع بين العلم، والعمل، واليقين، والخشية .. وميدان التنافس والسباق فيما بين العلماء يكون في اليقين والخشية .. والإخلاص .. قال تعالى: [إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ] [فاطر:28]. فعلى قدر الخشية يكون العلم، وعلى قدر العلم تكون الخشية، فكل منهما لازم وملزوم للآخر.

* ليس العالمُ العاملُ الذي يهرب إلى التاريخ فينقّب عن مشاكله ليضع لها الحلّ .. أو ليثير حولها الجدل .. وإنما العالمُ العاملُ الذي يواجه مشاكل عصره المعاش، ليضع لها الحلّ، ويرسم لها الخطط والمخارج.

* ليس من الرجولة ولا الأمانة أن تستشرف وتستكثر الحديث عن فتنٍ اندثرت، كان لها رجالها الذين تصدّوا لها .. وقد فازوا بأجرها .. بينما فتن العصر، الجاثمة على صدور الناس .. تغض الطرف عنها رغبة أو رهبة .. وكأنها لم تكن!

* * *

* العالمُ مواقف؛ فالمواقف - في ساعات العسر والشدة - هي التي تعرّف على العلماء، وتظهرهم؛ إما بخيرٍ وإما بشرٍّ بحسب مواقفهم .. وهم يمتازون ويتفاضلون فيما بينهم بحسب مواقفهم من المسائل الكبار الشّداد، التي تنزل بالأمة!

* * *

* إن جُزيت خيراً وأنت مقيم على معصية، قد يكون ذلك لحسنة قديمة فعلتها، وأنت لا تدري .. وإن جُزيت شراً وأنت مقيم على طاعة، قد يكون ذلك لسيئة قديمة فعلتها، وأنت ساه عنها!

[ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكَمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ] الأنفال: 51.

* * *

* تفرّغ العرب من انتمائهم للإسلام، ولرسول الإسلام .. تفرّغ لهم من معاني وجودهم، ومصادر قوتهم، وعزتهم .. ومن كل قيمة ذي بال.

* * *

* عملُ الدعاة إلى الله .. يجب أن يصب في مسارين لا ثالث لهما: أولهما: تعريف العباد برب العباد .. وحملهم - بالرفق والحكمة والموعظة الحسنة - على عبادته، وتوحيده.

ثانيهما: تعريف الناس بمحمد صلى الله عليه وسلم، وبدعوته، وسنته .. وحملهم - بالرفق، والحكمة والموعظة الحسنة - على متابعتة .. وتوقيره، وتعظيمه .
وأما عمل لا يصب في هذين المسارين .. أو في أحدهما .. يخرج مباشرة عن صفة ومسمى الدعوة إلى الله .. كما يُخرج صاحبه عن صفة ومسمى الدعاة إلى الله .

* * *

* الجهادُ قبل الفتح والتمكين خيرٌ من الجهاد بعد الفتح والتمكين .. والجهادُ الذي ينطلق للجهاد من تلقاء نفسه؛ من غير دولة ولا جهة ترعاه، وتكفله، وتكفل أهله من ورائه .. خير من المجاهد الذي يجد الدولة - أو الجهة - التي ترعاه، وتكفله، وتكفل أهله من ورائه .. لا يستويان مثلاً .. ولا أجراً، ولا مقاماً عند الله .. [لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ] الحديد:10 .

* * *

* الحق أبلغ؛ يكفي طالبه بكلمات منه .. وطالبُ الباطل، لا يكتفي منه بمداد البحر من الكلمات!
[وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ] فاطر:22 .

* * *

* من أبلغ، وأجمع ما نُقل عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قوله: " الناس نيامٌ، فإذا ماتوا، استيقظوا . استيقظوا لما قد فاتهم، وما هو آتيتهم، وملاقيهم !... "

* * *

* صنفان من الناس، لحومهما مسمومة، ما اقترب أحدُ منهما بسوء، إلا وسرَى السُّمُّ في جسده، ودينه، واحترق في دنياه، قبل آخرته: العلماءُ العاملون، والمجاهدون في سبيل الله .. فإياك إياك أن تقترب منهما بسوء، وفي الحديث القدسي: " من آذى لي ولياً فقد آذنته بالحرب " . وأولياء الله لا يخرجون عن هذين الصنفين .

* قطاع الطريق فريقان: فريق يقطع الطريق على الناس؛ فيُحِيل بينهم وبين مقاصدهم الدنيوية.

وفريق آخر يقطع الطريق على الناس؛ فيُحِيل بينهم وبين ربهم .. وهم شياطين الأنس والجن .. وهؤلاء أسوأ من الفريق الأول!

* الإرهابُ أنواعٌ .. ودرجات .. أسوأه الإرهابُ الفكري؛ الذي يجعل من الإنسان شيطاناً أخرس، وشاهد زور؛ فلا هو يجرؤ على إقرار حقٍّ، ولا على إنكار باطل!

* كثيرون هم الذين ينجحون في فتنة الشدة .. بينما القليل هم الذين ينجحون في فتنة الخير، والرخاء، والسعة!

[وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً] [الأنبياء: 35]. [فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسِّهِ كَذَلِكَ زِينٌ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ] [يونس: 12]. [وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ] [المؤمنون: 75].

* لا يجتمع طلب الشيء وضده معاً .. وعلى قدر ما تُقبَل على شيءٍ، على قدر ما تبتعد عن ضده.

* موائد الخوارج الغلاة التي يقتاتون بها، ويعتاشون عليها، أربع:

1- التفريط والإرجاء.

2- ظلم الحكام.

3- العنف والحروب الظالمة .. فيبررون ظلمهم بظلم الآخرين!

4- الجهل!

وعلى قدر ما تعالج هذه الأشياء بطريقة صحيحة وعادلة .. على قد ما يضعف الخوارج، ويقل عددهم، ويذهب ريحهم.
ومن يعالج ظاهرة الخوارج، من دون الالتفات للأشياء الأربعة الآتفة الذكر ..
ويعمل على إصلاحها ما أمكن .. كمن يرمي زرعاً في البحر، ثم يرجو منه ثمراً!

* * *

* لكل غرسٍ تربته وتوقيته .. وأجوائه وفصله .. وغرس الإسلام ينبت في كل مكان، وكل حين .. وفي جميع الأجواء والفصول .. حتى لا يبقى بيت في بادية ولا حضرٍ إلا ويدخله الإسلام، بغز عزيز، أو بذل ذليل، عزاً يعزُّ الله به الإسلام، وذلاً يذل به الكفر .. كمثل شجرة طيبة تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

* * *

* عجيبُ أمر الإسلام؛ إن حاربوه وشددوا عليه ظهر وانتشر .. وشق طريقه كما ينبعث النبات والزهر من أعماق الصخر والحجر .. وإن تركوه وسالموه ظهر وانتشر .. كما ينتشر الربيع على ضفاف الجداول والأنهار .. فكيفما تعاملوا معه فهو في توسع وانتشار .. وظهور .. يغزو القلوب والعقول قبل أن يغزو الجدران والأوطان .. أفلا يدل ذلك على أنه دين الله .. وأن يداً قادرة - تعلو ولا يُعلَى عليها - تحفظه وترعاه؟!

* * *

* قَسَمَ الله ولاية أُولي الأمر بين فريقين: العلماء، والأمراء .. فإن رضي كل فريق بما قسمَ الله له من الولاية، وكان معيناً ومكملاً للفريق الآخر .. عُمِرَت البلاد، وصُلِحَ حال العباد.

وإن بغى أحدهما على قِسمة الآخر - وغالباً ما يكون البغي من جهة الحكام والأمراء على نصيب العلماء - ولم يرَضَ بما قَسَمَ الله له من الولاية .. خربت البلاد، وفسد حال العباد.

* * *

* من حَفِظَ اللهُ تعالى لدينه، أنه تعالى لا يزالُ يغرسُ في دينه غرساً، يستعملهم في طاعته، والجهادِ في سبيله، وحفظ دينه .. كلما ترجل فارس أتبعه بفارس جديد .. وكلما انقضى غرسُ أتبعه بغرسٍ جديد، يُجدد به أمر الدين في نفوس الناس .. إلى أن يرثَ اللهُ الأرضَ ومن عليها.

* من حَفِظَ اللهُ تعالى لدينه، أن يحفظَ اللهُ من حَفِظَ دينه، ليحفظَ بهم الدين، والدليل قوله صلى الله عليه وسلم: "احفظ الله يحفظك".

* * *

* إذا كنتَ لا تستطيع أن تحسمَ النَّصرَ، فابنِ لَبَنَةً نحو النَّصر .. تساعد بها على تحقيق النصر.

* ليس المهم أن تنتصر .. وإنما المهم أن ينتصر الحق .. بك أو بغيرك .. وسواء تحقق ذلك في زمانك، أم في زمن من يأتي بعدك.

* * *

* يكاد حسن الخلق أن يستأثر بالخير كله .. فما يتأتى بحسن الخلق لا يتأتى بغيره.

* نكبة الحق .. ومصيبته .. في سوء خلق بعض منتسبيه!

* * *

* إذا حضر الحلال، بطلَ الحرام .. وإذا فُتحت أبواب الحلال، أغلقت أبواب الحرام.

وإذا عَرَضَ الحلالُ بضاعته .. كسدت بضاعة الحرام!
وحتى يجد الحرامُ لنفسه سوقاً، لا بد من أن يُغلق سوق الحلال!

* * *

* أمور يحبها المرء أكثر، كلما امتد به العمر أكثر .. ولا يشذ عنها إلا القليل:

- 1- العزلة، والميل إلى التفكر، والتأمل.
- 2- الإيجاز فيما يُقال له.
- 3- تفادي مواطن الصخب والازدحام.
- 4- الإهداء؛ أن يهدى له.
- 5- الرقة، والرفق، والرحمة به، وبالأخرين.

* * *

* إذا أردت أن تتعرف على إنسان .. عامله بالدرهم والدينار .. فإن نجح في اختبار الدرهم والدينار، فهو فيما سواه من الاختبارات أنجح .. وإن فشل في اختبار الدرهم والدينار، فهو فيما سواه من الاختبارات أفشل.

* * *

* احذر الخائن المحترف؛ وعلامته أن يوفّي لك بالقليل .. فإذا اطمأنت له، وأمنت على الكثير .. خانك وغدر بك.

* * *

* المؤمن تُقلِّقه صغائر الذنوب .. والكافر لا يحس بكبائر الذنوب؛ وذلك لأنه ميت القلب؛ فأنتى له أن يحس بها، فضلاً عن أن تُقلِّقه .. صدق الله: [لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ] [الأعراف: 179].

وفي الحديث: "من سرته حسنته، وساءته سيئته فهو مؤمن"، مفهوم المخالفة أن من لم تُسرهِ الحسنة، ولا تُسيئهِ السيئة، لا يكون مؤمناً.

* * *

* أسيرُ السجون، ولا أسيرُ الذنوب، والمعاصي .. [قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ] [يوسف: 33].

* * *

* ما مِنْ سَرَّاءٍ، إِلَّا وَيَعْقِبُهُ ضَرَّاءٌ .. وما مِنْ ضَرَّاءٍ إِلَّا وَيَعْقِبُهُ سَرَّاءٌ .. ولا يَسْرُ إِلَّا وَيَعْقِبُهُ عِسْرٌ، ولا عِسْرٌ إِلَّا وَيَعْقِبُهُ يُسْرٌ .. وما مِنْ لِقَاءٍ إِلَّا وَيَعْقِبُهُ فِرَاقٌ .. وما مِنْ صُعُودٍ إِلَّا وَبَعْدَهُ هَبُوطٌ .. وما ارتفع أحدٌ - ومهما ارتفع - إلا كما ارتفع وقع .. هكذا هي الدنيا، وهكذا هي حالها .. نصفها سَرَّاءٌ، ونصفها الآخر ضَرَّاءٌ .. بلاء في بلاء [لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا] [الكهف:7]. أي أصوبه، وأخلصه .. من لم يفهمها - ولم يتعامل معها - على هذا الأساس أصيب بالكآبة، والعقد والأمراض النفسية التي يستعصي علاجها على أطباء الأرض مجتمعين.

* * *

* لك نصيبك من الدنيا، لا تهمله، ولا تستشرف غيره.

* * *

* أَصْلَحْ نَفْسَكَ مَعَ اللَّهِ، يُصْلَحْ نَفْسَكَ مَعَ النَّاسِ.

* * *

* إذا أردت أن يجتمع همك على الآخرة .. تقلل من دنياك ما استطعت.

* * *

* لا يجتمعان: حرص على الدنيا، وتفريغ للآخرة!

* * *

* مَنْ تَسَلَّطَ عَلَيْهِ الْخَوْفُ، أَشَلَّهُ، وَأَقْعَدَهُ عَنِ الْعَمَلِ وَالْعِطَاءِ .. وجعل لعدوه عليه سلطاناً .. وعلاجه، أن يُكْثِرَ مِنَ الدُّعَاءِ الْمَأْثُورِ: "اللهم إني أعوذ بك من الجبن والبخل". والجبن والبخل كل منهما لازم وملزوم للآخر؛ فمن جبن بخل، ومن بخل جبن .. وبينهما اشتراك وافتراق!

* * *

* إذا غدرَ الكبير، لا ترجُ الوفاء من الصغير!

* غدرُ الصغير يُجبره وفاء الكبير، وغدر الكبير لا يُجبره وفاء ألف ألف صغير!

* * *

* الحكّام نوعان: حاكم يُحافظ على حكمه ودولته بالظلم، وحاكم يُحافظ على حكمه ودولته بالعدل .. وبينهما صنف ثالث؛ حاكم يخلط حكمه، ويُحافظ على دولته، بالعدل تارة، وبالظلم تارة أخرى.

أما الأول؛ الذي يُحافظ على حكمه ودولته بالظلم .. فالأجيال التالية تذكره بمداد من اللعنات، والسَّخَط، والدعاء عليه .. كلها ذُكر الظلم، وذُكرت آثاره .. وأما الآخر؛ الذي يُحافظ على حكمه ودولته بالعدل، فتذكره الأجيال بمداد من الرضى، والثناء الحسن، والدعاء له .. كلها ذُكر العدل، وذُكرت آثاره .. أما الصنف الثالث؛ الذي خلط في حكمه ظلماً وعدلاً، حقاً وباطلاً، تارة يُذكر بالخير، وتارة يُذكر بالشر .. بحسب ما كان منه من عدلٍ، أو ظلم.

* * *

* المجتمع الذي تتحكم النزعة الفردية في جميع طبقاته، ومؤسساته، وأنشطته، مجتمع متخلف، وضعيف، غير متماسك، لا يقوى على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية، والتي تستدعي عملاً جماعياً.

* * *

* المرء قوي بغيره .. ضعيف بمفرده .. وما ينجزه مع غيره لا يمكن أن ينجزه بمفرده .. وكما يُقال: يدٌ واحدة لا تُصَفِّق .. لذا لا بد من أن تروّض نفسك على العمل الجماعي، هذا إذا أردت أن يكون عطاؤك واسعاً، وعاماً .. وقوياً .. وهو المراد من قوله تعالى: [اَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي] طه:31.

* كلها عظمت المقاصد، وكبرت الغايات .. كلها كان العمل الجماعي المنظم ضرورة، وأكثر إلحاحاً.

* الجماعة رحمة، وقوة، وعِزَّة، ونصر، ورهبة للعدو .. والفرقة شقاء، وضعف، وفشل، وذِلَّة، وهزيمة، وشماتة للعدو .. قال تعالى: [وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا

تَفَرَّقُوا [آل عمران:103. وقال تعالى:] وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ
[الأنفال:46.

* * *

* العمل الجماعي، ضرورة شرعية وعقلية .. والتعصب الحزبي مفسدة شرعية،
وعقلية.

* * *

* فَرِّقْ تَسُدْ .. شعار يرفعه العدو - ويعمل له - قبل، وبعد أي نشاط عسكري.

* * *

* في الشورى السلامة، وفي الاستبداد الندامة، وما خاب ولا ندم من
استشار؛ إن أصاب مُدَح، وأمن، وإن أخطأ عُدِرَ وأُعين على خطئه.
* عندما تستشير عاقلاً تضيف عقله إلى عقلك.

* الشورى تضافر العقول واجتماعها على النظر فيما ينبغي النظر فيه.
* الشورى تعني توزيع المسؤوليات والتبعات، والنتائج - سواء كانت إيجابية أم
سلبية - على مجموع عناصر الشورى .. وكلما كثرت عناصر الشورى وتعددت، كلما
هان تحمل النتائج والتبعات أكثر.

* الشورى كبيت شاخ قام على مجموعة من الأعمدة والركائز، والاستبداد
كبيت قام على عمود واحد، أتى له أن يتماسك!

* * *

* من تَوَسَّدَ أمرَ العامة من غير مشورة منهم، وكلَّ إلى نفسه، وعَرَّضَ نفسه
للقتل.

* من أتى الأمورَ من غير مشورة، كمن يأتي البيوت من غير أبوابها .. والله
تعالى يقول: [وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا
الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا] البقرة:189.

* * *

* أتدري من المجاهد الثرثار؟..

هو الذي فَتَحَ لنفسه بيتَ عزاء، ووزَّعَ الطعامَ والحلوةَ عن روحه قبل موته ..
وسمَّعَ بمقصده الشرق والغرب .. وأمات أمه هماً وحرناً عليه .. ثم هو بعد ذلك لم
ينطلق للجهاد .. وبقي قاعداً في بيته مع القاعدين .. فهذا هو المجاهد الثرثار .. الذي لا
حظ له من الجهاد سوى الثثرة وكثرة الكلام!

* * *

* أجلك مضروب مرقوم، وأيامك معدودة مقسومة؛ لا يقربها إقدام، ولا
يؤخرها إجمام .. فعش كما ينبغي لك أن تعيش.

* * *

* مَنْ قُتِلَ، وَيُقْتَلُ من أجل الملك، وشهوة الحكم .. وفي سبيل الطاغوت ..
أضعاف، أضعاف من قُتِلَ وَيُقْتَلُ في سبيل الله .. ومع ذلك لا يُسيئهم من الموتى
والقتلى إلا من يُقتَلُ في سبيل الله!

* * *

* لكل مجال من مجالات العلم أهله الذين يتكلمون فيه إلا الدين؛ الكل يتكلم
ويفتي فيه .. وبعلم، وبغير علم!

* * *

* من الغرور ما يقصم الظهور .. وكَم من فارس جندله من هو أضعف منه
بسبب الغرور!

* لا يجتمعان: الإخلاص، وحبُّ الظهور!

* * *

* إن قيل: أي الأخلاق يملكك، ويستحوز على جميع معاني الإعجاب، والإعجاب
في نفسك؟..

أقول: الوفاء..

وإن قيل: أي الأخلاق تسخط، وتجتمع في نفسك عليه جميع معاني الكره،
والاشمئزاز؟..

أقول: الغدر.

* * *

* لما كان العلم للعمل .. سدنا العالم .. ولما أصبح العلم لمجرد العلم .. والتكسب
.. وحتى يُقال .. سادنا العالم!

* * *

* نواميس النصر لا تُحايي أحداً؛ فمن أخذَ بها انتصر ولو كان كافراً .. ومن لم
يأخذَ بها هُزم ولو كان مسلماً.

* * *

* لا يهزم شعبٌ في أرضه إلا من خيانة.

* * *

* أسوأ الخائنين خيانة، بالترتيب: الخائن لدينه وأُمته .. ثم الخائن لحرَمات
المجاهد في سبيل الله في حال غيابه وجهاده .. ثم الخائن لحرَمات جاره .. ثم الخائن
لأقاربه ورحمه من المسلمين .. ثم الخائن للبعيد من المسلمين .. ثم الخائن لمن له عهد
وأمان من غير المسلمين .. والخيانة منها ما يرقى إلى درجة الكفر .. ومنها ما يكون
شُعبةً من شعب النِّفاق، ولا ينزلُ عن ذلك .. أعاذنا الله وإياكم من الخيانة والنفاق.

* * *

* الصَّفْحُ الجميل .. والهَجْرُ الجميل .. لا يقدر عليهما إلا ذو خُلُقٍ حسنٍ جميل.

* * *

* ما دام عدوك أرحم وأنفع للناس منك .. لا سبيل لك عليه.

* * *

* ما دمت تُنفق على غيرك، فأنت مرزوق .. وأسباب الرزق مبدولة إليك على قدر ما تنفق .. فالمعونة تكون على قدر المؤونة .. فإن توقفت وأمسكت، توقفت وأمسكت .. وفي الحديث: "أنفق، انفق عليك" . " لا تُوكي، فيوكي عليك" . " ولا تدخر فيدخر عليك" .

* * *

* الصبر أقسام:
صبرٌ على الأمر ...
وصبرٌ على النهي ...
وصبرٌ على الضراء ...
وصبرٌ على ما فات ...
وصبرٌ على ما هو آتٍ؛ مما يُخشى حدوثه، أو فواته.

* * *

* الوالدان بابٌ من أبواب الجنة، فاغتنمه قبل أن يغلق دونك .. فتندم، ولات حين مندم!

* برُّ الوالدين درجات: أدناها؛ طاعتهما في المعروف .. وأوسطها؛ أن تلتمس رغبتهما وحاجتهما قبل - ومن دون - أن يسألانك إياها .. وأعلاها؛ أن تدخل إليهما الفرح والسرور، وتدفع عنهما القلق والحزن .. ما استطعت .. وقليل فاعلوه!

* * *

* ليس من البر أن تشكو لوالديك، أو أحدهما عند الكبر، ما نزل بك من ضر .. فإن ذلك قد يجرجهما، ويمنعهما من الاستعانة بك على حوائجهما، مع حاجتهما الماسة إليك!

* * *

* مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ لِأَهْلِهِ، لَا خَيْرَ فِيهِ لِلنَّاسِ .. وَخَيْرُ النَّاسِ لِأَهْلِهِ، خَيْرُهُم
لِلنَّاسِ.

* لِيَكُنْ تَعَامُلكَ مَعَ وَلَدِكَ وَسَطًا مِنْ غَيْرِ لِيَنْ يُفْسِدَ .. وَلَا شِدَّةَ تُرْهِقَ .. وَإِنْ
مِنَ اللَّيْنِ وَالزَّفَرِ مَا يُفْسِدُ الْوَلَدَ أَكْثَرَ مِمَّا تُفْسِدُهُ الشَّدَّةُ.

* رَبِّ كَلِمَةٍ نَافِعَةٍ يَتَسَلَّطُ عَلَيْهَا شَانِيٌّ لَكَ، يَكُونُ سَبِيًّا فِي نَشْرِهَا، وَأَنْتَ لَا
تَدْرِي.

* مِنْ لَطْفِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْحَقِّ أَنْ يُسَخِّرَ - أحياناً - الْبَاطِلَ لخدمته، مِنْ حَيْثُ لَا
يُرِيدُ الْبَاطِلُ؛ كَمَا سَخَّرَ فِرْعَوْنَ لخدمَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي وَلَا يُرِيدُ
.. وَسَخَّرَ عَزِيزُ مِصْرَ لخدمَةِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .. وَسَخَّرَ النِّجَاشِي - قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ -
لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ .. وَفِي الْحَدِيثِ: "إِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ، وَبِقَوْمٍ
لَا خَلَاقَ لَهُمْ".

* الْكَلِمَةُ الَّتِي لَا تَجِدُ سَبِيلَهَا إِلَى قُلُوبِ النَّاسِ .. وَلَا يَتَبَنَّاها أَحَدٌ فِي وَجْدَانِهِ
وَوَاقِعِهِ، يَأْوِي إِلَيْهَا، وَتَأْوِي إِلَيْهِ .. تَلِدُ مَيِّتَةً .. وَتَعِيشُ مَيِّتَةً .. وَسُرْعَانَ مَا تُدْفِنُ
وَتَنْدَثِرُ فِي عَوَالِمِ النِّسْيَانِ وَالْإِهْمَالِ مِنْ دُونِ أَنْ يُؤْبَهُ لَهَا!
* الْكَلِمَاتُ كَالسَّنَابِلِ؛ تَظَلُّ فِي نَحْمُولٍ وَذُبُولٍ .. لَا حَرَكَ وَلَا أَثَرَ لَهَا فِي وَاقِعِ
النَّاسِ .. إِلَى أَنْ يَأْتِيَ مِنْ يَحْتَضِنُهَا، فَيُرْوِيهَا مِنْ دَمِهِ وَعِرْقِهِ .. وَيُجَاهِدُ دُونَهَا ..
فَتُحْيَى، وَتُعْطَى عَطَاءُهَا الْمَرْجُو بِإِذْنِ اللَّهِ.

* كم من كلمة نافعة لا يُؤبه لها في زمانها .. ولا يلتفت إليها .. يُعرف قدرها لاحقاً .. ويحتفى بها في الأزمنة التالية .. والأجيال التالية .. ممن يعرفون لها قدرها ..
فإن كنت من ذوي الكلمة الطيبة، فقلها .. ولا تقلق لمواطن وزمن قبولها!

* * *

* عندما يُقال لي: اكتب ..!
يتجمد فكري .. وتتكبل يداي .. حتى يظهر لي أنني لا أحسن أن أكتب اسمي ..
وذلك أنني لا أكتب .. ولا أحسن الكتابة .. ولا أرضى أن أكتب شيئاً إلا وأنا
حر الفكر، طليق اليدين من كل قيد .. الذي يملئ علي بأن أكتب: ديني .. وضميري ..
وأمتي .. ورغبتى الجارحة في خدمة الناس .. ونصرة الحق، وإنصاف المظلوم ..
والحمد لله رب العالمين.

* * *

* البخيل يُؤمن بما في يده، أكثر مما يؤمن بما في يد الله .. لذا قد جاء في الحديث: "لا يجتمع شئ وإيمان في قلب عبد أبداً". وهذا أغلظ ما قيل في البخل!

* * *

* الحقد مغلاق للعقل والفكر .. مفتاح للجنون والشر.
* الحقود عدو نفسه؛ يقتل نفسه بنفسه، قبل أن يقتل غيره .. ويحرقه الحقد،
كما تحرق النيران الفراشات من حولها .. لا فكاك له من جاذبية وسلطان أحقادها
عليه، كما لا فكاك للفراشات من جاذبية وسلطان النيران عليها .. ومع ذلك فالذين
يُصغون لنداءات الأحقاد والثارات، أكثر من الذين يُصغون لنداء النقل، والعقل ..
والصبر والحلم!

* * *

* الجنون نصفان: نصفه الأول اسمه الحقد، ونصفه الآخر اسمه السفه .. وأما
شخص يجتمع فيه النصفان: الحقد والسفه؛ فهو مجنون.

* * *

* بسم الله .. وبإذن الله .. وإن شاء الله .. والحمد لله .. توكلت على الله ..
وحسي الله ونعم الوكيل .. ولا حول ولا قوة إلا بالله .. اجعل منها مفاتيحاً لكلِّ عملٍ
تريد القيام به.

* * *

* لا ترم بحاجتك على من لا يعنيه أمرك.

* * *

* لا تستعجل النصرَ بالباطل، فثباتك على الحقِّ هو بذاته نصر.

* * *

* الباطلُ لا يقوى بمفرده على الظهور والمواجهة إذا جاء واضحاً مكشوف
النوايا، والخفايا .. لذا فهو - في كثير من الأحيان - يُخالط حقّاً؛ ليلتبس أمره على
الناس، ويقوى على الوقوف، والاستمرار في الوجود!

* * *

* أعمدة طغاة الحكم - على مر العصور - ثلاث: عالم سوء يُضفي عليهم
الشَّرعية، وجلادٌ يُرهب الناس، وراقصةٌ تُشغل الناس عن فسَادِ الطُّغاة، وأنظمتهم.
* ما تحقّقه المغنيةُ الراقصةُ لطغاة الحكم، لا يحققه لهم جيوشهم الجرّارة .. لذا
تراهم يمنحونها ألقاب التفخيم .. ويفسحون لها المجالس والسّاحات .. والقنوات ..
ويغمرونها بالمنح والعطايا .. مالا يمنحونه لرواد الفضاء!

* * *

* مَنْ دعا لطاغية ظالم بالصّحة والعافية، أو بالشفاء مما ألَمَّ به من داء .. فقد
أراد أن يُعصى الله في الأرض.

* * *

* كل إناءٍ ينضح ما يُلقى فيه؛ فإن أُلقي فيه خيراً نضح خيراً، وإن أُلقي فيه شراً نضح شراً .. فانظر لنفْسِكَ أيُّ الإنائين أنتَ.

* إنزال الصَّغائر منزلةَ الكبار، وإنزال الكبار منزلةَ الكفر .. صنيعُ الخوارج الغلاة .. وإنزال الكفر منزلةَ الكبار، وإنزال الكبار منزلةَ الصَّغائر .. صنيعُ المرجئة الغلاة.

* الانطلاقُ إلى آياتٍ قيلت في الكافرين المجرمين، لتُحمَلَ على المؤمنين الموحدين .. من صنيع الخوارج الغلاة .. والانطلاقُ إلى آياتٍ قيلت في المؤمنين الموحدين، لتُحمَلَ على الكافرين المجرمين .. من صنيع المرجئة الغلاة.

* القلبُ أميرٌ، وأعضاءُ الجسد رعيته، بصلاحيه تصلحُ الرعيّة، وبفساده تفسدُ.

* المؤمنون - في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم وتوادهم - كجسدٍ واحدٍ؛ إذا اشتكى منه عضوٌ ضُجّت وتداغت له سائرُ أعضاءِ الجسدِ بالنصرة، والقلق، والسهر، والحمى .. لا تُقِيل، ولا تُقِيل، حتى تنتصف له .. وعندما لا يكونون كذلك، عليهم أن يتساءلوا أين هم من الإيمان الحق!

* الجماعة التي تعتمد في أسلوبها .. الصَّخب .. والصراخ .. ورفع الأصوات .. على مبدأ: على قدر ما ترفع صوتك، وتُرأود، وتصيح، على قدر ما تكون على حق، ومن المقربين .. يسهل على العدو اختراقها، وزرع المنافقين فيها!

* لا تستعجل على الله تعالى نعمةً، قد تكون عليك نعمةً وأنت لا تدري.

* عندما تهمل واجب اليوم إلى غدٍ .. تتراكم عليك الواجبات .. وتتزاحم ..
إلى أن تقع في التفريط والتقصير .. فتصاب بالكآبة والهَم على ما فرطت بحقِّ نفسك،
والآخرين.

لذا من أعظم القيم الحضارية الإنسانية الراقية: إنجاز الواجب في وقته، من غير
تقديم ولا تأخير.

* الحكيم من ينظر إلى الخطأ وآثاره قبل وقوعه .. فيبادر إلى سد الذرائع
المؤدية إليه .. والسَّفيه من لا يرفع رأسه للخطأ إلا بعد وقوعه .. وحصاد آثاره ..
فيندم، ولات حين مندم!

* عندما تُفَرِّط بحقوق الأعلى، تُصبح تافهاً وبارداً لو أظهرت حرصاً على
حقوق الأدنى!

مثاله: من يفرط بحقوق الإنسان، ثم يُظهر حرصاً على حقوق الحيوان ...!

* الخوف من المخلوق يقتل الابداع، ويقضي على المواهب، ويُضيع الحقوق،
وهو سبب رئيسي في تخلف الأمم والشعوب.

* مهما قيل عن مفسد الحرية المرشدة، فمصلحتها أعظم وأكبر .. ومهما قيل
عن مصلح القهر والاستبداد، ففاسده أعظم وأكبر.

* استشر مليئاً، أو تجهز للحفر، والصَّفَعَات!

* عندما تستشيرك المرأة، اعلم أنها تستشيرك لكي توافقها على ما تستشيرك فيه .. فإن لم توافقها، أعرضت عنك، وعن مشورتك، إلى غيرك!

* * *

* المرء يُعرف من أمرين: من خلال معرفة مثله الأعلى في دنياه الذين يقتدي بهم .. ومن خلال معرفة أقرانه، وأصحابه .. فقل لي من هم قدوتك ومثلك الأعلى، ومن هم أصحابك .. أقل لك من أنت.

* * *

* من السَّحَرِ أن يتحوَّلَ ظلمُ القوي - في أعين الناس - إلى عدلٍ، وعدلُ الضعيفِ إلى ظلمٍ.
* لكلِّ طاغيةٍ سحرته، وسحرةٌ طغاةِ العصرِ، وسائلُ إعلامهم.

* * *

* من كلمات المبعوث رحمة للناس كافة صلوات الله وسلامه عليه: "مَنْ لَا يَرْحَمُ، لَا يُرَحَمُ .. لَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ .. الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ، يَرْحَمَكُم مِّنْ فِي السَّمَاءِ .. ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمَكُم مِّنْ فِي السَّمَاءِ". كم هي الأرض عطشة لهذه الكلمات النبوية العظيمة ...!

* * *

* من علامات الصغير حرصه الشديد على أن يُضفي على اسمه ونفسه، ألقاب التفخيم والتعظيم .. بينما الكبير لا يفعل شيئاً من ذلك، لأنه لا يحتاج إلى ذلك!

* * *

* تأملت حال المتكبرين فوجدتهم صغاراً، وتأملت حال المتواضعين فوجدتهم كباراً، وعظماً.

* * *

* ليس الوارثُ كالمورث في معرفة قيمة الإرث .. فالوارث يأكل الإرث
أكلًا لَمًّا .. بينما المورث يموت عليه كدًا وهَمًّا!

* ما يأتي سهلاً، وسريعاً - وإن كان كثيراً - يسهل ويهون ذهابه .. وما يأتي
بعد عناء، وجهادٍ - وإن كان قليلاً - يعزُّ التفريطُ به.

* اليدُ العاملةُ المكتسبةُ المنفقةُ، خيرٌ من اليدِ المستهلكةِ الآخذة.

* إن خُيرت بين أن تكون مَلِكًا حاكماً، أو أن تكون عالماً عاملاً .. فاختر أن
تكون عالماً عاملاً .. فليس بعد شرفِ العلمِ شرف .. وليس بعد نسبِ العلمِ نسب ..
وليس بعد فضل العلم فضل .. واسأل الله تعالى لنفسك السداد، والتوفيق.

* القائدُ المخلصُ الصادق لا يَكْذِبُ قومَه في شيء .. علانيته معهم كسريرته ..
يُحِيطُهُمْ نصحاً ورعاية وخدمة .. لا يَأْلُوهُمْ جهداً يستطيعه .. ولا يَنْكَشِفُ عَنْهُمْ إِذَا
ما داهمهم عدو .. روحه دون أرواحهم .. وصدوره لصدورهم فداء .. وجسده ترس
لهم وغطاء .. في الشَّدائد والمَلَبَّات يكون أُمَامَهُمْ .. وفي السَّرَّاء والرَّخَاء يكون خلفهم
.. يطمعون بما في يده، ولا يطمع بما في أيديهم .. يُحَسِّنُ الإِصْغَاءَ إِلَى هُمُومِهِمْ
ومشاكلهم .. لا يَقْطَعُ أَمْرًا دونهم .. آخرهم نوماً، وأولهم استيقاظاً .. وأولهم جوعاً،
 وآخرهم شبعاً .. لا يُؤَثِّرُ نَفْسَهُ - وخاصة أهله - عليهم في شيء .. فهذا إن وجد؛ فهو
خير للناس من ألف عابد زاهد.

* من مقاصد التدافع بين الحقِّ والباطل: تمييز الصفوف والنفوس .. ومعرفة
المؤمن من المنافق .. واصطفاء الشهداء .. وإرسالُ حطب النارِ إلى النار.

* * *

* لا صدقة، ولا جهاد .. ولا ولاء، ولا براء في الله .. فما هو البرهان .. وبما
ستدخل الجنان .. وتحظى بالخور الحسان؟!

* * *

* من قاتل في سبيل الله، دون الحقوق، والحرمان، التي أمر الله تعالى بالقتال
دونها .. وفق أمره وشرعه .. فقتل، فهو شهيد.
* القتال في سبيل الله؛ هو القتال طاعة لله، فيما أمر وأذن فيه القتال، وفق
أمره وشرعه، إعلاءً لكلماته، وطلباً لمرضاته.
ويقال: هو القتال فيما قد شرع، وفق ما شرع، طلباً لرضاه.

* * *

* لا شيء أعز من الروح، إلا خالقها سبحانه وتعالى، لذا لا يجوز أن تخرج
إلا في سبيله، ووفق أمره.
* روحك تخرج مرة واحدة لا غير .. فاحرص أن تخرج في سبيل خالقها،
ومالكها.

* الرخيص هو كل من يقتل أو يموت في غير سبيل الله.

* * *

* إذا ابتدأت عملاً فأنجزه، وأتقنه .. ثم انتقل إلى ما سواه .. ولا تكون من
ذوي أنصاف المشاريع المعلقة!
* من رام أن يمسك أو يحوش كل شيء .. تفلت منه كل شيء .. وقد
مدموماً مدحوراً.

* * *

* بين العالم المشهود، وعالم الغيب لحظة، لا تدري متى تفجؤك .. فتجهز لها،
قبل أن تُباغتك .. فتندم، ولات حين مندم!

* يا مَنْ أَرْضِيَتْ النَّاسَ، وَأَهْوَأَكَ بِسَخَطِ اللَّهِ .. ستعرف مَنْ عصيت عندما تُعَايِن، وَيُدْرِكَكَ الْمَوْتُ.

* من الغفلة نسيان المرء أنه سيموت، وأن الموت يتربّص به، ويفترش له شباكه .. ويمد له حباله!

* الْعِلْمُ الَّذِي يَتَكَشَّفُ لِلْمَرْءِ بِطَوْلِ التَّفَكُّرِ، وَالتَّأَمُّلِ .. لَا يَتَكَشَّفُ لَهُ مِنْ خِلَالِ قِرَاءَةِ الْكُتُبِ وَالْمَجْلَدَاتِ .. لِذَا لَا بَدَّ مِنْ أَنْ تَحْمِلَ نَفْسَكَ - يَا عَبْدَ اللَّهِ - وَتَدْرِبَهَا عَلَى قِرَاءَةِ التَّفَكُّرِ وَالتَّأَمُّلِ، كَمَا تَحْمِلُهَا عَلَى الْقِرَاءَةِ فِي الْكُتُبِ .. وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَرَدَ الْحُضُّ عَلَى التَّفَكُّرِ فِي مَوَاضِعَ عِدَّةٍ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: [إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ] [الرعد:3]. وَقَالَ تَعَالَى: [وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ] [النحل:44]. وَقَالَ تَعَالَى: [كَذَلِكَ نَقُصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ] [يونس:24].

* بَيْتٌ لَا مَكْتَبَةَ فِيهِ، كَهْفٌ فِي غَابَةِ خَيْرٍ مِنْهُ.

* رِضَا الظَّالِمِينَ عَنْكَ، وَعَنْ مَنَاجِكَ .. يَسْتَدْعِي مِنْكَ مَرَاجَعَةَ النَّفْسِ وَالْمَوَاقِفِ، وَالنَّظَرَ أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْحَقِّ، وَأَهْلِهِ!

* أَنْ تُجِبِرَ الْعَدُوَّ عَلَى أَنْ يَعْتَرِفَ بِصِدْقِكَ، وَأَمَانَتِكَ، وَسَمَوِ أَخْلَاقِكَ .. هَذِهِ شَهَادَةٌ لَكَ، لَا عَلَيْكَ .. وَهِيَ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ دَرَجَةً سَامِيَةً مِنَ الْإِتِّزَامِ الْأَخْلَاقِيِّ.

* قَبْلَ مُوَاجَهَةِ الْعَدُوِّ، تَعَرَّفْ عَلَيْهِ جَيِّدًا .. لِتُحَسِّنَ مُوَاجَهَتَهُ، وَالتَّعَامُلَ مَعَهُ ..

فَعَرَفَةَ مَكَامِنَ ضَعْفِ الْعَدُوِّ، وَقُوَّتَهُ .. نِصْفَ الْإِتِّصَارِ!

* كلما ذهبَ يومٌ منك، ذهبَ بِضْعُ منك .. فأنت كما تتألف من مجموعة أعضاء .. كذلك تتألف من مجموعة أيام، وساعات .. فمن يبيع وقته بثمنٍ بخس، كمن يبيع أعضاء جسده بثمنٍ بخس!

* ليس بحكيمٍ من آثرَ العاجلَ القليل، على الآجلِ الكثير.

* أيما حكمةٍ تُخالفُ نصّاً من الكتابِ أو السنّةِ .. هي فتنةٌ وليست حكمةً .. ومكانها أن تضربوا بها عرض الحائط.

* في القِصَاصِ يموت القليل؛ ليحيى الكثير .. ويُستأصل الجزء، ليبقى الكل .. وهو من هذا الوجه حياة، كما قال تعالى: [وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ يَتَّقُونَ] البقرة: 179.

* أعظم وأبلغ مدرسة؛ مدرسة الحياة .. فمن لم يستفد منها، لا يستفيد من غيرها من المدارس.

* هناك كتاب مفتوح منشور للجميع، من لا يُحسِن القراءة والنظر فيه لا يُحسن القراءة والنظر في غيره من الكتب .. ألا وهو كتاب السماوات والأرض، وما فيهما من آيات باهرات ساطعات .. تدل على الوحدانية، وأن لا إله إلا الله، قال تعالى: [قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ] [يونس: 101].

* مقولة "الدين المعاملة" ليست حديثاً .. لكن معناها حق؛ عندما يُرادُ منها
معاملةُ العبد مع ربه عزّ وجلّ، ومعاملته مع نفسه، ومعاملته مع الآخرين .. وعندما
تعني أن يُعطى كلُّ ذي حقٍّ حقه من غير إفراطٍ ولا تفريط .. أليس هذا هو الدين؟

* * *

* استطاعوا أن يُحدّدوا أغنى رجل في العالم .. فهل يستطيعون أن يحدّدوا أفقرَ
رجلٍ في العالم؟!

* * *

* إذا لم تكن واثقاً من النصر، ستُهزم، ولو كنت الأقوى.

* * *

* نادِمْ على شيءٍ واحد؛ موقفٌ خفْتُ فيه غير الله.

* * *

* موتُ العالم ثلٌّ، لا يلتئمُ إلا بعالمٍ مثله أو أحسن منه.

* * *

* عالمٌ عامِل - يحمل إرث الأنبياء - خيرٌ للأرض وأهلها من جبالٍ من ذهب.

* * *

* ذنوبُك تمدُّ الطّغاةَ الظالمين بالقوّة والحياة .. فلا تلعنهم بلسانك .. بينما
تنصرهم بذنوبك!

* * *

* أكثر الأطباء النفسانيين، مرضى نفسانيين!

* * *

* شجاعةٌ من غير عقلٍ، كسيّارةٍ من غير كوابح.

* * *

* لكي تحصلَ على حقِّك، فاحرص على حقوق الآخرين عليك.

* * *

* أبلغ موعظة؛ دمة صادقة تسيل على خدِّ مظلوم!

* * *

* إن أغلظت في النصيح جرحت وآلمت، وإن أهملت النصيح حرمت وظلمت،
ولكن بينهما .. وهوناً ما.

* * *

* ما التقيت مسلماً، إلا وحدثت نفسي أنني أقل منه شأنًا.

* * *

* المؤمن أرض ممهدة لإخوانه، سماء على أعدائه [أذلة على المؤمنين أعزّة على
الكافرين] المائدة: 54.

* * *

* استيقظت، وأنا أردد وأقول: إني لأبكي أسفاً على العدل، أكثر مما أبكي من
الظلم .. فالعدل أصل وميزان، والظلم أثر ناتج لفقدان العدل .. ولولا غياب العدل لما
كان .. فأسرعت إلى تدوينها.

* * *

* عندما تكون القوة حكماً على الحق، يسود الظلم والطغيان، وعندما يكون الحق
حكماً على القوة يسود العدل والأمان.

* * *

* ليس كل مثقف مطلع، متحضر .. فالحضارة والتحضر شيء .. والثقافة
شيء آخر، فالثقافة مجموعة من المعلومات عن شيء أو مجموعة أشياء، فمن ألم بها فهو
مثقف بتلك الأشياء .. بينما التحضر عبارة عن مجموعة من المفاهيم والقيم الإيجابية
الحضارية، التي تفرز عند المتحضر سلوكاً إيجابياً.

* * *

* عندنا مخزون ضخم من المفاهيم والقيم الحضارية الراقية .. لا يوجد عند أمة من الأمم الأخرى .. ولكن - وللأسف - لا نفعل منها إلا القليل .. وكثير منها في عالم اللاشعور .. لذا نحن في هذا التخلف الحضاري المشهود .. وفي آخر الركب والتنافس والسباق الحضاري .. الذي لم تعرفه أمتنا من قبل.

* * *

* سترحل وتبقى أعمالك آثاراً دالة عليك .. فاحرص أن لا تترك أثراً يجلب لك اللعنات والسيئات وأنت في قبرك.
فكما أنّ هناك حسنات جارية تنفع صاحبها بعد الموت، فهناك سيئات جارية تضر صاحبها بعد الموت.

* * *

* كلما عظمت الأهداف والغايات، كلما ازدادت معرفة الإنسان بقيمة الوقت، واشتد احترامه له.
* أزهدُ النَّاسِ بوقتهِ مَنْ لا هدَفَ له يعيشه، ويعمل له.
* أهمية الوقت .. واحترام الوقت .. واستغلال الوقت فيما ينفع .. ثقافة ينبغي أن تُدرّس في المدارس.

* * *

* إن لمست من نفسك غفلةً، وميلاً للطغيان، والظلم، والشّطط .. قم بزيارة إلى المقابر، والمستشفيات .. يرق قلبك، ويرق طبعك.

* * *

* الحكيمُ هو الذي يستفيد ويتعلم من حركة جميع من حوله، ويستخلص منها العبر والحكمة، والفوائد، بما في ذلك عالم النباتات، والحيوانات، وكل ما يدب ويتحرك من حوله.

* * *

* الحكماء فريقان: فريق يَسْتَخْلَصُ حكمته من الواقع، وتجاربه الشخصية، وهذا يشترك فيه المسلم وغير المسلم .. وفريق آخر يستخلص حكمته من نصوص الوحي، وهذا خاص بالمسلم دون غيره.

* المراد من الحكمة في قوله تعالى: [وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا]؛ الحكمة المستخلصة من علوم الشريعة، وواقع الحياة معاً، وهذا ليس إلا للمسلم.

* الحكمة؛ تعبير موجز لمعانٍ واسعة، نلتابق جميع مفرداته مع الحق والحقيقة. وقيل: هي وضع الشيء في موضعه الصحيح، والحكيم من يغلب عليه هذا الوصف.

* * *

* أسوأ الميسر أن يُقَامِرَ المرء بحياته، ومستقبل آخرته .. يفعل ذلك الكافر الملحد.

* * *

* عندما تبدأ الأمة تُعَوِّدُ إلى جهادها، هذا يعني أن الحياة بدأت تسري في عروقها من جديد.

* في الجهاد حياة .. قال تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ] الأنفال: 24. أي إذا دعاكم إلى الجهاد ..!

* * *

* ليس للضعيف - في عالم صراع الحضارات والدول - شروط.

* * *

* الحق يُقْبَلُ لذاته، فلا يُشْتَرَطُ لقبوله شروط.

* * *

* مَنْ لم يكن التَّقْوَى شيخه، فلا شيخ له.

* مَنْ لم يكن التَّقْوَى شيخه، فشيوخه الشيطان.

* * *

* الشهوات أربع: شهوة البطن، وشهوة الفرج، وشهوة المال، وشهوة الشرف،
والتَّصَدُّر، والرياسة .. أشدّها على المرء، وألزمها له شهوة الشرف، والتَّصَدُّر، والرياسة
.. ولا يَسْلَمُ منها إلا القليل.

* عند انتصارك للحق .. لا تزهد بالقليل الذي تملكه؛ فقليلك، مع قليل غيرك،
يُصْبِحُ كثيراً، وفاعلاً، بإذن الله.

* لو في كل يوم تَفَقَّه مسألةً جديدةً، فما تمضي سنوات قليلات إلا وتصبح -
بإذن الله - فقيهاً تُشَدُّ إليه الرحال .. ابدأ، ولا تُكثِر من التردد والتسويف!

* كم من زهرة تُنبتُ شوكةً، وكم من شوكةٍ تُنبتُ زهرةً .. وكم من زهرة تعيش
بين الأشواك، وكم من شوكةٍ تعيش بين الأزهار .. وهذا لا شك أنه من البلاء ..
والله المستعان.

* إذا أردت أن تتمايز عن المجرمين في الآخرة، فتمايز عنهم في الدنيا.

* من استقرأ طعم الدُّلِّ، إذا لم يجد مَنْ يُدِلُّه، بحث عَمَّنْ يُدِلُّه .. فإن لم يجد،
أفسد في الأرض، وطمع!

* مَنْ جَعَلَ الْمُنَافِقَ سَيِّداً عَلَيْهِ، فَقَدْ أَسْخَطَ اللَّهَ عَلَيْهِ.

* أيما عملٍ لا يرتد عليك ولا على غيرك بالخير والنفع، فهو عبث، ومضيعة
للأوقات والطاقات، وهو عليك، لا لك.

* قيمتُك على قدر عطائك لنفسك وللآخرين .. نخير الناس، خيرهم لنفسه وللناس.

* في كل يوم .. أو أسبوع .. أو شهر يقوم التجارُ بعملية جرد لحساباتهم، ومبيعاتهم، لمعرفة نسبة الربح من نسبة الخسارة .. وأنت ينبغي عليك أن تُجري في نهاية كل يوم .. أو أسبوع .. أو شهر حساباً لنفسك، لتعرف نسبة الربح من نسبة الخسارة قياساً للزمن الذي يُقتطع منك، وتسألها هذا السؤال: ماذا قدّمت - في تلك الفترة الزمنية - لنفسك .. ولدينك .. وللناس .. وأيهما ترحح، الحسنات أم السيئات؟! * قل لي ماذا تُقدّم للناس، أقل لك مَنْ أنت.

* مَنْ كان لا يخدم إلا نفسه .. ولا يعيش إلا لنفسه .. ولا ينظر إلا إلى حقّه .. فهو صغير .. ولو كان يملك مال قارون .. واجتمعت له شهادات الأرض كلها.

* للمرء حالتان: حالة نشاط يَلتمس فيها الأعمال الصعبة .. وحالة فتور يَلتمس فيها الأعمال السهلة.

* عندما ينتهي الفشلُ بصاحبه إلى استنباط العبر والعِظات، ويتخذ منه درساً لما بعده، يتحوّل فشله إلى نجاح.

* ذَنبُ الكافر العربي - أو الذي يُحسِن العربية - أضعاف أضعاف ذنب الكافر الأعجمي، الذي لا يُحسِن العربية .. قال تعالى: [إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ] [يوسف:2].

* * *

* المجتمع الذي يحمي عدوان القوي على الضعيف .. ويحرم الضعيف من الانتصاف لحقه من القوي .. مجتمع غابي حيواني، بعيد كل البعد عن المجتمع الإنساني المتحضر.

* * *

* المصلح الحق لا ينجرف مع التيار، وإنما يجرف التيار .. وهو المعني في الحديث: "الذين يصلحون إذا فسد الناس".

* * *

* قال لي أحد الحدباء الأسنان، المتأثرين بالغلو والغلاة: أبغضك في الله ..! فقلت له: لا تثريب عليك، عندما تبلغ سن الرشد في الفقه، والعلم، والوعى، ستحبني في الله ..!

* * *

* الأطفال مدرسة، كثير من الكبار يحتاجون إليها، وأن يعيشوا عالمها!

* * *

* إذا غَضِبْتَ من ولدك، فادع له.

* * *

* عاكسوا الفطرة، فوقعوا في الشذوذ الذي لا يعرف لظمئه حدوداً، ولا لئاره مطفأة!

* * *

* ما من بابٍ من أبواب الحلال يُغلق، إلا ويفتح مُقابله بابٌ من أبواب الحرام.
* تعسير الحلال، تيسير للحرام.

* * *

* الانتصار للحق بالباطل، كمن يطلب الحلال بالحرام.

* * *

* الظالم يُقتل بسيفِ بغيه وظلمه، ولو بعد حين.

* * *

* عندما تنبَحُ الكلابُ على الأسود .. فاعلم أن الأمر قد وسَدَ إلى غير أهله.

* * *

* ليست المشكلة في الخطأ، وأن تُخطئ .. وإنما المشكلة في غياب الرغبة والإرادة في الإقلاع عن الخطأ!

* * *

* القيادة الناجحة هي التي تجمع بين سرعة الملاحظة، والاهتداء بظواهر الأمور على الخبوء منها، والتفكير السديد، وحسن تقدير العواقب، واتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب، والعزيمة على إنفاذه، والقدرة على تحمل تبعاته.

* القيادة الناجحة هي التي تحمي مجموعتها من أن تتآكل من داخلها، كما تحميها من أن تتآكلها السيوف والمخن من خارجها.

* القيادة الناجحة هي التي تحسّن معرفة أفرادها .. وتحسن توظيف طاقاتهم وقدراتهم في المكان والزمان المناسبين .. فتوكل إلى كل واحدٍ منهم ما يناسبه، ويستطيعه من الأعمال.

* القيادة الناجحة هي التي تدرب أفرادها على القيادة، وتجعل منهم قادةً ناجحين، ليستلموا الراية، ويقودوا المسيرة من بعدهم.

* القيادة الناجحة هي التي تُحسّن تعزيز وتفعيل الصفات الإيجابية الكامنة في نفوس أفرادها .. فتحولها من حالة الركود والجمول .. إلى حالة الحركة .. والظهور .. والتفاعل .. والعطاء.

* القيادة الناجحة هي التي لا تجد حرجاً في أن تنازلَ لأحدِ أفرادها عن مهام -
أو بعض مهام - القيادة .. إن وجدت فيه من المؤهلات القيادية .. ما ليس فيها.

* * *

* من ميزات القائد الناجح أنه يعمل على تطوير نفسه، بما يتناسب مع المهام
الموكلة إليه، ومتطلبات كل مرحلة يتعين عليه قيادتها .. ومن ذلك أن يكون له في
كل يوم - ومن كل فنٍّ من فنون التربية والإعداد نصيب :- ساعة للقراءة والتفقه في
الدين، وبخاصة فيما يتعلق بالسياسة الشرعية وأحكامها .. وساعة للرياضة والتربية
البدنية .. وساعة للرماية، والتعرف على مزيد من الفنون والأمر العسكرية .. وساعة
للنظر في واقع الأمة، وما يحيطها من أخبار وأحداث .. وساعة للتأمل والتدبر والنظر
فيما يُقدِّم، وفيما يُؤخر .. وساعة لمدرسة الواقع مع الإخوان .. وساعة يختلي فيها مع
ربه .. يلح عليه في الدعاء .. ويسأله سبحانه وتعالى السداد، والتوفيق، والإخلاص،
والقبول.

هذا لا بد منه لكل قائد يستشرف أمر العامة .. ويكون على ثغرة من ثغور
القيادة والمسؤولية العامة!

* * *

* لا تُقَرِّبْ إليك من ليس لك عنده إلا الإطراء، وكلمة " نعم " .. وإنما قَرِّبْ
إليك مَنْ ينصحك، ويكون لك كالمرآة التي تُريك من نفسك ما فيك، وما أنت أهل
له.

* * *

* الصغير يحتاج إلى الكلمات التي تشعره بأنه كبير، بينما الكبير، كبير .. لا
يحتاج منك لأن تقول له: أنت كبير!

* * *

* العاقبة للنور، مهما طالَّت ظُلمة الليل .. [فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ] هود:49.

* تعلّق بمن شئت .. فإنك مفارقة ومفارقك .. إلا الذي خلقت لأجله فإنه معك، لن يفارقك [وهو معكم أين ما كنتم والله بما تعملون بصير] الحديد:4.

* يطلبون العدل .. ويتغنّون به .. ويبحثون عنه .. ويشورون ويضحون لأجله .. ثم هم بعد ذلك يضلّونه؛ لأنهم يطلبونه من غير منهج وشرع الله تعالى.

* واحدٌ يعطيك عقله، خيرٌ لك من مائةٍ يعطونك عاطفتهم.

* القرقة .. والضّجيج .. والصّخب .. والصّراخ .. ظواهر طَبْلِيَّة .. تدل على الخواء والفراغ .. والضعف .. لا تُقلِّقك، ولا تُفرِّعُك، ولا ينبغي!

* عندما تناظر جاهلاً عليك أن تستحضر جميع ما تملك من أدلّة النقل، والعقل .. لأنه سيُطالبك بالدليل على المسلّمات، والبدهيّات، وما يُدرِك بالحواس .. وقليل من النظر .. ومن قبل قال الشافعي رحمه الله: ما ناظرت عالماً إلا وغلبته، وما ناظرتُ جاهلاً إلا وغلبني!

* اثنان أتعب معهما: أحدهما الذي يُطالبني بتفسير المفسّر، وتبيين المُبين، وتوضيح الواضح .. والآخر الذي يُطالبني بالدليل على ما هو دليل على غيره!

* قبل أن تخطّ - أو تقول - كلمتك، اعرضها على أمرين: هل هي حق أم لا .. ثم هل فيها نفع للناس أم لا .. فإن كانت حقّاً، وفيها نفع للناس، فامضِها .. وإلا فدع!

* العدل نوعان: منه ما لا يُدرك إلا بالنص .. وهذا خاص بالمسلمين .. ومنه الذي يُدرك بالفطرة والعقل، والعُرف .. وهذا الناس فيه شركاء، المسلم وغير المسلم.

* كُلُّ آكِلٍ ومَأْكُولٍ .. حتى الإنسان؛ يأكل ما على الأرض، ثم أن الأرض تأكله.

* أَحْسَنُ الصدقات، الصدقات التي تتحقق فيها الصفات التالية:
أولها: أن تكون من كَسْبٍ حلالٍ.
ثانيها: أن تكون خالصةً لوجه الله تعالى.
ثالثها: أن تُخْرَجَ سرّاً عن أعين ومسامع الناس، بحيث لا تدري شمالُ الْمُتَصَدِّقِ ما تنفق يمينه.

رابعها: أن تُخْرَجَ مِنْ يَدٍ مَنْ يَخْشَى الْفَقْرَ، ويرجو الْغِنَى.
خامسها: أن تُلَامَسَ كَرَباً عند الْمُتَصَدِّقِ عليه، فتكون سبباً في تفريجه عنه.
سادسها: أن لا تَتَّبَعُهَا - ولو بعد حين - أدنى صورة من صور المنِّ والأذى.
فهذه أَحْسَنُ الصدقات .. ودرهم واحد - يُتَصَدَّقُ به على هذا النحو - يسبق
مائة ألف درهمٍ ويزيد

* ما من عالمٍ إلا ومن كلامه المحكم والمتشابه .. والفقه والانصاف يقتضيان منك أن تفهم وتفسّر المتشابه من كلامه على ضوء المحكم .. وليس العكس!

* تقول ألف كلمة مُحْكَمَةٌ .. فلا تُثْقَلْ عنك .. ولا يفرحون بها .. وتقول كلمة واحدة مُتَشَابِهَةٌ .. فيفرحون بها .. ويتطايرون بها في الأمصار .. هذا صنيع أهل الأهواء والبدع، مرضى القلوب، والعقول!

* للجوع أثر كبير في صفاء الروح والفكر .. ما لا تجده، ولا تحسُّ به مع
التُّخمة!

* لولا الجُبِّ، لما أصبح يوسف عليه السلام سيِّداً آمراً على مصر وخزائنها ..
فكم من ضارة فيها خير كثير لك وأنت لا تدري .. وكم من خير مُخبَّأ لك .. لا يمكن
أن تدركه إلا بعد نوع شدة وبلاء ينزل بك!

* إن داهمك همٌّ فالملك، فتذكَّر الهموم التي قبله .. كيف مضت .. ومضت
معها آثارها، وآلامها، ولم يبق منها إلا مجرد الذكرى .. يهون عليك - بإذن الله - ما
أهمَّك في حاضرك.

* كثير من الأشياء نندم عليها في ساعتها، ونود لو أنها لم تكن .. ثم بعد حينٍ
من الزمن يتبين لنا أنها كانت خيراً، ونحمد الله أن قدرها لنا.
وكثير من الأشياء نفرح بها في ساعتها، ونحرص على طلبها وبقائها، ونود لو أنها
من نصيبنا أبداً .. ثم بعد حين من الزمن يتبين لنا أنها كانت شراً، ونحمد الله أن
صرفها عنا .. [وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ
لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ] البقرة: 216.

* أحياناً ينزل البلاء لمقاصدٍ عدة معاً: كأن ينزل بلاء بواحد اختباراً له، ورفعاً
لمقاماته ودرجاته في الجنان .. وفي نفس الوقت يكون عقوبة لغيره .. وعبرة وعِظة
للغافلين .. ونذيراً للظالمين .. وتحصيماً للمؤمنين .. علم ذلك من علم، وجهل ذلك من
جهل .. [وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ] البقرة: 232.

* * *

* من رأيتوه يفسر ما يحصل له من بلاء وانتكاسات، على أنه حسد، وتحاسد .. ويرد خلافاته مع الآخرين، وخلاف الآخرين معه للحسد والتحاسد .. فاعلموا أنه حسودٌ جلد!

* * *

* كم هي عدد المخلوقات في المياه واليابسة .. ومع ذلك لا يوجد مخلوق، يقول: خُلِقْتُ وليس لي طعام على الأرض أهتدي إليه .. أو خُلِقْتُ وليس لي مأوى آوي إليه .. فكلُّ له طعامه الذي يعرفه، ويميزه عن غيره، وكل له مأواه وسكنه الذي يأوي إليه .. ألا يدل ذلك على الخالق القدير؟!

* * *

* كل ما يجري حولك، وتقع عينك عليه، فيه آية وموعظة لك .. لو أمعنت النظر والتفكر فيه .. [كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ] يونس:24. [إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ] الرعد:3.

* * *

* عند كل غروب إعلان جديد عن موت يوم من أيامنا .. إيداناً بالرحيل الأكبر، والموت الأكبر!
وعند كل شروق إعلان عن ميلاد يوم جديد من أيامنا .. إيداناً بالبعث الأكبر، والنشور الأكبر!
فهنيئاً لمن اعتبر، وجعل من أفول يومه عظة وعبرة، لقابل يومه الجديد .. ومن يوم دنياه عظة ليوم آخرته.

* * *

* تَعَبَ الأجدادُ حتى وصلَ الدينُ إلينا نقيّاً كاملاً .. وحتى يصل هذا الدين إلى أبنائنا كما وصلَ إلينا، لا بد من أن نتعبَ كما تعبوا.

* نقرأ في التاريخ سطرًا بأقل من دقيقة، على الأرض قد يكون استغرق من عمر الزمن والإنسانية سنةً أو يزيد .. ارتفع فيها أقوامٌ، وانخفض فيها أقوام .. وعاشت أنفسٌ، وماتت أنفسٌ أخرى!

* ثلاثة إن لم تعظك، فلن تجد لك واعظًا: الإسلام، والشَّيب، والموت.

* قانون عام لا يتخلف أبدًا .. يتربص بالجميع .. لا ينجو منه أحد، يشمل الجميع؛ الشريف والوضيع، الحاكم والمحكوم .. الغني والفقير .. إنه قانون الموت؛ هازم اللذات، وقاهر الملوك والجبابرة ..! تَرَاكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَنْ الَّذِي سَنَّ هَذَا الْقَانُونَ وفرضه، وسلَّطه عليك، وقهرك وملذاتك به .. ولماذا؟!

[إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ] الزمر:30. [كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ . وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ] الرحمن:26-27.

* الموت برهان ساطع على أن الدنيا دار عمل واختبار .. به يُسَدَّل الستار، وينتهي الاختبار .. ثم إن الآخرة هي دار الجزاء، والقرار [مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ] الجاثية:15. أم حسبت أن حياتك، وموتك عبثًا ... فتعالى الله!

* من آثار معصيتك لله، معصية الناس لك .. وكان من السلف من يقول: إني لأجد أثر معصيتي في خلقٍ دابتي وامرأتي!

* إذا لم تقوَ على الطاعة، فاعلم أنَّك مكبَّلٌ بقيود ذنوبك .. فاحرص على التَّخلص منها بالاستغفار، وصدق التَّوبة والأوبة.

* [قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ] الفلق:1. الذي فلقَ الصُّبحَ من الليل .. وفلقَ الحيَّ من الميت .. وفلقَ الأرضَ فأخرجَ منها النبتَ والشجرَ .. وفلقَ من النبتِ الزهرَ .. ففلقَ من الزهرِ الثمرَ .. وفلقَ الصَّخرَ فأخرجَ منه الماءَ والنَّهرَ .. وفلقَ الغمامَ فأنزلَ منه المطرَ .. وفلقَ المرأةَ؛ فأخرجَ منها الإنسانَ .. وفلقَ الإنسانَ؛ ففلقَ له عَيْنين، وأذنين، وأنفًا، وفمًا، وسرجًا، وفرجًا .. ومساماتٍ في الجلد .. ولكل فلقٍ وظيفة رئيسية في هذه الحياة، لا تكتمل إلا به .. ولو تأملنا كل شيء من حولنا لوجدناه فلقًا، أو قد مرَّ بمرحلة الفلق .. أو كان الفلق سببًا له .. إذ لولا الفلق لما كان ولا كما .. ولما استمرت لنا ولا للوجود حياة .. ويوم النُّشور يفلقُ اللهُ الأرضَ؛ فتشققُ فتُخرج ما في بطنها للحساب .. فسبحان رب الفلق، الذي خلقَ الفلق .. وبالتالي فإن الذي يتعوذُ برب الفلق، فإنه يتعوذُ بربِّ المخلوقات كلها .. من شرِّ ما خلقَ من هذه المخلوقات.

* من صنائع الغلاة: أنهم يفتنون الناس عن دينهم .. يأزؤونهم على الفتنة أزا .. فإذا وقعوا في الفتنة .. قاتلوهم حتى لا تكون فتنة!

* أمور إذا اجتمعت، أنتجت غلواً وغلالة: الجهل، والعناد، والكبر، وضيق الأفق، والشعور بالظلم والمظلومية.

* أربعة لا يتعلمون: الخجول .. والسَّفيه .. والمتكبر .. وسريع العطب؛ قليلُ الصبر، سريع الانقلاب، والإدبار!

* سكر السلطة والرياسة أشد على صاحبها من سكر الخمر .. ومن اجتمعت فيه السلطة والقوة، مع غياب العلم والخشية، دخل في زمرة الطغاة المتجبرين وحزبهم، ولا بد!

* السلطان له صديق واحد: سلامة الملك والعرش، لا غير!

* إذا أردت أن تحرص على صداقة صاحبك، لا تعامله بالدرهم والدينار .. فتخسره مبكراً!

* الطَّمَعُ مهما رَفَعَ صاحبه ينتهي به إلى القاع .. وما رفع الطَّمَعُ قوماً إلا ووضعهم .. ولو كان لصاحبه وادياً من ذهب لطلب الآخر، ولا يُملئ عينه إلا التراب!

* كم من طالبٍ يقول لشيخه: قد تعلمت وتربيت على كتبك وكلماتك .. وهداني الله على كتبك .. وما تخطئه لنا .. فإذا خالفه في أمرٍ أو نازلة ما؛ بما لا يروق له، ولا يلامس هواه .. تنكر له .. ولكتبه .. وهجاه على الملأ .. وانقلب عليه كأشد ما ينقلب عدو على عدوه .. وهذا يُقال له: قد كفرت النعمة، والمعروف، والإحسان .. وفقدت الحد الأدنى من آداب الطلب!

* إن تدلّت لك الدنيا بزینتها وفتنتها؛ فرأيت امرأة حسناء .. تذكر أن حور الجنان أحسن وأجمل .. يهون عليك أمرها .. وإن رأيت قصراً فاخراً، واستهوته نفسك .. تذكر أن قصور الجنة أجمل، وأفضل .. يهون عليك أمره .. وهكذا إن رأيت أي

نعمة تهفو إليها نفسك - وقد حال بينك وبينها حائل - تذكر مقابلها النعم العظيمة التي تنتظرك في الجنة .. إن اتقيت، وصبرت، واحتسبت .. يهون عليك أمرها بإذن الله.

* * *

* من ضعف وجهل الإنسان أنه يؤثر الخير القليل العاجل، على الخير الكثير الآجل .. وهذا الضعف جاءت الشريعة بدفعه ومجاهدته.

* * *

* عجبت لهذا الإنسان كيف يُسلم بأن الله تعالى هو الخالق المالك لهذا الكون وما فيه، بكل تعقيداته، ومعجزاته، وآياته الباهرات .. والمتصرف به كيفما يشاء .. ثم تراه يُجادل في شرعه، وحلاله وحرامه؟! تراه يُسلم بأن الله الخلق .. لكنه يُجادل فيمن يكون له الأمر؟! تراهم يُسلمون بالربوبية .. بينما يُجادلون في الألوهية! يُسلمون بأن الله الحكم في السماء، وما فيها .. ويُجادلون في حاكميته وألوهيته في الأرض!

أفلا يعقلون ؟.....!؟

* * *

* الرحمة في موضع الشدة والعزيمة، والقصاص .. ضعف .. تجرئ ذوي النفوس المريضة على الاعتداء، والسطو على الحقوق والحرمان! يخافون من القصاص .. وحياتهم في القصاص .. [وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ] البقرة: 179.

* يشكون من انتشار ظاهرة الجريمة .. ثم هم في المقابل يُجرمون القصاص الشرعي .. قل هو من عند أنفسكم .. ولا تلوؤن إلا أنفسكم!

* * *

* الذي يستعجل تنفيذ الحدود الشرعية في غير أوانها ومكانها المناسبين، كالذي يتباطأ عن تنفيذها في أوانها ومكانها المناسبين، من حيث الخطأ والآثار السلبية.

* سهل أن تزيل دولة الباطل .. لكن الصعب .. أن تُقيم دولة الحق، والعدل!

* الرزق منه ما هو مكتوب لك، ومنه ما هو غير مكتوب؛ فما كان مكتوباً لك سيأتيك .. مهما هربت منه .. أو تخفيت عنه .. فهو يعرفك، ويعرف مكانك .. وعنوان إقامتك في الحل والترحال .. وإن أضعته فلن يضيعك .. وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم ثمرة عائرة فأخذها، فناولها سائلاً، فقال: "أما إنك لو لم تأتِها لأنتك". أما ما كان ليس مكتوباً لك .. مهما استشرفته .. واستشوفته .. وركضت خلفه .. ولوحت له .. وسألته .. فلن تُدركه .. ولن يُصيبك منه شيء!

* يتسولون، ويستجدون الفُتات من هنا وهناك .. بينما في رصيدهم يملكون الكنوز، والأموال الطائلة، وهم لا يعلمون ... يفعل ذلك، من يلتمس من أبناء هذه الأمة، القيم، والمفاهيم، والمبادئ الإنسانية من الأمم الأخرى .. من الغرب أو الشرق .. بينما دينه " الإسلام " الذي بين يديه .. زاهر بالعطاء والخير .. وبالقيم الحضارية الإنسانية الراقية .. التي تكفيه .. وتكفي الأمم التالية .. وإلى يوم القيامة!

* أمة الإسلام - مهما طالت غفوتها، وكبوتها - محفوظة من الاندثار والضياع، بحفظ الله تعالى لكتابه .. كما قال تعالى: [إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ] [الحجر:9]. فهي عند أول أوبة إلى كتاب ربها .. وعند أول جرعة تلتاقها من كتاب ربها .. سرعان ما تنهض، وتفيق، وتنتفض.

* مثْلُ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَمَا يَسْطُرُهُ النَّاسُ .. كَمَثَلِ مَشْكَاةٍ فِيهَا مَصْبَاحٌ،
يَنْبَعُثُ مِنْهُ نُورٌ عَظِيمٌ، كُلَّمَا بَعُدَتْ الْمَسَافَةُ كُلَّمَا خَبَا النُّورُ، وَضَعُفَتْ إِشْعَاعَاتُهُ .. وَهَكَذَا
مَا يَسْطُرُهُ النَّاسُ فِي كُتُبِهِمْ، فَمَا كَانَ مِنْهُ قَرِيباً مِنَ الْمَصْبَاحِ، كَانَ لَهُ الْحِظُّ الْأَوْفَى مِنْ
ذَلِكَ النُّورِ، وَكَثُرَ خَيْرُهُ وَنَفْعُهُ، عَلَى قَدَرِ قُرْبِهِ مِنْهُ .. وَمَا كَانَ مِنْهُ بَعِيداً عَنِ الْمَصْبَاحِ،
مَبْعُوثُ النُّورِ وَالْإِشْعَاعِ .. قَلَّ نُورُهُ، وَقَلَّ خَيْرُهُ، وَعَطَاؤُهُ، وَاشْتَدَّتْ ظِلْمَتُهُ، عَلَى قَدَرِ
بَعْدِهِ.

* * *

* عِنْدَمَا نَتْلُو الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ .. لَا تَسْأَلُ نَفْسُكَ كَمْ آيَةٍ، أَوْ حَرْفٍ قَرَأْتَ .. وَإِنَّمَا
سَلَهَا: كَمْ آيَةٍ تَدَبَّرْتَ، وَعَقَلْتَ.

* * *

* عِنْدَمَا تَقْرَأُ قَوْلَهُ تَعَالَى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ..]، فَارْعَهَا سَمْعَكَ وَفؤَادَكَ جَيِّداً
.. وَانْظُرْ مَاذَا يَرِيدُ الرَّبُّ مِنْكَ .. فَاللَّهُ تَعَالَى يُخَاطِبُكَ، وَيُكَلِّمُكَ!

* * *

* لَا أَخْشَى عَلَى النَّاسِ مِنْ ظُلْمِ الظَّالِمِ كَمَا أَخْشَى عَلَيْهِمْ مِنْ ظُلْمِ الْعَادِلِ؛ فَظُلْمُ
الظَّالِمِ مَكْشُوفٌ، وَالْاِقْتِصَاصُ مِنْهُ سَهْلٌ .. بَيْنَمَا ظَلَمَ الْعَادِلُ مُسْتَوْرٌ، وَالْاِقْتِصَاصُ مِنْهُ
صَعْبٌ، عَلَى اعْتِبَارِ أَنَّهُ فَوْقَ الشُّبُهَاتِ .. وَفَوْقَ أَنْ يَظْلِمَ .. وَفَوْقَ الْمَسْأَلَةِ!

* * *

* الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ .. أَسْوَأُهَا، وَأَشَدُّهَا .. عِنْدَمَا يُمَارَسُ الظُّلْمُ بِاسْمِ الْإِسْلَامِ .. بِاسْمِ
اللَّهِ .. وَاللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَسْمَائِهِ الْحَسَنَى، وَصِفَاتِهِ الْعَالِيَا الْعَدْلَ .. وَدِينُهُ دِينَ الْعَدْلِ .. أَمْرٌ
وَنَزْلٌ بِالْعَدْلِ!

* * *

* من آثار الظلم - إن تُرك - أن يتكاثر ويتضاعف .. ويتنوع .. وتفرّع اتجاهاته
وسهامه .. وأن يُقَابَل بالظلم .. ويبرر الظلم المقابل .. فتكثر ضحاياه .. حتى تغيب لغة
الصفح، والإحسان، والرحمة بين الناس!

* * *

* القتل المعنوي، أغلظ من القتل المادي المباشر، وصفته: أن الظالم يقتل في
الناس، صفة وقيمة العدل، والعفو، والإحسان، والرحمة.
والغادر، يقتل في الناس صفة وقيمة الوفاء، والتعايش الآمن.
والخائن يقتل في الناس صفة وقيمة الثقة، وحسن الظن.
والشحيح الحريص يقتل في الناس صفة وقيمة الجود، والتضحية، والبذل.
والكاذب يقتل في الناس صفة وقيمة الصدق، والتصديق .. ولربما جنى على
غيرها من القيم والصفات الإنسانية الإيجابية.
لذا جاء الإسلام بالوعيد الشديد لمن عُرف بهذه الخصال أو بعضها.

* * *

* نعيش - وللأسف - مرحلة الفوضى .. فوضى في المفاهيم .. وفوضى في القيم
الحضارية .. وفوضى في التصور والسلوك .. فوضى في كل شيء .. وعلى المصلحين إن
لم يترجّلوا فآخذوا دورهم الإصلاحي المنوط بهم .. فيصلحون ما يفسده الناس ..
لتغرقن السفينة بالجميع .. ويهلك الجميع؛ الطالح والصالح سواء.

* * *

* من المآسي المعاصرة - المبكات المضحكات - خطباء المساجد - إلا من
رحم الله - وإن من الخطباء لتغلق أذنيك، وهو يخطب - حتى لا تكسب وزر
الساكت على المنكر - وتقول ليته أوجز أو سكت .. وقد استوقفني فارس من خطباء
عصره .. يهرف بما لا يعرف .. يشرق حيث يظن أنه يُغرب، ويغرب حيث يظن أنه
يُشرق .. يشتد زعيقه فيما لا ينبغي له الزعيق .. ويغضب فيما لا ينبغي له الغضب ..

تناول حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ليشرّحه، فأساء للنبي صلى الله عليه وسلم ولحديثه .. وقد أكثر الملامة، وأغلظ في العبارة على أنصاف العلماء، وأصحاب " أبو شبر " .. والذي يسمع له يظنه أبا متر .. وهو في حقيقته لا يعدو أن يكون أبا قتر .. والفتر عليه كثير .. ولا حول ولا قوة إلا بالله!

* * *

* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ألا أنبئكم بليلةٍ أفضل من ليلة القدر؟ حارسُ الحرسِ في أرضٍ خوفٍ لعلّه أن لا يرجع إلى أهله ".
وحارس الحرس؛ هو الحارس في الخطوط الأمامية المتقدمة من العدو، الذي يحرس الحرس في الخطوط الخلفية، والبعيدة نسبياً عن العدو .. فليلة واحدة من ليالي حارس الحرس هذا .. خير من ليلة القدر التي هي خير من عبادة ألف شهر ... الله أكبر!

* * *

* المداراة نصف العقل، والنصف الآخر؛ أن تعرف قدرات نفسك، فلا تتعدها.

* * *

* من أدمن لعن الظلام من دون أن يُضيء شمعة تبدد ظلمته .. لا يهوى زوال الظلام .. لأنه لو زال .. لتعطلّ عن العمل .. وتوقف عن اللعن .. أو لربما بحث عن ظلامٍ آخر لينشغل بلعنه!

* * *

* عندما ندرّس أبناءنا بأن الديمقراطية كفر .. لا بد من أن ندرّسهم بأن " الديكتاتورية "، والاستبداد، والتسلّط بالجبروت، أيضاً هو كفر.

* * *

* كثيرون الذين يظنون أن العقلَ في الرأس .. والصواب، أنه في القلب، قال تعالى: [لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا] [الأعراف:179]. وقال تعالى: [أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا] [الحج:46]. فردّ الفقه والعقل إلى القلوب.
قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "إنَّ العقلَ في القلب".

* الإسلام يحرص على العقل، ويحافظ عليه، ويُقاتل دونه .. لأن مصلحته تكمن في يقظة العقل، وسلامته .. بخلاف غيره من الأديان الوضعية؛ فإنها تهاب العقل، وتعاديهِ .. لأن مصلحتها، ومصلحة أربابها تكمن في غفلة العقل، ومرضه .. لذا تراهم يُشرِّعون ضده المسكرات، والمخدرات، والمفترات، وكل ما يمنع العقل من أن يعمل عمله الصحيح!

* الْمَسْكَنَةُ ثلاثة أنواع: مسكنة ناتجة عن فقر وحاجة .. وهذه صاحبها يستحق الصدقة والمعونة.
ومَسْكَنَةٌ ناتجة عن الخشية والتواضع .. وهذه مسكنة الأنبياء، والصديقين، والعلماء.
ومَسْكَنَةٌ جمعت بين المسكنتين الآتقي الذكر .. وهذه مَسْكَنَةٌ مغلظة مشددة .. كان الله في عون أصحابها.

* الذليلُ المتكبر: هو الذي يَسْتَشْرِفُ النِّعْمَةَ بِالذِّلَّةِ إلى أقصى درجاتها، فإذا حاز عليها أو كاد، استعلَى عليها، وكَفَرَهَا، وأظهر بها استخفافاً وزهداً!

* قد تختلف مع أخيك المسلم من أجل الإسلام، والمنافق يختلف معه كرهاً بالإسلام .. فلا يحملنك ذلك على اللقاء، أو التحالف مع المنافق .. فيستثمر خلافك

المشروع، لصالح خلافه غير المشروع .. فتكون عوناً له على باطله، وأغراضه الخبيثة ..
وأنت لا تدري .. فتردى!

* * *

* لما كان العملُ من الإيمان .. غزونا العالمُ إلى أن بلغت دولة الإسلام - في
سنوات معدودات - حدود الصين .. ولما أخرجنا العمل من الإيمان .. وساد مذهب
أهل الإرجاء في المسلمين .. غزانا العالمُ في عقر دارنا .. وخسرنا كل شيء .. ولن
يعود إلينا مجدنا الأول، إلا بعد أن نعود إلى فهم سلفنا الصالح للإيمان على أنه عمل،
وأن العمل هو الإيمان.

* * *

* لكل فتنة رجالها الذين يتصدون لها في زمانها، ومكانها .. فالحديث عن فتنة
الخوارج وعن غلوهم، في زمن ومكان فشو واستفحال فتنة الإرجاء والمرجئة، خيانة
للأمانة .. وهروب من المسؤولية .. كذلك الحديث عن فتنة المرجئة في زمن ومكان
فشو واستفحال فتنة الخوارج الغلاة، خيانة للأمانة، وهروب من المسؤولية.

* * *

* عندما نكون النموذج الخطأ عن الإسلام .. وعن الحق .. لا تسأل حينئذٍ
عن فتنة الناس عن دينهم، واصطفافهم مع العدو ضدك!

* * *

* الناس لا يحكمون عليك مما يسمعون منك، وإنما مما يشاهدون ...!

* * *

* صدق من قال: ضعف الحائط يُغري اللصوص .. كذلك حائط الشعوب إن
كان ضعيفاً، فإنه يُغري الطغاة الظالمين بهم، وبحرماتهم، وحقوقهم .. ويزيدهم طغياناً
وتكبراً، وتألهاً في الأرض .. حتى يقول قائلهم، ما قاله الطاغية فرعون من قبل: [يَا

أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي [القصص:38.] أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى
[النازعات:24. وعلى مبدأ:] فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ [الزخرف:54.

* * *

* حسبي أَنِّي أَحَبُّ الْخَيْرِ وَالْحَقُّ مِنْ أَيِّ طَرَفٍ جَاءَ، وَأَبْغَضُ الشَّرِّ وَالْبَاطِلَ
مِنْ أَيِّ طَرَفٍ جَاءَ .. وَإِنِّي لِأَرْجُو أَنْ يَشْفَعَ ذَلِكَ لِي عِنْدَ رَبِّي، وَلَا أَزْكِي نَفْسِي عَلَى
اللَّهِ [إِنَّ النَّفْسَ لِأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ] يوسف:53.

* * *

* للخوارج الغلاة صفات، أبرزها:

- 1- التكفير بالظن، والمتشابهات، والاحتمالات، وبما لا يستوجب التكفير.
 - 2- انطلاقهم إلى آيات قيلت في المشركين والكافرين، فيحملونها على المسلمين.
 - 3- افتعال المعارك الداخلية؛ داخل صفوف وجماعة المسلمين .. فإن لم يجدوا
حاكماً مسلماً يخرجون عليه، خرجوا على جماعة المسلمين ومجاهديهم.
 - 4- تقديم قتل وقتال أهل الإسلام، على قتال أهل الشرك والأوثان .. فيقتلون
أهل الإسلام، ويتركون أهل الشرك والأوثان.
 - 5- الاستهانة والاستخفاف بالدماء، والحرمان المعصومة.
 - 6- الغدر، والاستهانة والاستخفاف بالعهود، والأمانات.
 - 7- الجرأة والتطاول على أكبر الأمة من العلماء العاملين بزعم الغيرة على الحق
.. فلا يحترمون في الأمة كبيراً .. فن قبل تجراً جدهم ذو الخويصرة على النبي صلى
الله عليه وسلم فقال له: اتق الله يا محمد .. اعدل!
- كما تجرأ أحفاده وأفراخه الخوارج على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وغيره
من الصحابة، فقالوا لعل: [لئن أشركت ليحبطن عملك] الزمر:65. [إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ
[يوسف:40؛ يطالبونه بالحكم بما أنزل الله! فقال لهم: كلمة حق أريد بها باطل!

فمن رأيتموه يتصف بهذه الصفات فاعلموا أنه خارجي جلد، مهما رفع صوته،
وأقسم لكم أنه من الموحدين المجاهدين، ومن أهل السنة والجماعة...!

* الذي يَتَّسَع صدره للجميع، حقّ له أن يحكم الجميع .. أما من لا يتسع صدره
إلا لنفسه، فهذا قد يقتل الجميع!

* يُؤْتَى الإسلام من جهة جهل أبنائه، أكثر مما يُؤْتَى من جهة كيد أعدائه!
* عندما أرى الإسلام يُؤْتَى من جهة جهل أبنائه، وجهة كيد أعدائه معاً ..
يعلونني همُّ كبير .. إلى أن أقرأ قوله تعالى: [إِنَّا نَحْنُ الذِّكْرُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ
[الحجر:9، فتطيبُ نفسي، وتهداً...!

* من علامات أهل الباطل: أنهم يُظهرون ذكاءً خارقاً في الجدل عن باطلهم،
فيسوقون له ما لا يصح من الأدلة والبراهين .. فإذا ما طُلب منهم إنصاف الحق
الأبليج، تعاملوا وتغابوا .. وطالبوك بالأدلة عليه .. ولو سقت لهم الأدلة والبراهين
القاطعة، لقالوا لك: أدلتك ناقصة!

* ما من شيء إلا والزيادة فيه عن حد الاعتدال مذمومة .. إلا العلم،
فالزيادة فيه محمودة مطلوبة [وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً طه:114.

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: العلمُ خيرٌ من المال؛ العلمُ يحرسُك، وأنتَ تحرس المالَ. العلمُ حاكمٌ، والمالُ محكومٌ عليه. ماتَ خُزَّانُ الأموال، وبقي خُزَّانُ العلم، أعيانهم مفقودة، وأشخاصهم في القلوب موجودة.

* أشرف ما في الوجود، الذي فيه خير ومجد الدنيا والآخرة: العلم، ثم العبادة، فالعلم أصل، وشرط لا تصح الأشياء إلا به، والعبادة ثمرة من ثمراته .. وغاية من غاياته .. لذا كان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب. وما سوى ذلك فهو لهو، ولعب، ومتاع الحياة الدنيا .. فانظر لنفسك يا عبد الله من أي الفريقين أنت: من طلاب المجد، والشرف، والخير .. أم من طلاب اللهو، واللعب، والمتاع؟! ..

[قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا . وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا] الشمس: 9-10.

* أقلل من المعارف ما استطعت .. وبخاصة من ترى فيه شغلاً لك عن آخرتك .. فالخلاص من حقوقهم يوم القيامة أمر شديد .. فانخطأ وارد بحق من تعرف لا من لا تعرف .. ويوم القيامة تُسأل عن حقوق ومظالم من تعرف لا من لا تعرف .. ومظنة الرياء والتفاخر مع من تعرف لا من لا تعرف .. وليأتين عليك يوم تقول فيه: اللهم ارحم وارض عمن لا أعرف من عبادك.

* لتكن خلطتُك بالنَّاس ما يسقطُ به الواجب وحسب .. وما زاد عن ذلك فضولٌ أخشى عليك منه .. وبخاصة أننا في زمان لا يأمن المرء على نفسه من جليسه!

* الأحق يُسيء إليك، ثم يُطالبك بالشكر على إساءته، لظنه أنه قد أحسن إليك!

وقد قيل لأحق: المجوس ينكحون أمهاتهم!..
فقال: لعنهم الله، والله لو أُعْطِيتُ عشرة آلاف درهم ما نَكَحْتُ أُمِّي!...

* الهوى والعقل في تدافع مستمر؛ فأيهما غلب، كان الإنسان، وكان سلوكه؛
إمّا أنه ذو هوى؛ يهوي به في حفر الذل والهوان، وإما أنه ذو عقل، يعقله عن
المُشِين، ومواطن الذلّ، والخسران.
قال تعالى: [وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ . فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ
الْمَأْوَىٰ] [النازعات: 40-41].

قال علي بن أبي طالب: الهوى عمى.
وقال الحسن البصري: أفضل الجهاد جهاد الهوى.
وفي المثل: العقل وزير ناصح، والهوى وكيل فاضح!

* إذا أردت أن تعاقب حكيمًا، فأجلسه مع أحمقٍ أو سفیه!

* لا يَمْنَعَنَّ كِبَرُ السِّنِّ أَنْ تَطْلُبَ الْعِلْمَ .. فلأن تعيش جاهلاً ثم يُخْتَمَ لك
بالعلم، خير لك من أن تعيش دهرًا جاهلاً، ثم يُخْتَمَ لك بالجهل!
قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "أغدُ عالماً، أو متعلماً، أو مستمعاً، أو
محباً، ولا تكن الخامسة؛ فتهلك". والخامسة أن تُعرض عن العلم، وأهله!

* من استعجل شيئاً قبل أوانه .. كمن يستبطئ عنه في أوانه .. فكلاهما يُعاقبان
بحرمانه.

* الْعَجَلَةُ - التي تُفسد ما قبلها وما بعدها - من فعل الحمقى والسفهاء .. والتَّأَنِي -
التي يَسلم بها ما قبلها وما بعدها - من فعل الحكماء.

* * *

* تبقى الغايات النبيلة .. جميلة .. وجذابة .. ومقدسة في النفوس .. إلى أن تُطْلَبَ عن طريق وسائل خاطئة مشبوهة .. فيُساء حينئذ إليها، وإلى جمالها، وقديسيها .. وتفقد كثيراً من بريقها وجاذبيتها!

* * *

* كل شيءٍ من حولك فيه عِظَة وعِبْرَة، وآية لو أحسنت التأمل، والنَّظَر إليه.
* كل شيءٍ من حولك يشهد أن لا إله إلا الله، ويسبح بحمد ربه، لو أحسنت التأمل، والنَّظَر إليه.
* عجبتُ لمسلم لا يُؤاخي الطبيعة، ولا يرحمها .. ولا يستأنس بها .. وكل ما فيها يُشاركه التهليل، والتسبيح بحمد الله، ولكن لا تفقهون تسبيحهم.

* * *

* عندما تشرب ملعقة عسل، أو تأكل تفاحة .. اعلم أن الله تعالى قد سخَّر في الوجود أكثر من مائة طرف وعنصر، قد اجتمعت وتضافرت فيما بينها لكي تصلك هذه الملعقة من العسل، أو هذه التفاحة الجميلة اللذيذة بطعمها .. وأنت متكئ على أريكتك .. فهلاً قَدَّرت واستشعرت ذلك يا عبد الله، وحمدت الله على نعمه .. صدق الله العظيم: [أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ] الواقعة: 64.
* الكافر عديم النظر، يقول: أنا زرعْتُ .. فيرد الزرع لنفسه من دون الله .. بينما المؤمن يقول: أنا حرثْتُ، والزَّارِعُ هو الله .. لذا جاء في الحديث: " لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: زرعْتُ، ولكن ليقُل: حرثْتُ ".

* * *

* بسم الله .. تعني أنك تستأذن الملك المالك .. في أن تتحرك وتصرف في ملكه .. وأرضه وفق مشيئته .. كيفما تشاء.

بسم الله .. بمثابة المفتاح الذي به تُفَتَّح الأبواب المغلقة المحظورة .. والفيزة التي
تسمح لك أن تتحرك في كل اتجاه يأذن به الله.
ولو اعترض عليك المالك الصوري المستأمن والمستخلف .. الأجير .. ردّ عليه
اعتراضه .. بإرادة المالك الحقيقي .. جلّ في علاه.
* * *

* من البلاء الذي يُسلّط على المحسنين، إساءة الناس إليهم .. ليرى هل
يستمرّون بالإحسان أم لا .. وهل يستحقّون مقام ومرتبة: [وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ] آل
عمران:134.

* * *

* حتى تُكْتَبَ من المحسنين، لا بد لك من عبور ثلاثة مفاوز: الإنفاق في
السَّراء والضَّراء، وكظم الغيظ عند مورد الغضب، والعفو عمّن أساء إليك من النَّاسِ
.. وهو المستفاد من قوله تعالى: [الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّراءِ وَالضَّراءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ
وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ] آل عمران:134.
* * *

* هناك من يتنبّه للشر، ويحذّره، ويحذّر منه بعد وقوعه .. وهذا حسن ..
بينما الحكيم يتنبّه للشرّ، ويحذّره، ويحذّر منه قبل وقوعه .. وهو الأحسن، والأسلم.
* * *

* التفكير لحظة الفعل تردد، وتشطيرٌ للهمة والنفس .. إنما التفكير الصائب
يكون قبل مباشرة الفعل.

* * *

* من لم يتحرر من الخوف، والانهمام النفسي الداخلي .. لو اجتمع أهل
الأرض كلهم على أن يُحرّروه لما استطاعوا تحريره!
* * *

* لمرحلة الضعف أحكامها، وأعمالها .. ولمرحلة القوة أحكامها وأعمالها .. ولا يخلط بينهما إلا جاهل أو سفيه.

* * *

* أَشْرَفُ الْمَيِّتَاتِ مَنْ يَمُوتُ - فِي سَبِيلِ اللَّهِ - لِيُحْيِيَ غَيْرَهُ.

* * *

* من اليسير جداً أن تصنع لنفسك أعداء، وأن تُكثِّرَ عليك الأعداء .. فهذا أمر يتقنه الجميع .. لكن الصعب كيف تخلد عنك الأعداء .. وكيف تصنع لنفسك أصدقاء، وأعواناً، وأنصاراً، وحلفاء!

وقد تأملت سيرة المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه .. فرأيت من آياته وعظمته أن جعل من سيوفٍ كانت عليه، سيوفاً معه على أعدائه ...!

* * *

* قال لي سائل: أنا حديث عهد بالالتزام، لكن بعد أن التزمت أكره من نفسي وساوس، وهواجس لم أكن أعرفها قبل الالتزام .. كيف تفسر ذلك؟
قلت له: قبل الالتزام كنت مُسالماً ومستسلماً للشيطان، وكنت معه في هدنة، وصلح .. أما بعد الالتزام، فقد خرجت عن طاعته، وعصيته، وأعلنت عليه الحرب .. فغاضه ذلك منك .. فدخل معك في مكيدة وحرب .. عسى أن يعيدك إلى حظيرة الطاعة، والعبودية له.

والعلاج: أن تستعِذ بالله من الشيطان الرجيم .. وأن تستعين به سبحانه وتعالى على محاربته ومكيدته .. وقهره .. بثباتك على الحق .. ومضاعفة التزامك .. وحسن التوكل على الله .. إلى أن يئس منك .. فينصرف عنك مدحوراً مخذولاً.
قال تعالى: [إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ
[النحل: 99].

* * *

* [وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ] غافر:26. هي ذريعة الطغاة من قبل، واليوم، ومن بعد .. وإلى يوم القيامة .. في محاربتهم للحق وأهله.

* السلطة والمناصب تكشف عن معادن وأخلاقيات، لا تكشف ولا تعرف عن طريق غيرها من المهام والأعمال ..!

كم من امرئ مستور الحال - ينطوي على نفسية طاغية - لا يؤبه له .. لا يتكشف طغيانه إلا بعد أن يصبح مسؤولاً صاحب سلطة، أو حاكماً .. ولو على شركة أو مجموعة صغيرة!

* على قدر أمانة المدير أو المسؤول تكون أمانة من حوله من العاملين .. وعلى قدر غشه وخيائته، تكون خيانة وغش من حوله من العمال والموظفين.

* إذا وقع العمال الصغار في الخيانة .. التمس الخيانة في مدرائهم وكبرائهم .. فستجدهم خونة!

* إذا أردت أن يغشك من تحتك من العمال .. فاطرد الناصحين منهم من العمل.

* الإكراه يولد النفاق .. والاستبداد، والتسلط بالجبروت، يولد الانفجار، والثورات!

* ما ينتزع عن طريق الرفق، والكلمة الطيبة .. لا ينتزع عن طريق العنف، والشدة، والسلاسل.

* ظللنا دهرًا نلعن الديمقراطية، والديمقراطيين - على حين غفلة منا عن الاستبداد، والتسلط بالجبروت - حتى أوجدنا جيلاً عنيفاً يرى في الاستبداد، والتسلط بالجبروت منهج حياة .. وسبيلَ نجاة .. وبالتالي لا بد من أن نلعن الاستبداد، والتسلط بالجبروت، ونحذّر منه بالقدر الذي لعنا فيه الديمقراطية، وحذّرنا منها .. وأكثر .. حتى نعيد ذلك الجيل العنيف الإقصائي إلى الرشد، والاعتدال والتوسط.

* عَشْرَةٌ يَثْبُتُونَ فِي الْمَحْنِ وَالشَّدَائِدِ .. خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ تَجْمَعُهُمُ الطَّبَلَةُ، وَتُفَرِّقُهُمُ الْعَصَا.

* الملحد؛ تراه يلجأ إلى الخرافات، والشعوذات، والأفلام والقصص الخيالية .. ليعوّض عن جحوده، ويملاً فراغه الروحي!

* لَيْسَ بِعَالِمٍ وَلَا حَكِيمٍ، مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُدَحَّ فِي الْبَاطِلِ، وَبِمَا لَيْسَ فِيهِ.

* لَيْسَ بِحَكِيمٍ مَنْ أوردَ الْحَقَّ غَيْرَ مَوَارِدِهِ .. وَنَصَرَ فِي غَيْرِ زَمَانِهِ وَمَكَانِهِ الْمُنَاسِبِينَ.

* مِنْ أَكْثَرِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَسْتَحِقُّ مِنِّي اجْتِهَادًا؛ رَجُلٌ إِذَا أَنْصَفْتُهُ، تَقَوَّى بِإِنْصَافِي لَهُ عَلَى الظُّلْمِ .. وَإِذَا لَمْ أَنْصَفْهُ .. أَفَوَّتَ الْعَدْلَ الْمَطْلُوبَ!

* الْوُقُوفُ عَلَى الْحَيَادِ فِي مَعْرَكَةِ الْحَقِّ مَعَ الْبَاطِلِ .. وَقُوفٌ مَعَ الْبَاطِلِ.

* لو جاء الباطلُ سائغاً صافياً، لما وجدَ له نصيراً .. ولكن يخلط باطله بحقّ
ليروج أمره على المغفلين من الناس!

* * *

* ما تخسره بسبب موافقتك للحق، والعدل، خير ألف مرة مما تكسبه بسبب
موافقتك للباطل، والظلم.
مآلات موافقة الحق محمودة، مشكورة، مهما بدت خسارتها ابتداء .. ومآلات
موافقة الباطل، مذمومة، مخذولة .. مهما بدت مكاسبها ابتداء.

* * *

* الباطلُ كالسَّيل الكبير .. نتفرّع عنه - يمنية ويسرة - فروع ومسالك ضيقة ..
فالانشغال بالسيل الكبير والرئيس .. كما يقتضيه واجب الوقت .. لا يعني الرضى
والموافقة عن الفروع والمسالك الضيقة من الباطل .. أو الغفلة عنها!

* * *

* مهما كان الحقُّ قوياً لا يُمكن أن ينتصر، ويسود .. ويحظى بالقبول .. إلا
بعد أن يُحاط بسياج اسمه: حُسْنُ الخُلُق.

* * *

* ألم الطّاعة، ولا لذّة المعصية.

* * *

* لا ترجو الإنصاف من حسود.

* * *

* من خانَ غيرَكَ لأجلِكَ، يخونُكَ لأجلَ غيرِكَ.

* * *

* الداعيةُ المصلح، كالطبيب يُداوي مريضه بما يكره، لكن نجاته فيه.

* * *

* المصلحون الذين لهم طوبى .. هم الذين يُصلحون إذا فسد الناس .. حتى لو رُجموا، وعلتهم أقدام الناس!

* * *

* الغلاة يأكلون بعضهم بعضاً، ويكفرون بعضهم بعضاً .. وأهل السنة والجماعة يرحمون بعضهم بعضاً، ويعذرون بعضهم بعضاً!

* * *

* سلامٌ عن ضَعْفٍ؛ استسلامٌ، وخنوع .. وسلامٌ عن قُوَّةٍ؛ سلامٌ وعِزَّةٌ.

* * *

* القيمُ الحضارية للأمم والشعوب تُعرَفُ حقيقتها في الحروب، وعند الخصومات، أكثر منها في أجواء السلم، والأمن والأمان.

* * *

* أعرّف الحضارة بما يلي: هي عبارة عن مزيجٍ من المفاهيم والقيم الراقية الإيجابية، وما ينتج عنها من أعمال، وآثار إيجابية.

* * *

* يصفقون، ويفرحون، ويقفون احتراماً لأي عمل إنساني .. وما ذلك إلا لافتقارهم الشّدِيد للمروءة، والإنسانية!

* * *

* ليست العبرة كم تملك من المفاهيم والقيم الحضارية .. فقد تملك إرثاً ضخماً من المفاهيم والقيم الحضارية .. لكن لا تعمل بشيء منها .. فحينئذ أنت وفاقدها سواء.

* * *

* عندما تريد أن تحكم على طرفين مختلفين، وتتخذ منهما الموقف العدل والحق .. لا ينبغي أن يقتصر النظر إلى أيهما الكافر، وأيهما المسلم، وحسب .. وإنما أيضاً ينبغي

أن يمتد النظر إلى أيهما أحق، وأعدل، وأرحم .. وأيهما أظلم .. وأكثر ضرراً وشرّاً ..
أو أكثر نفعاً وخيراً .. ثم بعد ذلك تحكم، وتتخذ الموقف المناسب.

* * *

* عدوُّ ناقد، أنفعُ لك من صديقٍ ممالي.

* * *

* مَنْ مَلَأَ قَلْبَهُ بِشَيْءٍ، لَمْ يَجِدْ لغيره مَتَسَعاً!
* مَنْ مَلَأَ قَلْبَهُ بِحُبِّ اللَّهِ، فَمَا ظَلَمَ.

* * *

* لا تُجادِل من كان همه من الجدل الغلبة والظهور .. فهذا لا يفهم عنك شيئاً .. ولو فهم .. لا ترجو منه إنصافاً!

* * *

* إِنِّي لَأَسْتَفِيد من الحمقى والسُّفهاء، أكثر مما هم يستفيدون مني .. إِنِّي
لَأَسْتَخْرِج منهم الحكم والفوائد .. والعبر .. بينما هم لا يأبهون شيئاً لما نقوله لهم،
وننصحهم به!

* * *

* الحاكمُ إمّا أنه يتخلف عن شعبه ذكاءً واستقامةً، فيظلمهم .. وإمّا أنه يفوقهم
ويتقدمهم ذكاءً واستقامةً، فيظلمونه!
ومنه تظهر الضرورة للإصلاح؛ فيعمل الطرف المتقدم، على رفع مستوى ذكاء
واستقامة الطرف المتخلف منهما، لتحصل المواكبة والمواءمة، ويستقيم المسار.

* * *

* الإسلام جميل .. وجماله مستمد من جمال الله .. وهَمِّي الأكبر - منذ أن
وعيت الحياة - أن لا يُساء لجماله من طرفي الإفراط والتفريط .. الغلاة والجُفأة سواء
.. والذي يفهم كلماتي، ومواقفي في غير هذا الاتجاه .. فقد أخطأ، وأساء الظن.

* إن لم تتحكم بالنصر، وتحسن الاستفادة منه لنصر آخر .. يتحول نصرُك إلى هزيمة.

* أكثر ما يُسيء جهاد أهل الحق .. أن تكون التضحية منهم .. بينما ثمة جهادهم يقطفها غيرهم.

* مهم أن تُسقط الطاغية، لكن الأهم من ذلك ما بعد سقوط الطاغية؛ كيف ستصرف، وكيف ستقود المرحلة .. وتمنع من ظهور طاغية آخر!

* المجاهدون في سبيل الله لا يستسلمون؛ ينتصرون أو يمحوون.

* الجهاد لا يحتاجنا أكثر مما نحن نحتاجه .. فبه نطهر أنفسنا .. ونحوا خطايانا .. ونحرر بلادنا .. ونحقق عزتنا .. وترفع درجاتنا.

* أثر الحق في ساعات، يوازي أثر الباطل في سنوات .. ولولا ذلك لما كان للحق في الأرض أثر أو وجود.

* الحق قوته ذاتية، بينما الباطل قوته مكتسبة من خارجه .. ومن المؤثرات الجانبية .. ومثلهما: الجميل في ذاته، والقيح الذي تُجمله المساحيق.

* تعرّف إلى الحق، تعرّف أهله .. وتعرّف إلى الباطل، تعرّف أهله.

* أن تُرْجَمَ مع الحقِّ في الدُّنيا .. خيرُ ألف مرة من أن تُرْجَمَ مع الباطلِ في الآخرة.

* أن تكونَ عبدَ الحقِّ المرجوم .. خيرٌ من أن تكونَ عبدَ الباطلِ الرَّاجِم.

* يوم تُبلى السرائر، وتُكشَّفُ للعيان .. وتشخص الأبصار .. وتطاير الصحف .. ويوضع الميزان .. لا ينفع المرء من عمله إلا ما كان خالصاً لله، موافقاً للسنة.

* لا تُحَاكِمِ الحقَّ إلى الرجال .. وإنما حَاكِمِ الرجالَ إلى الحقِّ .. فالحقُّ لا يُعرف بالرجال .. وإنما الرجالُ يُعرفون بالحقِّ.

* التفكير لحظة الفعل تردد، وتشطيرٌ للهمة والنفس .. إنما التفكير الصائب يكون قبل مباشرة الفعل.

* لم ينتصر اليهود في فلسطين لأنهم أقوىاء، وإنما انتصروا لأنهم - منذ نشأتهم، وإلى هذه الساعة - مُحاطون بسياجٍ من الخونة العملاء.

* انظروا إلى أبطال وعظماء التاريخ كلهم .. تجدونهم قد انتصروا في معركة القيم والأخلاق قبل أن ينتصروا في معركة السيف .. ولولا ذلك لما عُدُّوا عُظماء ولا أبطالاً.

* كلما تأخَّرَ استئصالُ الباطلِ، كلما امتد .. وتوسَّع .. وتشعَّب .. وتمكن .. وصعُبَ استئصاله .. وزادت تكلفَةُ استئصاله .. فالبدار، البدار!

* المريض الذي لا يعرف مرضه، ولا يريد أن يتعرف عليه، أو يعترف به ..
يصعب علاجه .. وهذا حال كل مريض؛ سواء كان من ذوي المرض العضوي، أم
المرض المعنوي.

* الفقه نصفان: نصفه الأول متعلق بفقه الواقع، ونصفه الآخر متعلق بفقه
النص .. والفقيه لا يكتمل له فقهه إلا إذا ألم بالفقهين معاً.

* مَنْ لا يفقه واقع وسبل المجرمين، وقع في الشِّرك، وناصر المجرمين على
المسلمين .. وهو لا يدري!

* مَنْ لا يفقه الواقع - على ضوء فقه النص، وتفصيل الآيات - لا يُحسن التمييز
بين العدو والصديق .. ولا بين سبيل المؤمنين، وسبيل المجرمين .. [وَكَذَلِكَ نَفْصِلُ
الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ] الأنعام: 55.

* مَنْ تَهَيَّبَ الصَّعَابَ، فَمَا بَلَغَ.

* العدلُ خيرٌ وأبقى، وهو لا يأتي إلا بخير، وما يُدبرُ بسببه، يُقبلُ أضعافه ..
والظلم لا يأتي إلا بشرٍّ، وما يُقبلُ بسببه، يُدبرُ أضعاف أضعافه .. ويكون - أمد الدهر
- سُبَّةً ولعنة لأصحابه.

* الفتنة لا ترضى بنفسها، حتى تؤدي إلى فتنة أخرى، والفتنة الأخرى تؤدي
إلى فتنة أخرى .. وهكذا تتعدد وتتكاثر الفتن إلى أن يصعب احتواؤها .. لذا جاء
الأمر بالقتال حتى لا تكون الفتنة الأولى .. سبب ما بعدها من الفتن، كما قال
تعالى: [وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ] البقرة: 193.

* * *

* الحق لا يُجَابي أحداً .. وعلى مرارة ظاهره - أحياناً - فإنَّ باطنه حلوٌ، ملؤه
الرحمة، والرفق، والخير.

* الذي لا يُجَابي في الحقِّ أحداً، يَقلُّ - في حياته - أصحابه، ويكثر أعداؤه ..
بينما بعد مماته يكثرُ المحبون له .. والمعجبون به، الذين يُثنون عليه خيراً.

* * *

* استهلكوا أعمارهم وأموالهم وهم يبحثون عن الحقيقة - كما يزعمون! -
والحقيقةُ جائئةٌ أمام أعينهم، وأنوفهم .. صدق الله: [فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ
تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ] الحج:46.

* * *

* الحياة الدنيا، من دون الإيمان، ولا العمل بمقتضاه .. لا طعم لها، ولا
رائحة، ولا لون .. ولا قيمة .. وهي مملة جداً!
الحمد لله على نعمة الإيمان

* مَنْ فَقَدَ الغَايَةَ من وجوده .. فَقَدَ مبررات وجوده .. وكانت البهائمُ أهدى
منه سبيلاً.

* * *

* هكذا هي الحياة الدنيا: أرحامٌ تَدَفَعُ، وقبورٌ تَبْلَعُ .. وبينهما بلاءٌ بالسَّراءِ تارة،
وبالضَّرَّاءِ تارة أخرى .. إلى أَنْ يَرِثَ اللهُ الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا .. ثم بعد ذلك فريق إلى
الجنة، وفريق إلى السعير، بحسب ما كانوا يعملون .. وانتهت بهم أعمالهم.

* * *

* حياتك في الدنيا قصيرةٌ، فلا تزدِ قِصرها بانشغالكِ بِسَفَاسِفِ وتوافِه الأمور.

* * *

* مَنْ لَا يَعْبُدُ الْخَالِقَ، سَيَعْبُدُ الْمَخْلُوقَ .. ومن لم يدخل في دين الله الإسلام، سيدخل في دين الطاغوت، شاء أم أبى .. اعترف أم لم يعترف .. وإلى أي ملة أو فرقة نسب نفسه.

* كُلُّ أَحَدٍ يُحِبُّ لغيره، إِلَّا اللهُ تعالى؛ فإنه يُحِبُّ لذاته؛ لأنه هو، هو .. سبحانه.

* كُلُّ أَحَدٍ يُطَاعُ لغيره، إِلَّا اللهُ تعالى؛ فإنه يُطَاعُ لذاته؛ لأنه هو، هو .. سبحانه.

* الدنيا دار غرس وزرع .. والآخرة دار حصاد .. وقرار .. وقد خاب وخسر من جعل دنياه دار غرس وحصاد معاً!

* الإيمانُ نهرٌ كبيرٌ جارٍ، تُغْزِيهِ الروافد والأنهر الفرعية بالماء، كلها جفَّ منها رافدٌ قلَّ منسوبُ مياه النهر الكبير والأساس .. على قدر قوة ومكانة الرافد .. فإن جفت الروافدُ كلها .. جفَّ النهر الأساس كله .. وتوقف عن السيل والعطاء .. وتحول إلى صحراء قاسية .. وهكذا الإيمان .. فإنَّ شُعَبَ الإيمان وفروعه تمده بالإيمان والقوة .. وتزيده إيماناً .. كلها توقَّفَ شُعَبٌ منها عن الضَّخ والعطاء ضعف منسوب الإيمان وقلَّ على قدر قوة ونوع الشَّعْب .. حتى يُصبح كالذرة .. فإن توقفت الشُّعَبُ كلها عن الضَّخ والعمل والعطاء .. جفَّ الإيمان كله، وذهبت تلك الذرة.

* مَثَلُ الإيمانِ والعمل .. كمَثَلِ القلبِ والدم .. فإن توقَّفَ الدم عن الضَّخ والعمل مات القلب .. كذلك الإيمان؛ فإن توقَّفَ العمل بالطاعات .. مات الإيمان في القلب.

* لَمَّا كُنَّا نَتَعَامَلُ مَعَ الْإِيمَانِ عَلَى أَنَّهُ اعْتِقَادٌ وَقَوْلٌ وَعَمَلٌ .. سَدَنَّا الْعَالَمَ .. وَبَعْدَ
أَنْ تَعَامَلْنَا مَعَ الْإِيمَانِ عَلَى أَنَّهُ مَجْرَدُ تَصْدِيقٍ أَوْ قَوْلٍ .. سَادَنَّا الْعَالَمَ.

* الْقَارِئُ الْعَرَبِيَّ - إِلَّا مِنْ رَحِمِ اللَّهِ - إِذَا لَمْ تَلْعَنِ الْعَدُوَّ - بَيْنَ يَدَيْ كَلَامِكَ -
مِائَةَ مَرَّةٍ .. فَهَمَّكَ وَكَلَامَكَ خَطَأً .. وَرَبَّمَا رَمَاكَ بِالْخِيَانَةِ!

* وَأَنْتِ تَجُوبُ هَذِهِ الْأَرْضَ الْفَسِيحَةَ الْجَمِيلَةَ .. تَذَكَّرُ أَنَّ بِجَوَارِكَ مِائَاتِ الْمَلَائِكَةِ
مِنَ النُّجُومِ وَالْكَوَاكِبِ - كَثِيرٌ مِنْهَا أَكْبَرُ مِنَ الْأَرْضِ مِائَاتِ الْمَرَّاتِ - تُسَبِّحُ فِي
الْفَضَاءِ الْفَسِيحِ، كُلُّ مَنْهَا يَسِيرُ فِي سَكَنِهِ الْمَحْدَدَةِ، نَحْوَ الْمَهْدِ الْمَرْسُومِ لَهُ .. تُسَبِّحُ بِمَجْدِ
رَبِّهَا .. [يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ] [التغابن:1]. [لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ
وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ] [يس:40].

* يَبْحَثُونَ فِي الْفَضَاءِ، وَالْبَحْرُ بِجَوَارِهِمْ لَا يَعْلَمُونَ عَنْهُ إِلَّا النَّذْرَ الْيَسِيرَ ..!

* يَتَكَلَّمُونَ - بِصِيغَةِ الْجَزْمِ - عَنْ عُمْرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ .. وَعَنْ تَارِيخِ
وَبَدَايَةِ نَشَأَتِهِمَا .. وَأَنَّ ذَلِكَ كَانَ قَبْلَ مِليَارَاتِ السِّنِينَ .. وَكَأَنَّهُمْ يَتَكَلَّمُونَ عَنْ حَدَثٍ
مَضَى عَلَيْهِ أَيَّامٌ وَسَاعَاتٌ .. وَكَانُوا شُهُوداً عَلَيْهِ .. وَأَحَدُهُمْ قَدْ لَا يَعْرِفُ أَبَاهُ وَلَا جَدَّهُ
.. هَذَا إِذَا كَانَ لَهُ أَبٌ أَوْ جَدٌّ .. وَلَوْ سَأَلْتَهُ عَنْ تَارِيخِ مِيلَادِهِ لَتَوَقَّفَ دَقَائِقٌ حَتَّى
يُجِيبَكَ .. وَلَا أَدَلَّ عَلَى كَذِبِهِمْ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: [مَا أَشْهَدُكُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ مُتَّخِذِ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا] [الكهف:51].

* إن اشتدَّت عليك الغربة، وكنت بين قوم لا يعبدون الله .. فتذكَّر أن جميع من حولك، من الحيوانات، والنباتات، والجمادات .. ومن فوقك السماوات وما فيهن من نجوم، وكواكب، وأبراج .. تُشاركك العبادة، والتوحيد، والتسبيح .. وهم إخوانك في الله والاعتقاد .. قال تعالى: [تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا] [الإسراء:44].

* * *

* يُطالبون بآية .. وفي أنفسهم اللصيقة بهم آيات، وآيات .. لو كانوا يعقلون [سنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ] فصلت:53.

* * *

* من حسنات التكنولوجيا المعاصرة، أنها قصَّرت لنا المسافات .. فقربت لنا البعيد .. وصغَّرت لنا الأرض .. فكُنْتَ الإنسان - وهو في غرفة نومه - من رؤية عجائب آياتها الباهرات .. وهذا من تمام حجة الله البالغة على خلقه.

* * *

* الطريقُ نحو المجد والعلا محفوف بالمخاطر والأشواك، والآلام .. ولا بد من العبور .. لكن ليس كل من يخاطر، ويغامر يعني أنه يسيرُ في الاتجاه الصحيح .. فإن من المخاطرة ما هو أقرب لمعنى المقامرة .. والوقوع في الهلكة!

* * *

* لا أقول: عِشْ كثيراً، ترَ كثيراً .. وإنما أقول: على قدرِ ما تطوف في الأرض .. وأمصارها .. وتنظر فيها .. وعلى قدر ما تُخالط أهلها، وتتعرف على تجاربهم وعاداتهم وثقافتهم .. على قدر ما ترى، وتُشاهد، وتنتقف.

* * *

* حيثُ يكون الماءُ تكون حياةُ الأبدان، وحيثُ يكونُ الإيمانُ تكون حياةُ الأرواح .. والحياة لا تكتمل ولا تستقيم إلا بهما معاً.

* السِّلْسِلَةُ القويَّة - مهما كانت قوية ومتماسكة - إن تخلَّلتها حلقةٌ ضعيفة، سهل قطعها.

* مَنْ احتكرَ الحديثَ لِنَفْسِهِ، أَمَلَّ مَنْ حَوْلَهُ .. وأساءَ لفكرته.

* التوحيد علم جليل، جميل، وحبيب، وسهل .. يُبَشِّر ولا يُنْقِر .. يُعرِّف العبدَ على ربه، وعلى حقه عليه .. يزيده قُرباً، وحبّاً، وتعلقاً بالله عز وجل .. وأيما توحيد لا تُثأَّتِي منه هذه الثمار؛ يُطرح كمادة للجدل، والخصومة، والإقصاء، وإغارة الصدور، والاستعلاء على الخلق، وسوء الظن بعباد الله، وتكفير الناس بغير حق .. فهذا ليس من التوحيد في شيء .. ولو تسمى صاحبه بالتوحيدي .. وزعم - زوراً! - أنه من دعاة التوحيد!

* مهما جنح الناس إلى الإفراط أو التفريط .. وطال مكثهم في مستنقع الإفراط أو التفريط .. فإن نهايتهم إلى الاعتدال والوسطية الحقة .. لأن الوسطية هي الأصل، وهي الأقرب للفطرة السليمة .. والموافقة للنص المنزل .. وما عليه أهل السنة والجماعة.

* الغلو طرفة، على حين غرّة وغفلة .. وفترةٌ تغيب فيها المحاضن التربوية الآمنة .. يقتات - في أجواء الحماسة والسخط والفوضى - ممن يُصنعي إليه .. ثم ينطفئ بريقه .. وتهدأ ناره .. وتكون العاقبة - بإذن الله - للاعتدال والتوسط والرشد، من غير إفراط ولا تفريط.

* شيءٌ وحيدٌ لا تستطيع استرجاعه؛ يومك الماضي .. فاغتنم يومك الحاضر ..
قبل أن يصبحَ ماضياً.

* الماضي منه ما ينبغي نسيانه .. ومنه ما ينبغي تذكُّره .. من أجل استئنافِ
مستقبلٍ أفضل، بإذن الله.
* تذكُّر كلِّ شيءٍ، يُفسد كلَّ شيءٍ .. لذا فالنسيان من هذا الوجه نعمة يمن الله
بها على عباده.

* مَنْ جعلَ من نفسه أسيراً لآلام الماضي .. أفسدَ حاضرَه، ومستقبلَه معاً.

* مَنْ داهمه همٌّ، أو مصابٌ، أو بلاءٌ، علاجه بأربع: الرضى بالقضاء، والصبر
على البلاء، والاحتساب، ثم استئناف عمل جديد ...

* رضا المرء عن نفسه؛ يعني توقُّف طموحه، وتقدمه .. وبدء مرحلة التآكل
والانحدار.

* لا تحسبها كثيراً ... فإذا عَزَمْتَ، فتوكل على الله.
* انقضت ... وهو لا يزال يحسبها!

* لا تراهن على الوفاء كثيراً ... فالغدر أقوى منه.

* اهتماماتُ المرء تحدّدُ مستواه، ومستقبله .. فأنت وما تهتمُّ به.

* من هان عليه الانحاء، سهل امتطاؤه!

* * *

* إذا أردت أن تمدَّ رجلِك، فلا تمدَّنْ يديك.

* * *

* وطنٌ يهينُ أهله .. يهونُ عليهم!

* * *

* الاستعمار الوطني، أظلم وأضرُّ على البلاد والعباد من الاستعمار الأجنبي.

* نُحِبُّ أوطاننا، لكن الله تعالى أحبُّ إلينا وأجل.

* * *

* الأرضُ كلها لله .. وموطنُ الإنسان منها حيثما تتحقَّق له سلامة العبادة والدين .. وحيثما يجد كرامته وعِزَّتَه .. ويجد - لنفسه وأهله - الأمن والأمان.

* الوطن؛ هو الموطن الذي يستوطنه الإنسان، ويجد فيه أسباب حياته، المادية والمعنوية.

* * *

* من يخدم الإنسانية مرة سرّاً، وبعيداً عن عدسات الكاميرات .. خير ألف مرة ممن يخدم الإنسانية ألف مرة علانية، وأمام الكاميرات .. فإذا ما خلا بينه وبين الإنسانية بعيداً عن أعين الناس، والكاميرات .. انتهك حرّمت وحقوق الإنسانية!

* إذا اقتربت الإنسانية من ديارهم احتراموها وقدّسوها .. وإن نأت عن ديارهم، وابتعدت .. أهانوها، وداسوها!

* * *

* ما تسلَّل العدو بلداً من بلاد المسلمين، إلا على حين فرقة وتنازع بين المسلمين.

* قوة العدو من ضعف وتفرّق وتنازع المسلمين.

* * *

* حوافز الهجرة ثلاثة: طلب السلامة في العبادة والدين .. وطلبُ الأمن والأمان .. وطلبُ الرِّزْق .. والأرض التي تتحقق فيها هذه المطالب الثلاثة .. لا يعرف أهلها الهجرة ولا الترحال.

* * *

* قبل أن تحكم على رَدَّة الفعل، انظرْ إلى الفعل .. فقد يكون أضعاف ردة الفعل!

* * *

* المناهج الأرضية الوضعية، على اختلاف مسمياتها وراياتها؛ الديمقراطية منها، أو الاشتراكية، والديكتاتورية .. كلها تقرُّ الشُّرك .. وتعبِّد العبيد للعبيد .. وتعملُ على تعبيد العبيد للعبيد .. والحرّ من تحرر من التبعية لها كلها.

* * *

* مثل الإنسان الذي يرتضي الإنسان مشرعاً له - يسُنُّ له القوانين .. يحلُّ له ويُحرِّم .. يحسِّن له ويُقبح .. يُحدِّد له الوسائل والغايات - كمثل من يرتضي أن يكون جسده حقل تجارب لمدى فاعلية وجودة الأدوية المخترعة، وأشد!

* * *

* غايةُ الإسلام - كما جاء ذلك على لسان الصحابي الجليل ربيعي بن عامر - إخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان، إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا، إلى سعة الدنيا والآخرة.

* * *

* من عاش خادماً لماله .. عاش عبداً مملوكاً له .. لا فكاك له من أسره، وسلطاناه!

* المال وسيلةٌ لغيره .. مشكلةٌ كبرى عندما يُصبح غايةً لذاته .. ترخص في سبيله الغايات والوسائل!

* الناس - مع المال - فريقان: فريق يملك المال، وفريق آخر يملكه المال ..
وهذا يُقال له: "تَعَسَّ عبد الدرهم، تعسَّ عبد الدينار!"

* للمال ثلاثة مذاهب، لا رابع لها: مذهبٌ ينتهي بصاحبه إلى الجنة؛ وذلك
عندما يُنْفَقُ في أوجه الخير ابتغاءَ مرضاة الله .. ومذهبٌ ينتهي بصاحبه إلى النار؛
وذلك عندما يُنْفَقُ للصدِّ عن سبيل الله، وفي معصية الله .. ومذهبٌ ينتهي به إلى
المرحاض .. وسَلَّاتِ القُمَامَةِ؛ وذلك عند يُنْفَقُ على البطون والشهوات .. فانظر
لمالك، إلى أيِّ المذاهب هو أقرب .. وفي أيِّ السِّكِّ والمذاهب يسير، ويُنْفَقُ!

* أرضٌ لا أسوارَ لها، الكلُّ يرتع فيها.
* من قَصَرَ حائطه، جرَّ اللصوص عليه.

* قبل أن تقترض تفقّد رصيدك، فقد يكون عندك ما يُغنيك، ويكفيك!
* من المضحك المبكي أن نذهب إلى الشرق أو الغرب، لنستورد ما عندهم من
قيم ومفاهيم .. وفي خزائننا وتراثنا أضعاف أضعاف ما عندهم.

* أزهّد النَّاسَ بالنبي قومه، وأزهّد النَّاسَ بالعالم أهله، وأزهّد النَّاسَ بالنعمة
أصحابها .. والنعمة لا تُعرَفُ قيمتها كما تُعرَفُ عند فقدها.

* من وردَ مواردَ الشبهات .. وحامٌ حولَ الحمى .. عَرَّضَ نفسه للغيبة والتهمة
.. ولا يلومَنَّ إلا نفسه.

* درّبوا أبناءكم وأنفسكم على الخشونة تحسباً لوقوع أسبابها .. فإن النعم لا تدوم.

* المنافق كالرّاصور؛ يحتاجُ إلى ضَغْطٍ دائمٍ، فإذا رفعت الضَّغْط عنه، شَبَّ في وجهك، وانتفض .. وتحول إلى زنديق!

* من أبواب الخير المغلقة؛ جأرُ السُّوء الذي يمنعك من الإحسان إليه .. وَرَحِمُ يَصُدُّكَ - بسوء أخلاقه - عن وصله.

* يُحْتَجُّ بالقضاء والقدر على فعل الله، لا على فعل العباد .. فاحتجاج العباد على أفعالهم بالقضاء والقدر، هروب من المسؤولية، والمحاسبة، والمساءلة .. بينما الاحتجاج بالقضاء والقدر على فعل الله عز وجل، ومشيتته، إيمان، ورضى، وتسليم.

* أسئلة تحتاج - بين الفينة والأخرى - إلى إجابة منك: كيف هي علاقتك مع الله .. وكيف هي علاقتك مع الناس .. وكيف هي علاقتك مع نفسك .. وهل أنت مستعدٌ لاستقبال الموت، لو قرَعَ بابك؟

* كلما وقفتُ في " طابور " انتظارٍ طويل .. وقل صبري على الانتظار .. تذكرتُ كيف أنَّ فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بخمسمائة عام .. الله المستعان!

* مَنْ وَقَرَ الله تعالى وعَظَّمَه، وَقَرَهُ النَّاسُ .. ومن هان الله في عينه، هان في أعين الناس.

* مَنْ تَريدُ تَعلِيمَهُم، احرصْ أولاً على محبتهم لك .. وإلا لما استفادوا منك كما ينبغي، ولأعرضوا عنك .. وحتى يحبوك، لا بد أولاً من أن تحبهم، وأن يلبسوا فيك الغيرة عليهم، وعلى مصالحهم.

* قبل أن تقوم بتلقين العلم للآخرين .. إبحث عن بَسْمَةٍ صَادِقَةٍ .. أو كلمة طيبة، تَفْتَحُ بها قلوب المستمعين.

* تَعْرِفُ أَثَرَ كلمتك على الآخرين .. من نفسك، وقلبك .. ودرجة صدقك وإخلاصك، والتزامك فيما تقول.

* إذا كنت في مسجدٍ من المساجد، قالوا: أنت في ضيافة الله .. والصواب: أَنَّكَ في ضيافة الله، وعلى مائدة الله .. من المهدِ إلى اللحد، وفي أي مكان تعيش فيه أو تحط.

* ما يُكْتَبُ أدومُ وأنفعُ مما يُقال .. ولو خُيرت بين محاضرةٍ أو كتابة مقال، لاخترت كتابة المقال.

* ما مِنْ أُمَّةٍ من الأمم إلا وتمتاز ببعض القيم الحضارية، تقئات بها وتعتاش .. وإلا لما وُجِدَتْ، ولا قامت .. وعلى قدر ما تتحلّى أمة من الأمم بالقيم الحضارية الإيجابية على قدر ما تزدهر، وتقوى، ويطول عمرها.

* الإسلامُ هو الحل؛ في بيئته ومجتمعه، وعندما يخضع المجتمع لحكمه وسلطانه .. وبالتالي فن ينشد الحل أو العلاج في الإسلام لأعراض تسود مجتمعات متمردة لا

تخضع لسلطانه وحكمه .. كمن يعرض دواءً على مريض يرفضه، ويرمي به أرضاً .. أو
كمن يرمي زرعاً في بحرٍ ثم ينتظر خراجه!
حتى على مستوى الأفراد .. لا يستفيد المرء من الإسلام إلا بعد أن يعتنقه،
ويرتضيه حكماً ومنهجاً لسلوكه وحياته ... وهو المراد من قوله تعالى: [ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا
رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ] البقرة:2.

* نسيانُ حظٍّ من الدين والتوحيد، يُورثُ العداوةَ والبغضاءَ، والتنازعَ والفرقةَ،
فيما بين الإخوان والأصحاب .. على قَدَرٍ ونوعِ النسيان .. كما قال تعالى: [فَنَسُوا حَظًّا
مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ] المائدة:14.

* الطَّاغِيَةُ الذي يَنْصِبُ أمام كل بيتٍ من بيوت الناس دَبَابَةً ومدفعاً ..
ليجدهم لذاته .. لا تنفع معه بياناتُ الشَّجَبِ والاستنكار .. ولا الخيارات السلمية ..
لا ينفع معه إلا القوة والحديد .. فالحديد، لا يفله إلا حديد مثله.

* لا تقوم للعدل قائمة إلا بالكتاب والحديد معاً .. فالكتاب من دون الحديد
ضعف، والحديد من دون الكتاب ظلم وعلو في الأرض بغير حق .. قال تعالى: [لَقَدْ
أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ
فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ
[الحديد:25].

* من علامات التحضر والتقدم، أن تكون القوة تبعاً للقيم الحضارية الإنسانية
.. والقيم الحضارية الإنسانية هي التي تتحكم بالقوة، وتوجهها .. وليس العكس!

* مَنْ فَتَحَ عَلَى نَفْسِهِ مَعَارِكَ جَانِبِيَّةٍ ثَانَوِيَّةٍ، وَأَكْثَرَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَعْدَاءِ، أَمَدَّ عَدُوَّهُ
الْأَسَاسَ وَالْمُبَاشِرَ بِالْحَيَاةِ، وَالْخُلَفَاءَ وَالْأَنْصَارَ .. شَاءَ أُمُّ أَبِي!

* أَخَافُ عَلَى الْمَجَاهِدِينَ مِنْ أَخْطَائِهِمْ، أَكْثَرُ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْهِمْ مِنْ عَدُوِّهِمْ.
* أَخَافُ عَلَى الْمَجَاهِدِينَ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُحْسِنُونَ الصَّخَبَ، وَرَفَعَ الْأَصْوَاتَ،
وَيُسَيِّثُونَ الْفَعْلَ .. أَكْثَرُ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْهِمْ مِنْ عَدُوِّهِمْ.

* عِنْدَمَا تَقَعُ فِي مَشْكَلَةٍ، ضَعْ لَهَا أَكْثَرَ مِنْ حَلٍّ .. فَإِنْ تَعَسَّرَ حَلٌّ، اتَّمَسْتَ حَلًّا
آخَرَ .. وَمَنْ يُلْزِمُ نَفْسَهُ بِحَلٍّ وَاحِدٍ، أَوْ خِيَارٍ وَاحِدٍ لِحَلِّ مَشَاكِلِهِ .. يُضَيِّقُ عَلَى نَفْسِهِ
الْخِيَارَاتِ وَالْمَنَافِذَ، وَهُوَ فِي سَعَةٍ مِنْ ذَلِكَ.

* التَّوَسَّعْ فِي الْمُبَاحَاتِ، يَوْقَعُ فِي الْمَحْظُورَاتِ.

* مَهِّدُوا لِلْفَاحِشَةِ أَسْبَابَهَا، وَزِينُوهَا .. ثُمَّ عَاقِبُوا عَلَيْهَا!
* شَرَّعُوا أَسْبَابَ الْمُنْكَرَاتِ .. وَقَنُّوْا لَهَا الْقَوَانِينَ .. ثُمَّ حَاسِبُوا عَلَى الْمُنْكَرَاتِ،
وَعَلَى مَنْ يَقَعُ فِيهَا!

* يُسَمُّونَ الْخَبَائِثَ وَالْمُنْكَرَاتَ بِغَيْرِ اسْمِهَا .. لِيَسْتَسِيغَهَا النَّاسُ .. وَيُسَمُّونَ
الطَّيِّبَاتَ بِغَيْرِ اسْمِهَا، لِيَنْفَرُ مِنْهَا النَّاسُ!

* أحياناً الْعَمَلُ الْوَاحِدُ يَتَخَلَّلُهُ حَقٌّ وَبَاطِلٌ .. خَطَأٌ وَصَوَابٌ .. إِنْ أَثْنَيْتَ عَلَيْهِ
خَيْرًا، تَكُونُ قَدْ أَثْنَيْتَ عَلَى الْجَانِبِ الْمَبْطُلِ مِنْهُ بِالْخَيْرِ .. وَإِنْ أَثْنَيْتَ عَلَيْهِ شَرًّا، تَكُونُ
قَدْ أَثْنَيْتَ عَلَى الْجَانِبِ الْحَقِّ مِنْهُ بِالشَّرِّ .. وَالْعَدْلُ يَقْتَضِي مِنْكَ أَنْ تُثْنِيَ عَلَى الْجَانِبِ

المحق منه بالخير، وعلى الجانب المبطل منه بالشرّ .. وبما يستحق .. وقليل فاعلوه ..
والأقل من هذا القليل، من يرتضي منك ذلك!

* * *

* ينزلون إلى السوق من أجل البيع والشراء .. وفي كثير من الأحيان أنزل إلى
السوق لتأمل نعم الله السابعة على الناس .. فأحمده سبحانه وتعالى وأشكره.
فالسوق - على ما يتخلله من صخب البيع والشراء - بالنسبة لي مجلس ذكرٍ وتأمل!

* * *

* مما يزيد من الود والحب فيما بين الإخوان .. العمل بخلق الشكر .. الشكر
على كل معروف يُبدل مهما كان قليلاً .. والعكس كذلك؛ من الأمور التي تُجافي بين
النفوس .. وتُبعد فيما بينها .. انعدام الشكر .. وكفران المعروف .. وفي الحديث:
"من لم يشكر القليل، لم يشكر الكثير، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله".

* * *

* أبواب الخير منها المؤصد، ومنها المفتوح .. فاغتنم المفتوح منها قبل أن يُغلق
دونك، ولا تستشرف المؤصد منها، قبل أن يُفتح لك .. فإن فُتح فاغتنمه .. واصبر
عليه .. وفي الحديث، قال صلى الله عليه وسلم: "يا أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو،
واسألوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف".

* * *

* الخليفة العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، سُئل عن طول ثوبه؛ لماذا
ثوبه أطول من ثوب بعض رعيته .. فمن أين له هذا .. فما وجد غضاضة ولا انتقاصاً
لقدرة في أن يُجيب السائل .. وفي زماننا يوجد من يبني أمجاده وقصوره بالحرام، وعلى
حساب أموال المسلمين والمستضعفين .. ولا تجرؤ أن تسأله من أين لك هذا .. ولو
سأله لعلاك بالشم والطعن، واللعن .. ولأودعك السجن .. على اعتبار أنه فوق
الشبهة .. وفوق أن يُسأل عما يفعل .. وأن كل ما تحته من ملكه، وحلال له، على

مبدأ فرعون القائل: [وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ] [الزخرف:51].

* * *

* خائن الأمانة يجني على ثلاثة: على نفسه، وعلى ذوي الحاجة، وعلى الثقة بين الناس .. لذا جاء النهي عن أن تقابل الخيانة بخيانة؛ لأن ضررها يتعدى شخص الخائن، كما في الحديث: "ولا تخن من خانك".

* * *

* عندما يكون الإسلام جزءاً من الحل .. فإنه لا يعطي عطاءه المرجو .. وعندما يرتضي أتباع الإسلام أن يكون الإسلام جزءاً من الحل، وليس كل الحل .. فإنهم بذلك يحكمون على الإسلام بالفشل، ويظهرونه في أعين الناس بصورة الدين الناقص القاصر، العاجز عن إيجاد الحلول للأمم والشعوب التي ترتضيه حكماً .. والله تعالى يقول: [الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً] [المائدة:3].

* * *

* الإسلام دين جميل .. جميل جداً .. جماله مستمد من جمال الله .. فلنجتهد أن لا نسيء لجماله بسبب من عند أنفسنا .. ونحن لا ندري!

* * *

* عند فورة الغضب .. وارتفاع صيحات الحماسة .. وحب التشفي والانتقام .. قليل هم الذين يُصغون إلى نداء العقل والحكمة .. وقليل من هؤلاء القليل الذين يستفيدون من نداء العقل والحكمة!

* * *

* الدخول إلى الحلبة، ليس كالخروج منها!

* * *

* جريمةُ الباطل - مهما كبرت - لا تظهر عليه؛ لكثرة جرائمه، وظُلْمَة سريره،
وسيره .. وخطأ الحق - مهما كان ضئيلاً - يظهر عليه؛ لظهر ونصاعة سيرته، وسيره.

* تأملتُ الناسَ وموقفهم من حقوق المرأة .. فرأيت أكثرهم عداوة لحقوق
المرأة .. تلك المرأة التي تلمس حقوقها - وحقوق أخياتها - من غير دين ربها!
* المرأة التي تطالب بحقوق المرأة من خلال معاداة الرجال .. ومزاحمتهم ..
والتصرف معهم بنديّة .. وحسد وكراهية .. عندها مشكلة نفسية .. أو عاطفية .. أو
اجتماعية .. ومن كانت كذلك فهي مريضة غير مؤهلة للحديث عن حقوق المرأة!

* مَنْ كَانَ الْغَضَبُ، وَالْإِنْفَعَالُ، وَالْقَلَقُ دِينَهُ، وَنِظَامَهُ الدَّائِمُ .. فَقَدْ عَجَلَ فِي
وَفَاتِهِ!

* إِذَا غَضِبْتَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .. فَإِذَا كُنْتَ قَائِمًا فَاجْلِسْ ..
وَإِذَا كُنْتَ جَالِسًا، فَاتَّكِئْ .. وَإِنْ اسْتَطَعْتَ الْوُضُوءَ فَتَوَضَّأْ .. فَهَذَا مِمَّا يُعِينُ عَلَى صَرْفِ
الغضب عنك.

* الضَّرَرُ الْأَكْبَرُ فِي اللَّقِيمَاتِ الْأَخِيرَةِ مِنْ طَعَامِكَ .. فَاجْتَهِدْ أَنْ تَدَعَهَا ..
وَقَلِيلٌ مِنْ يَفْعَلِ!

* نَاسٌ تَمُوتُ بِسَبَبِ التُّخْمَةِ وَالسُّمْنَةِ، وَنَاسٌ تَمُوتُ بِسَبَبِ الْجُوعِ، وَالضَّعْفِ
وَالنَّحَافَةِ .. وَالْفَرِيقُ الْأَوَّلُ لِيُسْأَلَ عَنِ الْفَرِيقِ الثَّانِي!

* الذي يقوم نظامه على التقلل من الطعام، يتنعم ويتلذذ بالطعام .. ويهنأ به
لمدة أطول من عمره .. ويستطيع معاودته .. أكثر من الذي يُصاب بالتخمة، والسُّمنة
.. ويقوم نظامه الغذائي على الإسراف، والإكثار من الطعام.

* إن صعبَ عليك أمرٌ، قد لا يصعب على غيرك، وبالتالي لا تُثبّطه عن القيام
به، لكونه صعباً عليك!

* من اليقظة أن يكون لك في كل يوم ساعة تخلد فيها مع نفسك .. تُرخي فيها
العنان للتأمل، والتفكير، والمحاسبة، ومراجعة النفس .. وتنظر ما كان منك من خير أو
شر .. لتُقصِر عن الشر، وتمضي في الخير!
* تحدّث مع نفسك، وحاورها .. وحاسبها .. وقَلِّب لها الأمور .. ولو قالوا
عنك مجنوناً، فلا تُبالي!

* كان سلفنا الصالح يحبون النصيحةَ، ويكرهون المديحَ .. ونحن في هذا الزمان
نكره النصيحةَ، ونحبُّ المديحَ، والإطراء!

* الصُّحبةُ الصَّادِقةُ لا تُعرَفُ بمتانتها وحسب، وإنما بمتانتها، وثباتها، وطول
أمدّها.

* كم من دواءٍ قَتَلَ صاحبه .. وذلك أن الله تعالى لم يشأ لهذا الدواء أن يعمل
عمله الصحيح في جسد المريض .. وليعلم المريض أن الشافي هو الله.

* لا تكن النملةُ خيراً لقومها منك لقومك .. فقد حرسَتْ قومها وبني جنسها من جيش سليمان عليه السلام .. فإذا تحرسُ أنت؟

* ذاتُ الجهل ليسَ عذراً، إنما العذرُ في الجهل الناتج عن عجزٍ لا يمكن دفعه، مع بذل الجهد على دفعه.

* الخطوة الأولى لتعلّم الجاهل، أن يدرك أنه جاهل .. والخطوة الأولى لعلاج المريض، أن يدرك أنه مريض .. وإلا لما تعلم الجاهل، ولما شفي المريض.

* الناسُ مع العلم ثلاث حالات لا رابع لها: عالمٌ، ومتعلّمٌ، ومُعَرِّضٌ .. فمن أيهم أنت؟

* ذلُّ التعلّم ساعةٌ، أهون من ذلِّ الجهل أبداً.

* جاهل الشيء، يخافه!

* علمٌ قليل مع عملٍ، خير من علم كثير بلا عمل.

* لا تجعل الهروبَ لك عادة .. حينئذٍ تهرب من كل شيء.

* لا تنتظر لما أنجزت، وانظر لما تريد إنجازَه .. فأنت والزمن في سباق .. ولربما تجدني نسيتُ أسماءَ كتبي وأبحاثي التي أنجزتها .. لكن لا يمكن أن أنسى أسماء الكتب والأبحاث التي أريد إنجازها.

* * *

* شَتَّانَ بَيْنَ مَنْ يَتَعَلَّمُ لِيُبْحَثَ لِنَفْسِهِ عَنْ مَرْكَزِ اجْتِمَاعِي، وَوُضُفَةِ مَرْمُوقَةٍ ..
وَبَيْنَ مَنْ يَتَعَلَّمُ لِكِي يَنْهَضَ بِأَمْتِهِ، وَيَأْخُذَ بِيَدِ النَّاسِ نَحْوَ التَّقَدُّمِ وَالْإِزْدَهَارِ .. لَا
يَسْتَوِيَانِ مِثْلًا .. وَلَا يَسْتَوِيَانِ أَجْرًا!
* شَتَّانَ مَنْ يَتَعَلَّمُ لِنَفْسِهِ، وَبَيْنَ مَنْ يَتَعَلَّمُ لِنَفْسِهِ وَلِغَيْرِهِ.

* * *

* لَا يُعْرِفُ الْعَالَمُ بَسْنَدَ شَيْوَحِهِ، وَلَا بِنَسَبٍ يَنْتَسِبُ إِلَيْهِ، وَلَا بِاتِّسَاعِ صَيْتِهِ، وَلَا
بِزِيٍّ يَرْتَدِيهِ، وَلَا بِوُضُفَةِ يَتَقَلَّدُهَا، وَلَا بِمَجَرَّدِ حَصُولِهِ عَلَى شَهَادَةٍ مِنَ الشَّهَادَاتِ .. وَإِنَّمَا
يُعْرِفُ مَنْ خِلَالَ مَوَاقِفِهِ، وَأَثَارِهِ، وَإِنْجَازَاتِهِ .. أَيْنَ هُوَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ مِنَ الْحَقِّ.
* * *

* التَّعْلِيمُ النَّاجِحُ يُعْرِفُ بآثَارِهِ، وَنَتَائِجِهِ، وَعَطَائِهِ .. وَلَيْسَ بِمَجَرَّدِ تَحْصِيلِ
الشَّهَادَاتِ .. فَرُبَّ حَامِلِ شَهَادَةٍ عَلِيَا، لَا يُحَسِّنُ الْإِمْلَاءَ، أَوْ كِتَابَةَ مَقَالَةٍ!
* مَا قِيَمَةُ الْعَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ .. إِذَا الطَّالِبُ أَنْهَى دِرَاسَتَهُ الْجَامِعِيَّةَ .. وَرَبَّمَا تَجَاوَزَ
مَرَحَلَةَ " الْمَاجِسْتِير " .. ثُمَّ هُوَ لَا يَمْلِكُ مَهَارَاتِ الْبَحْثِ .. وَلَا يُحَسِّنُ أَنْ يَكْتُبَ بَحْثًا أَوْ
مَقَالًا فِي اخْتِصَاصِهِ .. وَلَوْ حَاوَلَ أَنْ يَكْتُبَ مَقَالًا لَوَقَعَ فِي أَخْطَاءٍ لَا تَلِيْقُ بِطَالِبِ
الْمَرَحَلَةِ الْإِبْتَدَائِيَّةِ؟!

* التَّعْلِيمُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ فَعَالًا يُؤْتِي ثَمَارَهُ الْمَرْجُوءَةَ، مِنْ دُونِ أَنْ تُعْرِفَ غَايَاتِهِ
وَمَقَاصِدَهُ، لَدَى الْمَعْلَمِ وَالتَّلْمِيزِ سَوَاءً، وَأَنْ يُتَعَامَلَ مَعَهُ بِجِدٍّ وَإِخْلَاصٍ مِنْ قِبَلِ الْمَعْلَمِ
وَالْتَّلْمِيزِ سَوَاءً.

* * *

* التَّعْلِيمُ فِي الدُّوَلِ الْأُورُوبِيَّةِ أَسْهَلُ، لَكِنْ أَكْثَرُ عَطَاءً وَتَمِيْزًا، وَالتَّعْلِيمُ فِي الْبِلَادِ
الْعَرَبِيَّةِ أَصْعَبُ، لَكِنْ أَقَلُّ عَطَاءً وَتَمِيْزًا!

* التعليمُ في الدول الأوربية - منذ المرحلة الابتدائية - يعني البحث، والاهتمام بإعداد الأبحاث .. والتعليم في البلاد العربية؛ يعني حفظ .. ثم انسَ بعد انتهاء الاختبارات .. والأكثرُ فاعليَّةً وعطاءً وسَطُ بينهما؛ وسط يجمع بين حسنات المنهجين، ويلفظ سيئاتهما.

* * *

* باحثٌ مُبدعٌ في بلاد الغرب، يوازي مائةً من حملة شهادة الدكتوراه ليس لهم أبحاث ولا مؤلفات .. وفي بلاد الشرق دكتور واحد لا يُعرف عنه عطاءٌ في مجال البحث والتأليف .. يوازي مائة باحث ومؤلف لا يحملون شهادة الدكتوراه!

* * *

* تقدّم المجتمعات مرهون - في كثيرٍ من جوانبه - بنجاح العملية التعليمية .. وتختلف المجتمعات نتاج لفشل العملية التعليمية .. فالعملية التعليمية هي الزاوية الأساس في نهوض أو تخلف المجتمعات!

* * *

* العملية التعليمية تقوم على ثلاثة عناصر أساسية: المنهج المعتمد في العملية التعليمية، والطلاب، والمعلمون .. وأيما تقصير أو تفريط بحق أي عنصر من تلك العناصر، هو تقصير في العملية التعليمية برمتها!

* * *

* المعلومات كثيرة جداً، وهي في تضخم وازدياد مستمر .. وهي تفوق عشرات أعمارنا .. وللإحاطة بأكبر قدرٍ منها؛ لا بد من اعتماد المنهج التعليمي الذي يقوم على النوع، لا الكم في عملية التلقي والتلقين .. ونعني بالنوع: اغتراف أكبر قدر من المعلومات والمهارات النافعة، في أقل زمنٍ ممكن!

* * *

* على قَدَرِ تقدير الأُمَّة لعلمائها، وتكَّابها، ولِعِطائهم النَّافع .. على قَدَرِ ما يكونُ ذلك دليلاً ومؤشراً على تقدمها وتحضُّرها.

* ليس المتعلِّمُ فقط يحتاجُ إلى تعزيز .. بل العالمُ أيضاً يحتاجُ إلى تعزيزٍ؛ وتعزيزه أن يُعرف له قدره، وأن لا يُهان، وأن لا يُجَعَلَ للطُّغاةِ عليه، وعلى عطائه سُلطاناً.

* تعليمُ البنتِ أولى وأهم من تعليم الولد؛ لأنها هي المسؤولة عن المجتمع الصغير؛ الذي يتكون منه المجتمع الكبير .. ومع ذلك فتعليمها مهمل في بلادنا أكثر بكثير من تعليم الولد!

* خيرُ وسيلةٍ لمواجهة خطر الفساد الناجم عن التطور التكنولوجي، والالكتروني .. تعزيز الرقابة الذاتية الإيمانية، والواعية لدى الأفراد، والأبناء.

* حيثُما مَشِيتُ أو حَطْتُ .. في جيبِي دائماً قَصَاصَةٌ ورَقٍ، وقَلَمٌ .. أدوِّنُ الجديدَ من أفكارِي .. وخواطري .. قبل أن تضيع مِنِّي.

* قالوا لي: لماذا لا تسوق سيارَةً ..؟
قلت: لأن عقلي وتفكيري - في كثيرٍ من الأحيان - ليسا في المكان الذي يتواجد فيه جسدي ..!

* التفكير العميق يتحول إلى كلمات .. ومن ثم إلى أفعال .. فاحذر أن تفكِّرَ خطأً .. حتى لا تنتهي إلى أعمال خاطئة!

* فَكَّرْتُك ما لم تخرج منك .. تظل مسيطراً عليها .. وأنت سيدها .. لك الخيار في أن تُضيف عليها أو أن تُنقص منها .. أو أن تحذفها .. فإن خرجت منك .. وضربت الأمصار .. سيطرت عليك .. وحكمتك .. وتحملت تبعاتها .. ولا فكاك لك من سلطانها.

* كثير من الكلمات والمقالات .. أقوم بحذفها بعد كتابتها .. وقبل نشرها بقليل - وقد تكون قد أخذت مني جهداً ووقتاً كبيرين - لأنني عندما أعيد النظر والتفكير فيها .. أجدها لا تخضع لشروطي.

* * *

* المقاتلون والجنود يغزون الديار .. والعلماء والمفكرون يغزون القلوب، والعقول .. والمجاهدون في سبيل الله يغزون الأمرين معاً.

* * *

* الحكيم يتعلم ويستفيد من الكل .. ومن كل ما حوله .. وقليل هم الذين يستفيدون ويتعلمون منه.

* * *

* قوله تعالى: [سُنُرِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ]؛ دليل على أن الله تعالى قد أودع في الإنسان قدرات خارقة - سواء عرفها أم جهلها - تمكنه من الصعود إلى السماء، ورؤية الآيات واكتشافها .. حتى يتبين له أن الله تعالى هو المعبود بحق.

* * *

* آلاف العناصر الأمنية .. ومعهم مئات من المؤسسات الأمنية، والتربوية .. لا يستطيعون أن يسيطروا سيطرة تامة - من دون حصول أي جريمة أو مخالفة - على مدينة " كلندن " .. ثم في المقابل نجد هذه السيطرة التامة المتناهية في الدقة، والتنظيم، والإحكام على هذا الكون الفسيح بنجومه وكواكبه، وأبراجه التي لا تُحصى .. أفلا يدل ذلك على الخالق القدير .. وأن فوق هذا الكون يداً قادرةً تحميه، وتُصرفُ

شؤونه، وتتحكَّم فيه .. صدق الله العظيم: [فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ].

* سَلَّمُوا بِعَظَمَةِ الْكَوْنِ، وَدِقَّةِ اتِّقَانِهِ، وَنِظَامِهِ، وَقَانُونِهِ .. الَّذِي لَا يَعْرِفُ أَدْنَى خَلَلٍ .. ثُمَّ جَادَلُوا وَشَكَّكُوا فِي الْقُدْرَةِ الَّتِي أَبْدَعَتْ هَذَا الْكَوْنَ الْفَسِيحَ بِهَذَا الْإِتِّقَانِ وَالْإِحْكَامِ!

* مِنْ لَوَازِمِ التَّسْلِيمِ بِالْمَقْدَمَاتِ .. التَّسْلِيمُ بِالنَّتَائِجِ، وَالْمَقَاصِدِ، وَالْغَايَاتِ، الْمُرْتَبَةِ عَنْ تِلْكَ الْمَقْدَمَاتِ.

* إِذَا كُنْتَ مُقْتَنِعًا بِشَيْءٍ إِيْجَابِيٍّ .. ثُمَّ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى فَعْلِهِ .. حَدِّثْ نَفْسَكَ بِهِ بِاسْتِمْرَارٍ .. فَهَذَا مِمَّا يَفْتَحُ عَلَيْكَ أَبْوَاباً تُعِينُكَ - بِإِذْنِ اللَّهِ - عَلَى فَعْلِهِ.

* أَجُودُ الْجُودِ مَا كَانَ عَنْ فَقْرٍ وَإِعْسَارٍ .. وَأَبْخُلُ الْبُخْلِ، مَا كَانَ عَنْ غِنَى وَاقْتِدَارٍ.

* الْجُودُ سِتْرٌ لِلْعُيُوبِ .. وَالْبُخْلُ سِتْرٌ لِلْمَحَامِدِ.

* التَّغْيِيرُ لَيْسَ مُطْلَبًا لِدَاثِهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ نَحْوَ الْأَفْضَلِ.

* التَّغْيِيرُ مُوضَعُ الْعَصْرِ، وَلَوْ كَانَ نَحْوَ الْأَسْوَأِ.

* يُغَيِّرُونَ .. وَيُغَيِّرُونَ .. وَيَتَغَيَّرُونَ .. ثُمَّ يَعُودُونَ إِلَى الْأَصْلِ الْمُوَافِقِ لِلْفِطْرَةِ.

* الْمَفَاهِيمُ وَالْقِيَمُ الْحَضَارِيَّةُ الْإِنْسَانِيَّةُ ثَابِتَةٌ لَا تُتَغَيَّرُ .. وَلَا تُقْبَلُ التَّغْيِيرُ .. وَهِيَ مُحْفُوظَةٌ بِحِفْظِ اللَّهِ لَهَا .. وَإِنَّمَا الَّذِي يَقْبَلُ التَّغْيِيرَ وَالتَّطَوُّرَ، الْوَسَائِلُ الَّتِي تَعَيَّنَ عَلَى تَحْقِيقِ الْمَفَاهِيمِ وَالْقِيَمِ الْحَضَارِيَّةِ الْإِنْسَانِيَّةِ بِصُورَةٍ أَكْمَلَ وَأَفْضَلَ.

* * *

* العادات لها حكم المباح ما لم تخالف نصاً، أو تؤدّي إلى مخالفة نص.

* * *

* الهدف الكبير .. يحتاج - بين يديه - إلى أهداف صغيرة .. تعيينك في النهاية على بلوغ الهدف الكبير.

* غالباً ما تكون الأهداف الصغيرة مملة وغير شيّقة .. لكن عندما تدرك أنها سبب رئيسي لبلوغ الهدف الكبير الممتع والشيق .. تصبح هي الأخرى ممتعة وشيّقة .. تستحق التضحية.

* * *

* هدّف حياتك؛ فاجعل لسنّتك أهدافاً، ولشهرِكَ أهدافاً، ولإسبوعِكَ أهدافاً، وليومِكَ أهدافاً، ولساعتِكَ أهدافاً .. واجعل الوسائل للإهداف، أهدافاً .. فإن فعلت ذلك؛ استثمرت كلّ دقيقة من حياتك .. وهانَ عليك ما يصعبُ على غيرِكَ .. وأنجزتَ ما لم ينجزهُ غيرُكَ.

* * *

* الذي يريد أن يفعلَ كلّ شيءٍ، لا يفعلُ شيئاً .. لأنه فاقِدُ للتركيز على شيءٍ ..

* * *

* عندما تُتطلّع أن تعلو قمة الجبل .. تهون عليك آلام التسلّق.

* من أَلِفَ عيش الجبال، يشق عليه عيش الحفر.

* * *

* لا نُدرِك الكمال .. لكن ينبغي أن نسعى نحوه.

* * *

* الخيال .. هو الخطوة الأولى نحو الاكتشاف والإبداع.

* * *

* الإخفاقات لا تعني دائماً الفشل .. وإنما - أحياناً - تعني العثرات الضرورية التي تتقدم مرحلة النهوض .. ومن ثم مرحلة الهرولة، والانطلاق.
* مهما تكررت الإخفاقات .. ما دمت تكرر المحاولة .. وتستفيد من أخطاء المحاولات السابقة فأنت لست فاشلاً .. بل مبدع وذو همة عالية.

* * *

* إذا تمكن عدوك من السيطرة على معنوياتك، أو التأثير عليها .. نال منك ما يريد.

* المنتصر في الحروب النفسية .. هو المنتصر في الحروب العسكرية.

* * *

* ابدأ من حيث انتهى الآخرون .. ولو بدأت من حيث بدأ الآخرون فلن تقدم للبشرية شيئاً جديداً!

* * *

* كما أن لكل بيت مفتاحاً لا يمكن ولوج البيت إلا من خلاله .. كذلك لكل علم مفاتيح لا يمكن خوض غماره، والتجوال في رحابه، والتقاط درره إلا من خلالها .. هذه المفاتيح اسمها علوم الآلة.

* * *

* العقل يحتاج إلى عقل، وعقاله صحيح النقل.
* ما خالف من العقل النقل الصحيح، فهو هوى .. وليس عقلاً.
* الهوى، عمى.

* * *

* العمل الكبير الصعب، عندما تقسّمه إلى أجزاء وأقسام يصبح ممكناً وسهلاً .. كالوزن الثقيل الذي يصعب حمله أو نقله دفعة واحدة .. عندما تقسّمه إلى أجزاء وأقسام يسهل حمله ونقله.

* * *

* لا تقلق كثيراً، ولا تُحمّل الأمور ما لا تحمل؛ فما يهّمك اليوم ويقلقك، غداً - بإذن الله - قد يدخل في خانة النسيان، والذكريات، ليصبح مادة للسمّر!

* * *

* من لا يُحسّن السيطرة على انفعالاته .. والخروج منها .. يكون أسير مَنْ يُحدثها ويتسببها له.

* * *

* لا تشرب الماء من آخر السيل؛ يمرض جسدك .. ولا تطلب العلم من بنيات الطريق؛ يمرض عقلك .. وإنما عليك بالنبع والأصل، وما كان عليه شرب الرعيل الأول.

* * *

* كما أن للحق، وأهل الحق سلف .. كذلك للباطل، وأهل الباطل والأهواء والبدع سلف .. فما من ضلالةٍ ولا بدعةٍ معاصرةٍ إلا ولها في الغابرين سلف .. ثم بعد ذلك يزعمون أنهم تجديديون .. وحداثيون .. ومتطورون!

* * *

* يتيمّم والبحرُ بجواره .. يُقال ذلك في قليل الورع والدين!

* * *

* من مهارات الاتصال أن تعرف متى تنهي مكالمتك الهاتفية في أقل وقت ممكن .. ومن دون أن تجرح مشاعر الذي تتكلم معه.

* * *

* لا أقول: " الحاجة أم الاختراع "، إذ لو صحّ ذلك لكانت أكثر الدول تخلفاً وحاجة أكثرها اختراعاً .. وإنما أقول: الحاجة دافعة على الاختراع، والابتكار .. فرب حاجة تكون - من هذا الوجه - نافعة لأهلها.

* * *

* بين الصراحة والوقاحة شعرة .. وما أكثر الذين يقطعون هذه الشعرة باسم الصراحة.

* * *

* الأرواح - مهما تباعدت أجسام أصحابها - تتآلف، وتتآخى، وتتحاب عندما تلتقي في العقائد، والمبادئ، والأفكار .. وتختلف وتتناكر، وتتدابر - مهما تقاربت أجسام أصحابها - عندما تختلف في العقائد، والمبادئ، والأفكار.
* البعيد الموافق لي في عقيدتي ومبادئ قريبي، والقريب المخالف لي في عقيدتي ومبادئ بعيد.

* * *

* الاختلاف في مصادر التلقي، مؤداه إلى الاختلاف في الفهم والمبادئ والأفكار .. ومن ثم الاختلاف في السلوك والعمل.
* الاختلاف في المقدمات، مؤداه إلى الاختلاف في النتائج.
* توحيد مصادر التلقي، شرط ضروري وهام لتوحيد الصف والكلمة .. وتوحيد الأمة.

* * *

* على قدر ما نُحَسِّن الاستماع على قدر ما نُحَسِّن الإجابة، وعلى قدر ما تُقْبَل - بجسدك ووجهك وبصرك - على محاورك، على قدر ما تُلْزَمه بأن يُقْبَل عليك، ويُحَسِّن الإصغاء إليك.

* * *

* انخروج عن الموضوع .. بطرح أسئلة ومسائل ذات مواضيع مختلفة .. دليل على الضعف، والهروب من الموضوع الأول والأساس.

* المراءوغ في الحوار لا يثبت على فكرة محددة .. بل تراه ينتقل بشكل دائري بين عدة أفكار، فما إن تبدأ بأولها إلا وينقلك إلى آخرها، وإذا أردت مناقشة آخرها عاد بك إلى أولها، ومن دون أن يسمح لك أن تحسم أي فكرة منها.
* المبطل؛ لو خرج من الحوار من دون أن يسمح لك أن تمرر أفكارك، لعدّ ذلك انتصاراً له!

* أهل البدع والأهواء .. إذا أُجبروا على مناظرة يكون همهم الأكبر كيف يهون وقت المناظرة بأكبر قدرٍ من الشغب والمراءوغ والتشويش .. لتضييع الوقت المخصص للمناظرة .. حفاظاً على أتباعهم .. فإن تحقق لهم ذلك يعتبرون أنفسهم قد انتصروا في المناظرة .. والمناظرة - بالنسبة لهم - قد حققت أهدافها المرجوة!
* * *

* مِنَ النَّاسِ مَنْ لَهُ لِسَانٌ، وَأُذُنَانٌ .. وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ لِسَانَانٌ، وَأُذُنٌ .. وَهُمْ الْأَكْثَرُ!

* من الناس من يتكلم ساعات ولا يمل .. فإذا جاء دوره في الاستماع تناوَمَ، وثاوبٌ، وأكثر من الالتفات، والنَّظر إلى ساعته؛ ليقول لك: أوجز .. قد جاء دوري في الكلام!

* * *

* مَنْ لَا رَأْيَ لِلنَّاسِ فِيهِ .. يَضْطَرُّ أَنْ يَقُولَ رَأْيَهُ فِي نَفْسِهِ، وَأَنْ يُضْفِيَ عَلَى نَفْسِهِ أَلْقَابَ التَّفَخِيمِ، وَالتَّبْجِيلِ!

* * *

* مَنْ هَجَّتْهُ أَخْلَاقُهُ وَأَعْمَالُهُ .. لَا يَنْفَعُهُ مَدْحُهُ لِنَفْسِهِ .. وَلَا مَدْحُ الْمَادِحِينَ لَهُ.
* مَنْ مَدَحَتْهُ أَخْلَاقُهُ وَأَعْمَالُهُ .. لَا يَضُرُّهُ هَجَاءُ الْمُهْجَائِينَ لَهُ.

* * *

* مَنْ لَا يَحْتَرِمُ نَفْسَهُ، لَا يَحْتَرِمُهُ النَّاسُ .. مَهْمَا عَلَا قَدْرُهُ .. وَمَنْ يُهِنُ نَفْسَهُ، لَا يَنْتَظِرُ أَنْ يُكْرِمَهُ النَّاسُ.

* بِئْسَ الْخَطِيبُ؛ الْخَطِيبُ الَّذِي يُكْثِرُ مِنْ ذِكْرِ كَلِمَةِ "النَّبِيِّ"، أَوْ "مُحَمَّدٍ"، مِنْ دُونِ أَنْ يُتَّبَعَ ذَلِكَ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

* عَجِبْتُ لِمَنْ يَقِفُ مَبْهُورًا أَمَامَ جَمَالِ الصُّورَةِ .. وَيَنْسَى خَالِقَهَا .. وَمَبْدِعَهَا .. سُبْحَانَكَ رَبِّي مَا أَجْمَلَكَ!

* الشَّرْعِيُّ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُجِيبَ عَنْ أَسْئَلَةِ السَّائِلِينَ عَلَى طَرِيقَةِ السِّيَاسِيِّ، وَلَا السِّيَاسِيُّ يُمْكِنُ أَنْ يُجِيبَ عَنْ أَسْئَلَةِ السَّائِلِينَ عَلَى طَرِيقَةِ الشَّرْعِيِّ.

* فِي الْوَاضِحَاتِ الْجَلِيَّاتِ يُطِيلُونَ الْكَلَامَ وَيَتَوَسَّعُونَ .. فَيَمْلَأُونَ السَّامِعَ حَدِيثَهُمْ .. وَفِي الْمَشْكَلَاتِ، وَالْمَعْضَلَاتِ، وَالْمُتَشَابِهَاتِ - الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى نَوْعِ اجْتِهَادٍ وَبَيَانٍ - يَخْتَصِرُونَ الْكَلَامَ وَيُؤَارُونَ .. فَلَا يَفْهَمُ السَّامِعُ مِنْهُمْ شَيْئًا .. وَلَوْ فَهَمَ؛ يَفْهَمُ عَنْهُمْ خَطَأً، وَلَوْ قَالُوا: لَا نَدْرِي، لَا اسْتَرَا حَوَا، وَأَرَا حَوَا.

* إِذَا أَفْتِيَتْ أَوْ حَكَمَتْ .. اسْتَفْهِمَ، وَأَفْهِمَ .. أَوْ دَعَّ.

* السَّعَادَةُ أَنْتَ تَصْنَعُهَا .. فَلَا تَبْحَثُ عَنْهَا عِنْدَ غَيْرِكَ .. فَإِنْ لَمْ تَجِدْهَا عِنْدَ نَفْسِكَ .. فَمِنْ بَابِ أَوَّلَى أَنْ لَا تَجِدْهَا عِنْدَ غَيْرِكَ.

* بِالرِّفْقِ يُسْتَجَلَبُ الرِّزْقُ.

* * *

* لو يَعْلَمُ الْغَشَّاشُ ماذا، وكم يَخْسِرُ بِغَشِّهِ، لما غَشَّ، ولا خان أحداً.
* عندما ترى مَطْعِماً أو مَتَجَرّاً خالياً من الزبائن .. بينما المطاعم والمتاجر التي بجواره تغص بالزبائن .. اعلم أن ذلك ما كان ليكون إلا لنوع غِشٍّ وخيانة.

* * *

* الرَّاحَةُ التي تكونُ سَبباً للعطاء .. عطاءً، وعبادة.

* * *

* من الخطأ والعجلة أن تعمل على إزالة شيء لا تملك بديلاً عنه، أو أن يكون البديل عنه أسوأ منه.

* * *

* مَنْ لمَسَتْ فيه ضعفاً، لا تستأمنه؛ فتفتنه.

* * *

* الإكراه نوعان: إكراه عن طريق الإجبار بالقوة، وإكراه عن طريق التَّخْجِيل والإستحياء .. ومواكبة ثقافة المجتمع .. وحتى لا يُقال .. وما أكثر الذين يمارسون النوع الثاني للإكراه، ثم يزعمون أنهم ديمقراطيون، ويحترمون حقوق الإنسان في الاختيار!

* * *

* مَنْ لا يملك القدرة على المتابعة إلى النهاية، لا ينجح في أي مشروع .. وهؤلاء هم أرباب أنصافٍ وأرباع المشاريع .. إياك، إياك أن تُشاركهم في عمل!

* * *

* لا تختار لمشكلتك الحل الذي يُعْجِبُك ويرضيك .. وإنما الحل الذي يُعالج المشكلة، ويحسم مادتها، وإن لم ترغب به نفسك!

* * *

* مَنْ يَكْذِبُ مَرَّةً، يَضْطَرُّ أَنْ يَكْذِبَ عَشْرَ مَرَاتٍ لِيُبْرِرَ كَذِبَهُ الْأَوَّلَى .. وَمَنْ يَكْذِبُ عَشْرَ مَرَاتٍ، يَضْطَرُّ أَنْ يَكْذِبَ مِائَةَ مَرَّةٍ لِيُبْرِرَ كَذِبَاتِهِ الْعَشْرَ .. وَهَكَذَا فَإِنْ حَبَلَ الْكَذِبَ عَلَى قِصْرِهِ، وَضَعْفِهِ، طَوِيلٌ .. يَتَوَالَدُ .. وَيَتَضَاعَفُ .. بَعْضُهُ يُؤْدِي إِلَى بَعْضٍ، فَلَا يَتَوَقَّفُ عِنْدَ حَدٍّ!

* الْكَذَّابُ يُجْنِي عَلَى الثِّقَةِ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ، أَكْثَرَ مِمَّا يُجْنِي عَلَى نَفْسِهِ .. لَذَا فَإِنْ ذَنْبُهُ مَضَاعِفٌ وَمَغْلَظٌ!

* * *

* لَا يَحْسُنُ لِلْقَاضِي أَنْ يَقْضِيَ بَيْنَ الْخُصُومِ بِحَسَبِ الدَّمْعِ، وَالْبَكَاءِ، وَإِلَّا لَتَبَاكَى الْخُصُومُ أَمَامَهُ، وَكَانَ أَكْثَرُهُمْ بَكَاءً أَوْ تَبَاكِيًا، هُوَ الْحَقُّ، وَهُوَ الْمَظْلُومُ.

* * *

* كُلُّمَا ضَعُفَتْ ذِمَّةُ النَّاسِ وَأَمَانَاتُهُمْ، كُلُّمَا صَعُبَتْ مَهْمَةُ الْقَضَاءِ.

* * *

* حَارَبُوا الْإِيمَانَ .. وَحَارَبُوا الْقِيَمَ الْإِنْسَانِيَّةَ الْحَضَارِيَّةَ .. ثُمَّ تَسَاءَلُوا عَنِ الْجَرِيمَةِ وَأَسْبَابِهَا .. وَهَؤُلَاءِ يَجْرِي فِيهِمُ الْمَثَلُ الْقَائِلُ: " قَتَلُوا الْقَتِيلَ، ثُمَّ بَكَوْا عَلَيْهِ، وَخَرَجُوا فِي جَنَازَتِهِ .. ".

* لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَحَاسِبَ الْمَجْرِمَ عَلَى جَرِيمَتِهِ بِحَقٍّ .. لَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ نَحَاسِبَ أَوَّلًا الْحُكَّامَ، وَالسَّاسَةَ الَّذِينَ يَحْمُونَ أَسْبَابَ الْجَرِيمَةِ .. وَيُشَرِّعُونَ لَهَا.

* * *

* إِذَا خَانَ الْحَاكِمُ صَفَقُوا لَهُ .. وَعَدُّوا خِيَانَتَهُ وَطَنِيَّةً .. وَحَرِيَّةً، وَاسْتِقْلَالاً .. وَإِذَا وَقَعَ وَضِيعٌ مِنْ عَامَّةِ النَّاسِ فِي شُبْهَةِ خِيَانَةٍ، خَوْنِهِ، وَنَصَبُوا لَهُ أَعْوَادَ الْمَشَانِقِ فِي الْمِيَادِينِ .. وَأَعْدَمُوهُ .. وَشَهَرُوا بِهِ .. عَلِمًا أَنَّ ضَرَرَ خِيَانَةِ الْحَاكِمِ عَلَى الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ .. أَضْعَافٌ، أَضْعَافٌ خِيَانَةُ ذَلِكَ الْوَضِيعِ!

* * *

* الدولة التي تُحْكَم من قِبَلِ فَرْدٍ واحدٍ .. تقومُ جميعُ مؤسساتها على حكم وإدارة الفرد الواحد .. وبقيةُ الموظَّفين والإداريين عاطلون عن العمل، أو وجودهم يكون ثانوياً لا قيمة له ولا أثر.

* * *

* تُلْتَمَسُ أسبابُ هزيمةِ الأمم والدول من داخلها، لا من خارجها .. واثمَّاسُها من خارجها يعني الهروب من المسؤولية .. ومن مواجهة المخاطر .. ومحاسبة المسؤولين.

* * *

* استقلالُ القرارِ السياسي لأي دولةٍ من الدول، مرهونٌ باستقلالها العسكري، والاقتصادي، وبمدى قدرتها على تحقيق الاكتفاء الذاتي، في الجانب العسكري، والاقتصادي سواء .. وإلا فهي دولة تابعة ومستعمرة لمن يحقق لها ذلك الاكتفاء!

* * *

* أقوى وأفضلُ التحالفات، تحالفُ الحاكم مع شعبه، وتحالفُ الشعب مع حاكمه .. وأضعفُ، وأسوأُ التحالفات، تحالفُ الطُّغاة مع الطُّغاة على شعوبهم!

* * *

* قال تعالى: [وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا] آل عمران: 120. ومع ذلك يوجد منا من يرتضيهم حكماً وقضاه لحلّ مشاكلنا وما سينا ..؟!

* * *

* لمرحلة الضعف أحكامها، ومرحلة القوة أحكامها .. ولا يخلط بينهما إلا جاهل، أو سفيه.

* * *

* العبودية أنواع؛ أسوأها من كان مملوك الإرادة والقرار للغير .. ثم يُخَيَّل له أنه حرٌّ، ومن الأحرار!

* * *

* إذا مدحك النَّاسُ، لا تطرب لمدحهم حتى تنظرَ مَنْ الذي يمدحك منهم ..
وإذا ذمك الناس، لا تحزن لذمهم؛ حتى تعلم من منهم الذي يذمك!
فمن الناس من يكون مدحه ذمًّا، وذمه مدحاً ...!

* * *

* وأنت مُستلقٍ .. وأنت جالسٌ .. وأنت قائمٌ .. وأنت ماشٍ .. وأنت في بيتك .. وأنت في السوقِ، وفي عملك .. وفي جميع أحوالك .. ليكن لسانك دائماً رطباً بذكرِ الله .. حتى لو تحدّث الناسُ عنك بأنك مجنون .. لا تُبال!

* * *

* ليكن حالك دائماً بين الفكرِ، والذكرِ.

* * *

* الحسنَةُ ضياءٌ على الوجهِ، ونور في القلب .. والسيئةُ ظلمةٌ على الوجهِ، وفي القلبِ.

* يُعرفُ الحرامُ من صوتِ ووجهِ صاحبه .. يدركُ ذلك المتوسمون.

* * *

* مَنْ خَافَ غيرَ الله .. ما قَدَرَ اللهُ حَقَّ قَدْرِهِ.

* * *

* لا يكرهُ عبدٌ لقاءَ رَبِّهِ، إلا لذنوبٍ مِنْ عندِ نفسه.

* * *

* اللهُ تعالى يعزُّك بطاعته .. وأنت تأبى إلا أن تُذلَّ نفسك بمعصيته.

* * *

* لو قامَ كُلُّ واحدٍ مِنَّا بواجبه نحو نفسه، والآخرين .. لأصبحَ المجتمعُ نموذجاً ومثالاً في التحضر والتقدم، يُحتذى به.

* * *

* مَنْ كَانَ بَيْتُهُ مِنْ زُجَاجٍ، لَا يَقْدِفُ بَيْوتَ النَّاسِ بِالْحِجَارَةِ.

* التَّعَصُّبُ لِلْأَحْزَابِ وَالْأَشْخَاصِ، يُرِيكَ سَيِّئَاتِ تِلْكَ الْأَحْزَابِ وَالْأَشْخَاصِ
حَسَنَاتٍ .. وَحَسَنَاتِ الْمُخَالَفِينَ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ .. فَتَرَى الْأَشْيَاءَ عَلَى غَيْرِ حَقِيقَتِهَا ..
فَاحْذَرِ أَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ وَأَنْتَ لَا تَدْرِي!

* خَيْرٌ مِنْ تَعْظُ، نَفْسِكَ، ثُمَّ الْأَقْرَبُ، فَلِأَقْرَبِ .. [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا
أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا] [التَّحْرِيمُ: 6].

* مِنْ خَشْيِ الْمَمَاتِ، خَشْيِ الْفَوَاتِ، وَبَادِرْ إِلَى فِعْلِ الْحَسَنَاتِ.

* الْعَاقُ، يُعَقُّ.

* أَلَا أُمُّ الْأَخْلَاقِ: الْكَذِبُ، وَالْخِيَانَةُ، وَالْغَدْرُ .. وَبَيْنَهَا اشْتِرَاكٌ، وَافْتِرَاقٌ.
* أَكْرَمُ الْأَخْلَاقِ: الصِّدْقُ، وَالْوَفَاءُ، وَالْأَمَانَةُ .. وَبَيْنَهَا اشْتِرَاكٌ، وَافْتِرَاقٌ.

* فَرِيقَانِ أَخَافُهُمَا عَلَى الْمَجَاهِدِينَ: الْغُلَاةُ، وَالْجُفَاةُ.

* لَوْ كَانَ لَكَ أَلْفُ حَسَنَةٍ، وَسَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ .. ثُمَّ صَادَفَتْ مَبْغُضًا .. لَمَا رَأَى
فِيكَ إِلَّا تِلْكَ السَّيِّئَةَ!

وَلَوْ كَانَ فِيكَ أَلْفُ سَيِّئَةٍ، وَحَسَنَةٌ وَاحِدَةٌ .. ثُمَّ صَادَفَتْ مَحَبًّا .. لَمَا رَأَى فِيكَ
إِلَّا تِلْكَ الْحَسَنَةَ .. وَهَؤُلَاءِ لَيْسُوا مِمَّنْ يُحِبُّونَ فِي اللَّهِ، وَيَبْغِضُونَ فِي اللَّهِ!

* عندما يَقْتَرِبُ الْكَلْبُ مِنْ عَرِينِ الْأَسَدِ .. مُغامرةً جريئةً، يَظُلُّ الْكَلْبُ يتكلم
عنها لأبنائه، وأحفاده، طيلة حياته.

* زَيْبُ الْأَسَدِ فِي وَجْهِ الْكَلْبِ .. وَسَامُ شَرَفٍ لِلْكَبِ، يُبَاهِي بِهِ أَقْرَانَهُ.
* زَيْبُ أُسَدٍ، خَيْرٌ مِنْ عَوَاءِ أَلْفِ كَلْبٍ.

* رَاحِلَةٌ، خَيْرٌ مِنْ مِائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ لَا رَوَاحِلَ فِيهَا.

* * *

* لَوْجُودِ الذُّبَابِ حِكْمٌ عَدِيدَةٌ .. مِنْهَا، إِذْلالُ الطُّغَاةِ الظَّالِمِينَ، وَهُمْ فِي زَيْتِهِمْ
يَسْتَعْرِضُونَ، وَيَتَبَاهُونَ .. وَيَتَبَخَّرُونَ .. فَتَحُطُّ عَلَى أَنْوْفِهِمْ وَرُؤُوسِهِمْ عَلَى مَرَأَى مِنَ
النَّاسِ!

* * *

* إِذَا كُنْتَ لَا تُحِبُّ الْكِتَابَ .. اجْتَهِدْ فِي أَنْ تُحِبَّهُ .. فَحُبُّ الْكِتَابِ الْخُطْوَةُ
الْأُولَى الَّتِي تَحْمِلُكَ عَلَى تَصَفِّحِهِ، وَالتَّعَرُّفِ عَلَيْهِ، وَعَلَى مَا فِيهِ .. وَمَنْ ثُمَّ عَلَى طَلَبِ
الْعِلْمِ.

* الْكِتَابُ النَّافِعُ هُوَ الْعَالَمُ الَّذِي لَا تَحْتَاجُ إِلَى اسْتِثْنَائِهِ عِنْدَمَا تَحْتَاجُهُ .. هُوَ
الْعَالَمُ الَّذِي تَمَلُّهُ وَلَا يَمْلُكَ .. هُوَ الْعَالَمُ الَّذِي يَصْبِرُ عَلَيْكَ مَهْمَا كُنْتَ ثَقِيلًا فَاقْدًا لِآدَابِ
الطَّلَبِ .. هُوَ الْعَالَمُ الَّذِي يَسِيحُ بِكَ فِي حَقُولِ وَبَسَاتِينِ الْفَقْهِ وَالْمَعْرِفَةِ .. وَيَطُوفُ بِكَ
فِي الْأَمْصَارِ .. هُوَ الْعَالَمُ الَّذِي يَأْخُذُ بِيَدِكَ إِلَى أَعْمَاقِ التَّارِيخِ، لِيُقْعِدَكَ مَعَ الْأَكْبَرِ
وَالْعِظَمَاءِ مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ.

* * *

* هَمَمْتُ مَرَّةً بِشِرَاءِ كِتَابٍ نَافِعٍ .. فَاسْتَغَلَيْتُ ثَمَنَهُ .. فَتَرَكْتَهُ وَانصَرَفْتُ ...
فَنَادَانِي قَائِلًا: هَلْ تَدْرِي كَمْ صَرَفَ صَاحِبِي مِنْ عَمْرِهِ، وَبَصْرِهِ، وَجَهْدِهِ، وَرَاحَتِهِ
حَتَّى كَتَبَنِي .. وَأَنْتَ تَسْتَكْثِرُ عَلَيَّ تِلْكَ الدُّرَاهِمَاتِ ... فَأَبْكَانِي!

* * *

* لا أرى لمحسنٍ ذي مالٍ، يحرص على الحسنات، مثل أن يضع ماله في سبيل
طباعة الكتب النافعة، ثم يقوم بتوزيعها مجّاناً على عباد الله.
* أحبُّ المالَ لأمرين: لأنفقه في سبيلِ الله، ولأشتري به كتاباً نافعاً.

* تُثَرُّ في عالم المعرفة والثقافة: الدررُ والجواهرُ .. والحصى .. والبحرُ .. وما غلا
ثمنه وما رخص .. ولكل سوقه وزبائنه!

* نعيشُ زمنَ فشو القلم، والتّرفِ العلمي .. إلى حد الإسراف .. فالمشكلة لم
تعد محصورةً في أين تجد العلم .. وعند مَنْ تطلب العلم .. وإنما هي محصورة في مدى
وجود الرغبة، والإرادة، والعزيمة الصادقة في طلب العلم.
* إذا وُجدَت العزيمةُ والإرادةُ، وحسن التوجيه، وُجد العلمُ، ووجد العلماءُ،
ووُجد التّقدّمُ والإزدهارُ.

* لا تكتبْ، حتى تقولَ لك الفكرة: اكتبني أرجوك!

* ثلاثةُ أشياءٍ مفتونٌ بها، لا طاقة لي على مفارقتها، ولا أرى شيئاً يعوضني
عنها: الكتابُ .. والقلمُ .. والورقُ.
* خُيرتُ بين القلم، والعيش في الوطن ... فاخترتُ القلمَ.

* الحكيمُ كالشجرة .. والحكمةُ كالثمرة .. إن لم تجدْ من يقطفها وينتفع بها ..
ذبلت وماتت على شجرتها.

* كُلُّ شَيْءٍ - إِذَا غَابَ - يُمكنُ تَحْصِيلُهُ، وتَعْوِيضُهُ: العِلْمُ، والمَالُ، والآلات
.. والمَصْنَعُ .. إِلَّا الإرَادَةُ؛ فَإِذَا غَابَتْ، غَابَ بَغْيَابُهَا كُلُّ شَيْءٍ..

* إِذَا كُنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرُقِيَ إِلَى مَسْتَوَى الْحَلِّ الصَّحِيحِ، فَلَا تَنْتَقِصْ مِنْهُ،
وَلَا تُجَرِّمَهُ .. فَقَدْ يُسَخَّرُ لَهُ غَيْرُكَ.

* إِذَا كُنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصْدَعَ بِالْحَقِّ، فَلَا تَصْدَعْ بِالْبَاطِلِ.

* حَقٌّ مِنْ غَيْرِ قُوَّةٍ تَحْمِيهِ، كَبَيْتٍ فِي فَلَاحٍ مِنْ غَيْرِ أَبْوَابٍ؛ الْكُلُّ يَرْتَعُ فِيهِ.
* حَقٌّ مِنْ غَيْرِ قُوَّةٍ؛ كَأَسَدٍ مِنْ غَيْرِ أَنْيَابٍ.

* أَلَدُّ أَعْدَاءِ إِبْلِيسَ؛ الْعِلْمُ .. وَأَوْفَى وَأَصْدَقُ أَصْدِقَائِهِ؛ الْجَهْلُ.

* الْعِبْرَةُ بِالْخَوَاتِيمِ، وَبِمَا يُخْتَمُ بِهِ عَلَى الْمَرْءِ .. فَلَا تَعْجَبُوا لِعَمَلِ أَحَدِكُمْ حَتَّى تَنْظُرُوا
بِمَاذَا يُخْتَمُ لَهُ مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ .. نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى الثَّبَاتَ، وَحَسَنَ الْخِتَامِ.

* نَفْسُكَ دَارِهَا تَعِشْ بِهَا، وَمِنْ مَدَارَاتِكَ لَهَا أَنْ لَا تُحْمَلَّهَا مَا لَا تُطِيقُ، وَأَنْ لَا
تَعُودَهَا عَلَى مَا لَا يَلِيقُ.

* عَلَى قَدَرِ مَا تُحْسِنُ عَلَى الدَّابَّةِ، وَتَرْفُقُ بِهَا، عَلَى قَدَرِ مَا تَعْطِيكَ، وَتَخْدُمُكَ ..
وَكَذَلِكَ نَفْسُكَ.

* اَحْمِلْ نَفْسُكَ عَلَى الطَّاعَةِ وَإِنْ كُنْتَ كَارِهًا .. فَمَا يَمْضِي الْقَلِيلُ إِلَّا وَتُقْبَلُ عَلَيْهَا
وَأَنْتَ مُحِبًّا لَهَا .. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ: "أَسْلِمَ وَإِنْ كُنْتَ كَارِهًا".

* السمع نوعان: سمعٌ آليٌّ يُدرك معاني ودلالات الألفاظ .. وهذا يشترك فيه المسلم والكافر .. وهو القدر الذي به تقوم الحجة على العباد .. وسمع حقيقي؛ يُدرك فقه وحقيقة ومآلات الألفاظ والأشياء .. وهذا ليس إلا للمسلم .. وكذلك يُقال في البصر.

* غلبة الشهوة ضروريةٌ للوجود .. وإلا لما أقبل إنسانٌ على نكاحٍ، ولا طعام .. ولما استمرت الحياة ولا عمُرت!
فالشهوة منها المحمودُ، ومنها المذموم: فالمحمودُ منها ما كان مشروعاً .. ومنضبطاً بضوابط الشرع .. ووجوده من ضروريات الحياة .. والمذمومُ منها ما طُلِبَ من خارج دائرة الشرع، والمشروع، وكان ضرره يغلب نفعه.

* يُعرفُ الجَهِلُ بالعلم .. ومن يُعرض عن العلم والتعلم لا يكتشف جهله .. يعيش دهره وهو يظن أنه عالم .. وما هو بعالم!

* لكل شيء سوقه .. يبتاع فيه بضاعته .. وسوق الدَّجل الجَهِل.

* كلما ازدادت علماً .. كلما ازدادت معرفةً بالله عز وجل .. وكلما ازدادت معرفةً بالله عز وجل كلما ازدادت محبةً وتعلقاً به سبحانه وتعالى .. وشوقاً إليه.

* غايةُ العلم أن تعبدَ الله تعالى على بصيرةٍ وحبٍّ.

* غايةُ العبادة تحقيقُ المحبة، والمحبة لا تتحقق إلا بالمتابعة للسنة.

* للعبادة ركنان، وشرطان: أما الركنان: فالطاعة والمحبة .. وأما الشرطان:
فالإخلاص، والمتابعة.

* إذا أقبلت على أمر .. انظر إليه من جميع جوانبه؛ الحسنة منها والقبیحة .. ثم
راجع بينها .. أما إن اقتصر النظر على أحد الجانبين دون الآخر .. أو على موضع دون
بقية المواضع .. تُخطئ في الاختيار، وتظلم في الحكم!
* لا تُقبل على شيء ونفسك فيه .. فتختاره وإن كان ضاراً .. ولكن أخرجه
من نفسك أولاً، ثم أقبل عليه .. وقلب النظر والفكر فيه .. فتراه حينئذٍ على حقيقته.

* إذا تدافع نداء العاطفة مع نداء العقل .. واستُحيل التوفيق بينهما .. قدّم
نداء العقل .. فما ضلّ من جعل العقل دليلاً وقائداً له.

* كم من أمرٍ تسعى إليه بالحرام .. لو صبرت قليلاً لجاءك بالحلال .. وفي
الحديث: " لو لم تأتها، لأنتك ".

* مَنْ يعيش لبطنه، وفرجه .. وحسب .. البهائم حينئذٍ خيرٌ منه، وأهدى
سبيلاً.

* مرض " الإيدز " نوعان: منه العضوي - وهو معلوم - ومنه الفكري؛ وصفته
أن يفقد المرء جهاز المناعة الفكرية، فلا يُحسن التمييز بين الحق والباطل .. ولا يعرف
أين هو منهما .. كما يفقد القدرة على مواجهة الأفكار وتحليلها، فأیما فكرة تصدمه تُلقیه
أرضاً وتشوشه .. وتجعله في حيرة من أمره .. وهو أشد ضرراً على صاحبه من "
الإيدز " العضوي المدمر لجهاز المناعة.

* لا فضلَ لنا في عبادتنا لله عز وجل .. وإنما الفضلُ كله لله تعالى أن هدانا لعبادته، وتوحيده .. لله الحمد والشكر.

* معصيةٌ تُورِثُ نَدَمًا، وذلاً بين يدي الله، خيرٌ من عبادةٍ تُورِثُ عَجَبًا وكِبَرًا، وتعالياً على الناس!

* نَكَدُ المعصيةَ وضررها أضعافُ ما تتسبَّبُ به من لَذَّةٍ أو متعةٍ مؤقتةٍ .. ولكن لما كانت لَذَّةُ المعصيةِ عاجِلَةً .. وضررها آجَلًا .. هان فعلها.
* أشرُّ وأخطرُ عدوٍّ يهدد الإنسان .. معاصيه.

* العالمُ يطلبُ ما طابَ وحلَّ من المِلذَّاتِ والنعم التي أحلها الله لتتفرَّغَ نفسه للعبادة والعطاء، والجاهلُ يطلبها لذاتها فيبقى عبداً وأسيراً لها .. وفي الحديث القدسي: "إن الله عز وجل قال: إنا أنزلنا المالَ لإِقامِ الصلاة، وإِيتاءِ الزكاة".

* الانتصاراتُ أنواعٌ .. أشرفُها، وأمتنُّها، وأدومُّها، وأكثرُها عطاءً وأثراً .. الانتصارُ في ميادينِ القِيمِ والأخلاق، والمفاهيم الحضارية.
* الانتصارُ في ميادينِ الحروب والقتال يُتقنه الصَّالحُ والطَّالِحُ .. بينما الانتصارُ في ميادينِ القِيمِ والأخلاق لا يُتقنه إلا الحكماءُ النبلاء، ومن سار على دربهم.

* لا أخشى على المسلمين من تفوقِ العدو عليهم بِقُوَّةٍ أو عِتَادٍ .. وإنما أخشى أن يتفوقَ عليهم في ميادينِ القِيمِ والأخلاق .. فحينئذٍ لا تسأل عن هزائم، وهلكة المسلمين!

* أعجبُ لجرأةِ أهلِ الباطلِ في نصرةِ باطلهم، وهم على الباطل .. ونخذلان
أهلِ الحقِّ لحقهم، ولما هم عليه من حق، واستحيائهم منه .. وهم على الحق!

* من طغيانِ القوة أن تجعل من باطلها حقاً .. ومن حقِّ الضعيف باطلاً!

* للجهلِ صَوْلَةٌ وجَوْلَةٌ .. وصهيل .. فإذا حَضَرَ العِلْمُ خَنَسَ .
* الجهلُ يُبَارِزُ في الميادين التي لا فَوَارِسَ للعلم فيها.

* قَطَعَ الرَّحِمَ .. يَقْطَعُ الأَرْزَاقَ، والأَعْنَاقَ.

* لا ينبغي لِغَادِرٍ أَنْ يَفْرَحَ بِظَفَرٍ؛ لَأَنَّهُ مَظْفُورٌ بِهِ لَا مُحَالَةٌ .. ولو بعد حين ..
وفي الحديث: " ما ختر - أي ما نقض - قومُ العهدِ إِلَّا سَلَّطَ اللهُ عليهم العدو " .

* إِذَا نَزَلَ بِكَ بَلَاءٌ، فَتَشَّ عَنْ أَسْبَابِهِ فِي نَفْسِكَ، قَبْلَ أَنْ تُفْتَشَّ عَنْ أَسْبَابِهِ فِي
غيرِكَ.

* قَتَلَ اللِّسَانَ، أَكْثَرُ مِنْ قَتْلِ السِّنَانِ.

* عندما تُغْلَقُ نَوَافِدُ الحلال، تُفْتَحُ نَوَافِدُ الحرام، ولا بد .
* عملوا على تعسير الحلال، ليجدوا للحرام سوقاً ورواجاً .
* إِذَا أَطْلَّ سَوْقُ الحلال، بطل سوق الحرام .

* عندما يُسَاء إلى قيم الأسرة، وتُعطى الفرصة لشياطين الإنس على أن يدمروا الأسرة .. يكونُ الشَّارِعُ حينئذٍ هو البديل .. وقيم الشارع والخانات هي البديل.

* كَمْ مِنْ عَمَلٍ ظَاهِرِهِ إِنْسَانِيٌّ إِيجَابِيٌّ، بَاطِنِهِ حَيَوَانِيٌّ سَلْبِيٌّ!

* لو كُشِفَتْ سرائرُ ما في الصدور للعيان، لسطا الناسُ بعضهم على بعض بالخناجر، والسكاكين!

* لو كان القضاء يقوم على مجرد الادعاء، لادعى من شاء، ما شاء، على من يشاء .. ولكن البينة على المدعى، واليمين على المدعى عليه.

* ليس بين العبدِ وربه نَسَبٌ ولا رَحِمٌ؛ وإنما هي الأعمال والطاعات؛ فمن عمل خيراً، فليحمد الله، ومن عمل شراً، فلا يَلُومَنَّ إلا نفسه.

* أَرْبَعٌ مَنْ لَمْ يَتَعَطَّ بِهِنَّ لَا يَتَعَطَّ بِشَيْءٍ، وَلَوْ تَنَاطَحَتْ أَمَامَ عَيْنَيْهِ الْجِبَالُ: الإسلامُ، والقرآنُ، والشَّيْبُ، والموتُ!

* مِنْ آثَارِ فَعْلِكَ لِلْمُنْكَرِ، أَنْ يَصَدَّكَ عَنْ إِنْكَارِ الْمُنْكَرِ.
* أَمْوَاتُ الْأَحْيَاءِ؛ هُمُ الَّذِينَ يَرُونَ الْمُنْكَرَ مَعْرُوفًا، وَالْمَعْرُوفَ مُنْكَرًا، وَالْقَبِيحَ حَسَنًا، وَالْحَسَنَ قَبِيحًا .. فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُقَالُ لَهُمْ: لَا حَيَاةَ لِمَنْ تَنَادِي .. وَيُقَالُ عَنْهُمْ: أَمْوَاتُ الْأَحْيَاءِ!

* مهما كانت الفكرة قوية، وجميلة، ونافعة .. إن لم تصادف قلباً يؤمن بها، مخلصاً لها .. يُقبل عليها بصدق وإخلاص .. يرويها من دمه، وعرقه، وخالص وقته .. لن ترى النور، ولن يُكتب لها الحياة!

الأفكار كالأشجار .. تظل يابسة ذابلة .. خيرها منكش على ذاتها .. إلى أن تجد من يحتضنها، فيرويها ويسقيها، ويحسن رعايتها.

الأفكار الجميلة النافعة .. عطاؤها عظيم .. لكن لا يمكن أن تعطيك شيئاً من خيرها قبل أن تعطيا أنت أولاً من نفسك ومالك، ووقتك .. وأعز ما تملك .. وعلى قدر ما تعطيا فهي تعطيك، وأكثر.

ومن يتعامل مع الأفكار الجميلة، النافعة .. بطريقة انتهازية، نفعية؛ إن درت عليه نفعاً قبل بها، وتعامل معها، وأقبل عليها، وإن لم تدر عليه نفعاً عاجلاً تخلّى عنها وأدبر .. واستكثر عليها القليل مما يملك، وكأنها لا تعنيه .. فهذا فيه شعبة من نفاق، ليس بمثله تحي الأفكار والمبادئ العظيمة .. وتقام المشاريع النهضوية الكبيرة .. وهو ظالم لنفسه قبل أن يكون ظالماً لغيره.

* يَشْكُونُ الْكَاتِبَ .. وقد تَشَعَّبُوا فِي تَشْخِصِ أَسْبَابِهَا .. وفاتهم أن سببها التفريط بما لله عليهم من حقّ.

* لَا تَسْتَبْدِلُ عِرَّ التَّقْوَىٰ بِذَلِّ الْمَعْصِيَةِ.

* الرجلُ القويُّ العصامي؛ هو من يشتدّ عطشه لما يهوى، فيقدّر عليه، ثم يأبى أن يمسه إلا بحقه.

* للظفر بما تهوى بالحق، فرحتان: فرحة انتصار الصبر، والفوز بالأجر .. وفرحة
الظفر بما تهوى بالحلال.

* الذي يَغْلِبُ عليه حُبُّ التَّشَفِّيِّ والانتقام .. قد يروي ظمأ أحقادِهِ .. لكن
بعد ذلك يخسر كل شيء..

* تأملت كثيراً من الأدواء .. فرأيت دواءها في الحِمِيَّةِ .. وقليل من الرياضة
.. وقليل من يقدر على هذا القليل!

* لكي تقوى على الحِمِيَّةِ، لا تُفَكِّرْ بالطَّعام، ولا تنظر إليه، ولا تَسْمَعْ لمن يتحدث
عن الطعام وأنواعه .. وطريقة إعدادهِ .. واشغل نفسك بشواغل أخرى نافعة.

* عندما يقرر المرء أن يشرب الخمر .. يعني أنه يقرر أن يُصبح مجنوناً بلا عقل
.. وعندما يُصبح مجنوناً فاقداً للعقل لا يتورع حينئذٍ عن فعل أي محذور .. لذا فالخمر
- من هذا الوجه - يُعتبر أم الخبائث، ورأسها!

* الدعوة إلى الله بالعمل، أبلغ أثراً من الدعوة بالقول .. والأكل من هذا
وذاك أن تجمع بينهما في الدعوة إلى الله.

* تركوا الجهاد .. ثم نشدوا العِزَّةَ والكرامة؟!
* ركنوا إلى الطغاة الظالمين .. الخائنين .. ثم تباكوا على المقدسات!

* الدعاء إما أن يُجَاب عاجلاً، أو آجلاً، أو يُدَّخَرُ إلى يوم القيامة .. ولو أطلع العبدُ على ما أدَّخَر له على أدعيته التي لم يُعْطَ عليها في الدنيا، لتمنى أنه لو لم يُستجب له دعاء في الأرض قط.

* على قَدَرٍ ما تُعْطَى العلمُ من نَفْسِكَ .. على قدر ما يُعْطَى العلمُ من نفسه.

* ليس التَّارِكُ للذنب من لا يَقْدِرُ عليه .. إنما التَّارِكُ للذنب من يقدر عليه، حتى لا يكون بينه وبينه إلا ذراع .. ثم يتركه طاعة لله، وخشية منه سبحانه وتعالى.

* إذا عَلِمْتَ أن العمرَ محدودٌ .. فاشتغل بكلِّ فنٍّ من فنون العلم بحسب حاجتك إليه .. ثم بحسب حاجة الأقربين إليه .. ثم بحسب حاجة الناس .. ولا تتوسَّع في علمٍ لا ينتفع منه أحد .. أو يقل نفعه قياساً إلى غيره .. فيضيع عمرك فيما لا طائل منه، وتدخل في خانة أولئك الذين يُقال لهم: [أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ] التكاثر:1.

* هناك من ينفق ماله على عمره .. وهناك من ينفق عمره على ماله .. وهم الأكثر!

* النِّعْمَةُ لا تُعْرَفُ قِيَمَتُهَا، كما تُعْرَفُ عند فقدانها.

* تأمَّلتُ علومَ الشَّريعة، فوجدتُ أعزَّها وأشرفها العقيدة، ثم الفقه.
* فاقدُ العقيدة، فاقدُ للمَنَعةِ .. سهلُ المال، والوقوع، والاستدراج!

* مَنْ بَنَى عَمَلَهُ وَعَمَلَهُ مِنْ غَيْرِ اعْتِقَادٍ قَوِيٍّ صَحِيحٍ .. كَمَنْ تَتَطَاوَلُ فِي الْبَنِيَانِ
مِنْ غَيْرِ أَسَاسٍ مَتِينٍ يَقُومُ عَلَيْهِ.

* تَأَمَّلْتُ أَنْوَاعَ الْمَجَاهِدَاتِ وَعَايِشْتُهَا، فَوَجَدْتُ أَصْعَبَهَا مَجَاهِدَةَ الْهَوَى وَالنَّفْسِ.

* أَعْرِفُ رِجَالًا كَانُوا فِي بَلَاءِ الشَّدَّةِ رِجَالًا، فَلَهَا دَاهَمَهُمْ بَلَاءُ الْخَيْرِ، وَالرَّخَاءِ
.. صَارُوا صِغَارًا .. وَصَغُرَتْ هَمَمُهُمْ وَمَطَالِبُهُمْ!

* بَلَاءُ الشَّدَّةِ يُوحِّدُ الصَّفُوفَ وَالْكَلِمَةَ .. وَيُذْهِبُ الْعِدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ مِنْ
النَّفُوسِ .. بِخِلَافِ بَلَاءِ الْخَيْرِ وَالسَّعَةِ وَالرَّخَاءِ؛ فَإِنَّهُ فِي الْغَالِبِ يَزْرَعُ فِي النَّفُوسِ
الْأَنَانِيَّةَ، وَالْحَسَدَ، وَحُبَّ النَّفْسِ، وَالْفِرْقَةَ .. وَقَدْ قِيلَ مِنْ قَبْلِ: رَبُّ ضَارَةٍ نَافِعَةٌ ..
وَلَمْ يَقُلْ: رَبُّ نَافِعَةٍ ضَارَةٍ!

* لِيَكُنْ بَيْنَ الْإِخْوَانِ وَالْأَصْحَابِ - بَيْنَ الْفَيْنَةِ وَالْأُخْرَى - اجْتِمَاعٌ عَلَى طَعَامٍ ..
أَوْ شَرَبِ كَأْسٍ مِنَ الشَّاي .. فَإِنَّهُ أَبْقَى لِلوَدِّ، وَالْمَحَبَّةِ فِيمَا بَيْنَهُمْ.

* الْبُعْدُ يُورِثُ الْجَفَاءَ، حَتَّى فِيمَا بَيْنَ الْأَقَارِبِ .. وَالْقُرْبُ وَالتَّوَاصُلُ يُورِثُ
الْإِلْفَةَ وَالْمَحَبَّةَ، حَتَّى فِيمَا بَيْنَ الْأَبْعَادِ.

* أُمُورٌ تَزِيدُ الْمَوَدَّةَ وَالْمَحَبَّةَ بَيْنَ الْأَصْحَابِ: التَّهَادِي .. وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ ..
وَالْمَصَالِفَةُ .. وَأَنْ تُلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِهِ طَلْق .. وَأَنْ تَتَحَرَّى حَاجَتَهُ، وَتَسْعَى فِي قَضَائِهَا لَهُ
.. فَاحْرَصُوا عَلَيْهَا.

* مهارات، وقيم حضارية هامة، ينبغي أن تُدرّس للتلاميذ في مدارسهم، كما تدرس مادة الرياضيات، وعلوم اللغة، وأشد: احترام الوقت .. التفكير العميق والإيجابي .. التأمل والتدبر .. النظام، والتنظيم، والنظافة .. مهارات العمل الجماعي .. العمل البحثي .. تعزيز علو الهمة .. قيمة تحديد ورسم الأهداف .. الشورى .. قوة التحليل.

فعجلة التقدم، والتطور، والانتاج مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بهذه المفاهيم والقيم الحضارية، توجد بوجودها، وتنتفي بانتفائها.

* * *

* مَنْ راقِبَ العَوَاقِبَ، أَمِنَ النِّوَائِبَ.

* * *

* الشَّجَاعَةُ لَا تُعْرَفُ بارتفاعِ الأصواتِ، وانتفاخِ الأوداج .. وإنما تُعْرَفُ بثباتِ القلبِ، وهدوءِ النَّفْسِ، وعدمِ الاضطرابِ والجزع .. عند هجوم المخاطر.

* * *

* علماءُ الدُّنيا يتباغضُونَ ويتحاسَدُونَ .. وعلماءُ الآخرةِ يتحابُونَ ويتوادُّون، ويتنافسون ويتسابقون فيم بينهم على فعل الخيرات.

* * *

* كُنْ للنَّاسِ، كما تُحِبُّ أن يكونوا لك.

* * *

* على قَدَرِ علو الهمة .. على قَدَرِ ما تُمَيِّزُ الأعمالُ وتفاضَلُ، كما ونوعاً.

* * *

* ليس المهم أن تُذَكِّرَ، وإنما المهم بما تُذَكِّرُ!

* * *

* عندما تكون الشَّهْرَةُ غَايَةً .. تُطَلَّبُ حينئذٍ ولو بالكفر، وسوء الخُلُق، وطالح العمل .. والعياذ بالله.

* * *

* ما مِنْ شَيْءٍ فِي الوجود إِلَّا لِحِكْمَةٍ بِالْغَةِ .. علمها من علمها، وجهلها من جهلها .. فَإِنْ عَرَفْتَهَا - أَوْ عَرَفْتَ بَعْضاً مِنْهَا - فَاحْمَدِ اللَّهَ تَعَالَى .. وَإِنْ جَهِلْتَهَا - أَوْ جَهِلْتَ بَعْضاً مِنْهَا - فَافْزَعْ إِلَى الرَّضَى وَالتَّسْلِيمِ .. وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَصْدُرُ عَنْهُ إِلَّا حَقًّا.

* * *

* الْمُؤْمِنُ يَتَقَلَّبُ بَيْنَ الْعِلْمِ، وَالرَّضَى، وَالْيَقِينِ، وَالتَّسْلِيمِ .. وَالْكَافِرُ يَتَقَلَّبُ بَيْنَ الْجَهْلِ، وَالشَّكِّ، وَالْإِعْرَاضِ، وَالْإِعْتِرَاضِ.

* * *

* مَنْ كَانَ فِي صَحْرَاءٍ .. وَقَدْ تَاهَتْ بِهِ الدُّرُوبُ وَالْمَسَالِكُ .. وَكَانَ مَعَهُ قَلِيلٌ مِنَ الْمَاءِ وَالطَّعَامِ .. فَإِنْ تَنَاوَلَ الْمَاءَ وَالطَّعَامَ فِي وَجْةٍ وَاحِدَةٍ .. هَلَكَ .. وَابْتَلَعَتْهُ رِمَالُ الصَّحْرَاءِ .. وَإِنْ تَنَاوَلَهُ فِي دَفْعَاتٍ مُتَفَرِّقَةٍ، وَبِتَقْطِيرٍ يَضْمَنُ مَعَهُ النِّجَاةَ وَالْإِهْتِدَاءَ .. نَجَا وَسَلِمَ .. كَذَلِكَ الْمُقَاتِلُ الَّذِي مَعَهُ مَائَةٌ مِنَ الْمُقَاتِلِينَ أَوْ أَكْثَرُ بِقَلِيلٍ .. وَكَانَ فِي مُقَابِلِهِ آلَافُ الْجُنُودِ مِنْ جِيُوشٍ وَصُفُوفٍ الْأَعْدَاءِ .. فَإِنْ زَجَّ بِهِمْ فِي مَعْرَكَةٍ وَاحِدَةٍ .. هَلَكَ، وَأَهْلَكَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُقَاتِلِينَ .. وَإِنْ فَرَّقَهُمْ فِي مَجْمُوعَاتٍ .. وَاسْتَعْمَلَ أُسْلُوبَ الْمَبَاغِتَةِ .. وَالْكَرِّ وَالْفِرِّ .. ثُمَّ كَانَ حَرِيصاً عَلَيْهِمْ .. لَا يَقْذِفُ بِهِمْ فِي مَعَارِكٍ جَانِبِيَّةٍ؛ قَلِيلَةَ الْفَائِذَةِ وَالْمَرْدُودِ .. غَيْرَ مَأْمُونَةٍ الْجَوَانِبِ وَالْعَوَاقِبِ .. نَجَا، وَنَجَا مِنْ مَعَهُ مِنَ الْمُقَاتِلِينَ .. وَحَقَّقَ النِّكَايَةَ الْمَطْلُوبَةَ فِي صُفُوفِ أَعْدَائِهِ.

* * *

* نَأْسٌ تَمُوتُ جَوْعاً .. وَيَتَحَدُّ جُلْدُهَا بِعَظْمِهَا .. وَنَأْسٌ تَشْتَرِي لِنَفْسِهَا لَوْحَةً رَسْمٍ
بِعَشْرَاتِ الْمَلَائِكِينَ مِنَ الدُّوَلَارَاتِ .. وَهَؤُلَاءِ مِنَ السُّفَهَاءِ الَّذِينَ يَنْبَغِي الْحَجْرُ عَلَيْهِمْ، وَعَلَى
أَمْوَالِهِمْ .. كَمَا قَالَ تَعَالَى: [وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ] .

* انْفَرَدَ أَرْبَابُ الدُّنْيَا بِالدُّنْيَا .. وَانْفَرَدَ أَرْبَابُ الدِّينِ بِالزَّهْدِ وَالتَّوْبَةِ .. وَلَوْ أَخَذَ
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا شَطْرَ - أَوْ بَعْضَ - مَا عِنْدَ الْآخِرِ .. لَاعْتَدَلَتِ الْأُمُورُ وَاسْتَقَامَتِ عَلَى
الْوَسْطِيَّةِ الْحَقَّةِ .

* لِلْمَصَائِبِ فَوَائِدٌ عَدَّةٌ، مِنْهَا: أَنَّهَا تُحْصِحُ الْأَصْدِقَاءَ؛ فَتَعْرِفُكَ عَلَى الصَّدِيقِ
الصَّادِقِ مِنَ الْكَاذِبِ الْمَمَالِيءِ .

* عِنْدَمَا يَتَأَخَّرُ الصَّالِحُونَ عَنِ الْقِيَادَةِ .. وَمَهَامَهَا .. يَتَقَدَّمُ الطَّالِحُونَ التَّافِهُونَ ..
فَيَغْرِقُونَ السَّفِينَةَ بِمَا فِيهَا، وَمِنْ فِيهَا .
* لَيْسَ مِنَ الزَّهْدِ بِالْإِمَارَةِ .. تَرْكُ الْإِمَارَةِ، عِنْدَمَا يَسْتَشْرِفُ لَهَا الْمَفْسِدُونَ،
وَقَطَاعُ الطَّرِيقِ !

* الْكِتَابُ النَّافِعُ وَلَدٌ مُخَلَّدٌ بِإِذْنِ اللَّهِ .. قَدْ يَنْفَعُ صَاحِبَهُ أَكْثَرَ مِمَّا يَنْفَعُهُ وَلَدُهُ
الَّذِي مِنْ صِلْبِهِ .
* الْكِتَابُ؛ هُوَ اللِّسَانُ النَّاطِقُ عَنْ صَاحِبِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ، إِنْ كَانَ خَيْرًا نَفِيرًا، وَإِنْ
كَانَ شَرًّا فَشِيرًا .

* ابْكِ عَلَى نَفْسِكَ الْيَوْمَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَبْكِي عَلَيْهَا غَدًا .. وَحَاسِبِهَا الْيَوْمَ، قَبْلَ أَنْ
تُحَاسِبَ غَدًا [يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ] .

* * *

* اعلم يا عبد الله .. أَنَّكَ أَجِيرٌ عِنْدَ نَفْسِكَ؛ مُسْتَأْمَنٌ عَلَيْهَا، وَمُسْتَخْلَفٌ، وَمِنْ
ثُمَّ مَسْئُولٌ عَنْهَا .. وَلَهَا حَقٌّ عَلَيْكَ .. وَمِنْ حَقِّهَا عَلَيْكَ أَنْ تُحَسِّنَ رِعَايَتَهَا وَسِيَاسَتَهَا؛
فَلَا تُورِدُهَا مَوَارِدَ الْهَلَكَةِ، وَالْغُلُوِّ، وَالتَّنَطُّعِ .. وَلَا أَنْ تُؤْذِيَهَا بِعَادَةٍ خَاطِئَةٍ ضَارَةٍ!

* * *

* مِنَ الشَّبَابِ مَنْ يَتْرِكُ النِّكَاحَ مِنْ أَجْلِ الْجِهَادِ .. وَفَاتَ هَؤُلَاءِ أَنَّهُ قَدْ يَأْتِي
مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ جِهَادًا!
نُقِلَ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، أَنَّهُ قَالَ لَهُ الْمُرُوزِيُّ: مَا تَقُولُ فِي النِّكَاحِ؟ فَقَالَ: سَنَةِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ الْمُرُوزِيُّ: فَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَدْهَمِ ... فَصَاحَ بِهِ
أَحْمَدُ، وَقَالَ: جِئْتَنَا بِبَنِيَاتِ الطَّرِيقِ؟!

* * *

* كَيْفَ يَلِيقُ بِكَ أَنْ تَشْكُو الْغَنَى إِلَى الْفَقِيرِ .. وَالكَرِيمَ إِلَى الْبَخِيلِ .. وَالْقَوِيَّ
إِلَى الضَّعِيفِ .. وَالْعَالِمَ إِلَى الْجَاهِلِ .. وَمَنْ بِيَدِهِ الْأَمْرُ كُلُّهُ .. إِلَى مَنْ لَا حَوْلَ لَهُ وَلَا
قُوَّةَ .. يَفْعَلُ ذَلِكَ: مَنْ يَشْكُو الْخَالِقَ إِلَى الْمَخْلُوقِ؛ فَيَسْأَلُهُ رَفْعَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِ مِنْ شِدَّةٍ
وَفَاقَةٍ وَبَلَاءٍ .. وَفِي الْحَدِيثِ: "مَنْ يَكْفُلُ لِي أَنْ لَا يَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا وَأَتَكْفُلُ لَهُ بِالْجَنَّةِ
..".

* * *

* إِنْ كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ .. وَأَرَدْتَ قَضَاءَهَا، فَقُلْ: بِصَوْتٍ خَفِيِّ .. بَعِيداً عَنِ
أَنْظَارِ وَمَسَامِعِ النَّاسِ .. يَا اللَّهُ .. فَاللَّهُ يَسْمَعُ، وَيَرَى، وَيَعْلَمُ الْجَهْرَ، وَمَا يَخْفَى.
كَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَضْحَكُ بَيْنَ النَّاسِ قَهْقَهَةً، فَإِذَا خَلَا بِاللَّيْلِ، فَكَأَنَّهُ قَتَلَ أَهْلَ
الْقَرْيَةِ!

* * *

* إذا كنت في أرض خوف وكرب .. وقد نأى عنك الناس .. والأعوان ..
وغابت أنظارهم .. تذكر قوله تعالى: [وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ] . وقوله تعالى لموسى
وهارون عليهما السلام: [لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى] . وقوله تعالى: [وَنَحْنُ أَقْرَبُ
إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ] . يهون مصابك، ويذهب ما بك من خوف وكرب، بإذن الله.

* * *

* عندما ينزلُ بلاءٌ بشخصٍ من الأشخاص .. قد يكون أيضاً بلاءٌ لمن حوله ..
ولمن يسمع به .. ماذا سيفعل .. وماذا سيكون موقفه حياله؛ هل سيقوم بما يجب
عليه نحوه أم لا .. فقد تكون الحكمة من بلاء الأول، بلاء من حوله .. وبلاء أناس
آخرين لا يعلمهم إلا الله!

* * *

* النَّاسُ شركاء في السَّراء، والضَّرَّاء، فكما يتقاسمون فيما بينهم السراء، يتقاسمون
فيما بينهم الضراء، وإلا كيف تُفسرُ قوله صلى الله عليه وسلم: "للمؤمن على المؤمن
سِتُّ خصال: يعودُهُ إذا مرضَ، ويشهده إذا ماتَ، ويُجيبُهُ إذا دعاه، ويُسلمُ عليه إذا
لقِيه، ويُشَمِّتُهُ إذا عطَسَ، وينصح له إذا غابَ أو شهدَ" . وقوله صلى الله عليه وسلم: "ما آمنَ بي من باتَ شبعانَ وجاره جائعٌ إلى جنبه، وهو يعلمُ به" .

* * *

* مَنْ اسْتَكْثَرَ مِنَ الْعِلْمِ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ، فَقَدْ اسْتَكْثَرَ مِنْ حِجَّةِ اللَّهِ عَلَيْهِ.

* * *

* أَجْرُ الْكَذْبَةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَجْرَاهُمْ عَلَى تَصْحِيحِ،
وتضعيفِ أحاديثه من غيرِ علم .. فيجعل كلامَ الوحي بمصافٍ كلام الناس، أو كلام
الناس بمصافٍ كلام الوحي!

* * *

* مَنْ أَعْرَضَ عَنِ الْحَقِّ، وَأَقْبَلَ عَلَى الْخَلْقِ؛ فَعَمَّرَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَخْلُوقِ،
بِخَرَابِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَالِقِ .. عَادَ حَامِدُهُ مِنَ النَّاسِ ذَامًّا .. وَالسَّفِيهِ مِنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ!
* مَنْ خَسِرَ الْخَالِقَ، خَسِرَ الْمَخْلُوقَ .. لَا مُحَالَةَ .. وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ!

* مَنْ تَذَوَّقَ الشَّرْبَ الْأَوَّلَ، وَصَفَاءَهُ .. تَكَدَّرَتْ عَلَيْهِ مَشَارِبُ الْمُتَأَخِّرِينَ!

* لَوْلَا جُهْدُ وَجْهَادِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .. لَكَانَ فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ
الْمُسْلِمِينَ الْيَوْمَ صَنْمٌ مِنَ الْحِجَارَةِ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ .. وَلَكَانَ النَّاسُ يَحْلِفُونَ بِهَبْلٍ،
وَاللَّاتِ، وَالْعُزَّى .. وَلَرُبَّمَا عَادَ وَأَدَّ الْبَنَاتُ كَانَتْ لَا تَزَالُ سَارِيَةً بَيْنَ النَّاسِ!
* مَنْ لَا يَشْكُرُ فَضْلَ الصَّحَابَةِ عَلَيْهِ .. لَا يَشْكُرُ نِعْمَةَ الْإِسْلَامِ عَلَيْهِ.

* مَا مِنْ حَسَنَةٍ يَفْعَلُهَا الْمُسْلِمُونَ - مِمَّنْ جَاءُوا بَعْدَ الصَّحَابَةِ - فِي جَمِيعِ أَمْصَارِهِمْ
.. وَإِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .. إِلَّا وَالصَّحَابَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - شُرَكَاءُ فِيهَا، وَلَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِثْلُهَا مِنَ الْأَجْرِ.

* كَانَ مِنْ قَبْلِ، يَأْتِي الرَّجُلُ فَيَقُولُ: أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .. وَكَانَ
أَحَدُهُمْ يَتَكَلَّمُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَهُوَ لَا يَعْرِفُ أَنَّهُ عُمَرُ .. وَفِي زَمَانِنَا
صُعَالِيكَ - مِنْ أَصْدِقَاءِ وَإِخْوَانِ أَبِي شَبْرٍ - رَكَبُوا مَوْجَةَ الشُّهْرَةِ وَطَلَبُوهَا، وَسَعَوْا لَهَا
سَعِيهَا مِنْ كُلِّ حَذَبٍ وَصُوبٍ .. وَمِنْ أَبْوَابِ شَتَّى .. مَا يَجُوزُ مِنْهَا، وَمَا لَا يَجُوزُ .. يَا
وَيْلَ مَنْ يَصَادِفُهُمْ ثُمَّ يُظْهِرُ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ .. وَالْقَابِهِمْ .. أَوْ لَا
يُنَادِيهِمْ بِالْقَابِ التَّفْخِيمِ وَالتَّعْظِيمِ .. وَبِمَا يَنْتَاسِبُ مَعَ شَهْرَتِهِمْ!

* إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ كَيْفَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى .. اِرْمِ بَبْذَرَةً يَابِسَةً مَيْتَةً فِي تَرَبَةٍ
.. ثُمَّ ائْتِ عَلَيْهَا قَلِيلًا مِنَ الْمَاءِ .. ثُمَّ انْظُرْ كَيْفَ - بِإِذْنِ اللَّهِ - تَشُقُّ الْأَرْضَ شَقًّا ..

لتنبعث منها نبتة شامخة .. ذات أوراق خضراء وافرة .. وأزهار فوّاحة جميلة،
ومِعطاءة .. مختلفة ألوانها .. تُلزم كل منصف أن يقول: سبحان الخالق .. سبحان من
أحياها بعدما أماتها .. سبحان الذي يُخرج الحيّ من الميت.
* كثيرٌ من هذه الأشجار التي من حولك .. المختلفة في ألوانها وعطائها ..
الضاربة الجذور في الأرض .. والممتدة فروعها في السماء .. أصولها بذرة ميتة صغيرة
لا يُؤبّه لها .. فأحياها الله تعالى بعد أن كانت ميتة لا حياة لها .. كذلك الله يُحيي
الموتى.

* * *

* يُطالبون بآية أو معجزة .. وكل ما حولهم آيات، ومعجزات لو كانوا يعلمون
.. [أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا
تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ] الحج:46.

* * *

* الحصاد في الدنيا على قَدَرِ الزَّرْع .. وبحسب نوع الزَّرْع .. كذلك الحال في
الآخرة؛ تحصد ما زرعت في دنياك لآخرتك؛ إن كان خيراً نفيراً، وإن كان شراً فشر.

* * *

* لا يموت الإنسان الميتة الكبرى .. حتى يرى الميتة الصغرى، ويرى الموت -
في نفسه - مرات، ومرات .. ثم ينجيّه الله منها .. وذلك من كمالِ إعذار الله تعالى
لعباده .. وقيامُ حُجَّتِهِ البالغة عليهم.

* * *

* من علامات رضاك بخيرة الله لك .. أن لا تَسْتَشَوِّفَ شيئاً .. تشعر أن الله
تعالى يدفعه عنك.

* * *

* الاستخارة لا تكون فيما يُعَلَّم حِلُّهُ من حُرْمَتِهِ .. وإنما تكون فيما لا يُعَلَّمُ ضرره من نفعه .. ولا شرُّه من خيره.

* إذا أردت أن تعرفَ عالماً أين هو من الله .. فانظر أين هو من الطواغيت الذين يُعبدون من دون الله، وأين هم منه.

* مثلُ الذي ينفعُ الآخرين، وينسى نفسه، كالشَّمعة التي تُضيء للآخرين، وتحرقُ نفسها!

* العزلةُ محمودَةٌ ومطلوبةٌ ما قُصِرَتْ على الشرِّ، دون الخير .. والخلطةُ محمودَةٌ ومطلوبةٌ ما قُصِرَتْ على الخير، دون الشرِّ.

* اعتذرُ وأراجع .. وأستغفر وأتوب .. وأبرأ .. من كل كلمة خطتها يدي لا تُرضي الله تعالى.

* حسبي أني لم أخطَّ كلمة واحدة، وأنا أعلم مسبقاً أن الله تعالى لا يرضاها مني، أو أنها تُغضبه عليّ .. فإن أخطأت .. فخطي عن غير قصد مني .. وهو من عند نفسي .. وأستغفر الله وأتوب إليه .. وإن أصبت فمن الله تعالى .. ومن فضله وتوفيقه .. والحمد لله رب العالمين.

* ما عالجْتُ شيئاً عن طريق العنف والشدة .. إلا وتبين لي فيما بعد، أن علاجه عن طريق الرفق، كان أهدى سبيلاً!

* تَسْأَلُ عن الجنة، وعن السبيل إليها، وهي عند قدم أمك!

* * *

* من نسي فضل أمه عليه، فهو لفضل ما سواها أكثر نسياناً وحقوداً!

* * *

* مهما بلغت أو كبرت .. فأنا لا أعدو ثمرةً من ثمرات أمي.
* فإن قيل: من أنت ... قلت: أنا حكمةٌ من حكم أمي .. أنا شجرةٌ روتها دموعُ أمي.
* كنتُ في الصغر أقول: "لو كانت الأمهات مثل أمي، لكان الشرق والغربُ في تقدُّمٍ"، ومن حولي كانوا يضحكون مني .. ومن كلماتي .. وبعد أن كبرت ... لا زلتُ أقول ذلك!

* * *

* ما نحن إلا من مُلكِ الله .. أوجدنا في هذه الحياة وقت شاء .. ويأخذنا منها وقت يشاء .. ويفعل بنا ما يشاء .. لم يستأذنا عند الخلق والإيجاد .. ولن يستأذنا عند القبض والإياب .. فإننا لله وإنا إليه راجعون.

* * *

* فإن قيل: ما أقصى ما تتمنى في هذه الحياة الدنيا ..؟
قلت: أقصى ما أتمنى أن أخرج منها والله تعالى راضٍ عني.

* * *

* لحظات صنعت التاريخ؛ تاريخ العدل، والنور، والإيمان ..!
لحظات .. انطلقت فيها حركة التحرر من الظلم، والعبودية للأصنام، والأوثان، والأوهام، وتعبيد العبيد للعبيد ..!
لحظات .. انطلقت فيها حركة التوحيد من غير توقف .. لتخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

لحظات الانعطاق والتحول من الشرك، والجهل، والظلم، والتخلف .. إلى
التوحيد، والعلم، والعدل، والنور، والحياة ..!
لحظات جعلت للحياة قيمة ومعنى .. حددت للإنسان الغايات من وجوده،
ورسمت له الوسائل لتلك الغايات.
لحظات غيرت مجرى التاريخ كله .. فاض خيرها وجمالها وجلالها على البلاد
والعباد .. ومن غير توقف .. ولا يزال .. وإلى يوم القيامة!
إنها اللحظات التي ولد فيها سيد ولد آدم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ..
أنعم وأكرم بها من لحظات.

* * *

* من علامات محبتك للنبي صلى الله عليه وسلم - وأنت تطالع سيرته العطرة -
أن تبسمَ في الموضع الذي تبسم فيه .. وتضحك في الموضع الذي ضحك فيه .. وتسرَّ
في الموضع الذي سرَّ فيه .. وتحزن في الموضع الذي حزن فيه .. وتبكي في الموضع
الذي بكى فيه .. وتألم في الموضع الذي تألم فيه .. وتُسأ في الموضع الذي أُسيئ إليه
فيه .. وتتمنى أنك تفديه بنفسك، وعرضك ولا أن يُساء إليه قيد أنملة .. وتغضب في
الموضع الذي غضب فيه .. وترضى في الموضع الذي رضي فيه ... فهل أنت كذلك؟

* * *

* النبي صلى الله عليه وسلم هو الميزان الأكبر الذي تُعرض عليه الأشياء؛ فما
وافق ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم فهو الحق، وما خالفه فهو الباطل.
[وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا] الحشر: 7.

* * *

* أُعْجِبُ لِمَنْ عَرَفَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يُعَادِيهِ.
* أُعْجِبُ لِمَنْ عَرَفَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لَا يُؤْمِنُ بِهِ.
* أُعْجِبُ لِمَنْ عَرَفَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لَا يُحِبُّهُ.

* الدُّنْيَا بِلَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظُلْمٌ، وَظِلَامٌ.
* إِذَا أُرِدْتَ أَنْ يَكْفِيكَ اللَّهُ مَا أَهَمُّكَ، فَأَكْثِرْ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
* إِذَا أُرِدْتَ أَنْ يَتَعَرَّفَ عَلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِاسْمِكَ ..
وَشَخْصِكَ .. وَأَنْتَ حَيٌّ .. فَأَكْثِرْ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ.
* إِذَا أُرِدْتَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْكَ اللَّهُ .. صَلِّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ.
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ، وَنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ، عَدَدَ خَلْقِكَ، وَرِضَا نَفْسِكَ، وَزِنَةَ
عَرْشِكَ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

عبد المنعم مصطفى حليلة

" أبو بصير الطرطوسي "

1431/4/14 هـ. 2010/3/30 م.

www.abubaseer.bizland.com

www.abubaseer.net

www.altartosi.net/ar

tartosi@tiscali.co.uk